بشرى موسى بمحمد صلى الله عليه وسلم لا بيسوع..

مع مناظرة بين أحمد ديدات وقسيس



سامي عامري

مكتبة النافذة

سامي عامري

بشرى موسى عليه السلام.. بمحمد ﷺ..لا بيسوع

-مع مناظرة بين أحمد ديدات وقسيس-

مكتبة النافذة

بشرى موسى عليه السلام.. بمحمد ﷺ..لا بيسوع

تأليف: سامي عامري

الطبعة الأولى / ٢٠٠٧

رقم الإيداع ٣٠٦١ / ٢٠٠٧

الناشر: مكتبة النافذة

المدير المسئول: سعيد عثمان

الجيزة ٢شارع الشهيد أحمد حمدى

الثلاثينى(ميدان الساعة) - فيصل

تليفون وفاكس: ٧٢٤١٨٠٢

alnafezah@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الحق سبحانه :

﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾[1]

---

[1] سورة النحل / الآية ١٢٥

الإهداء :

إلى الإمام .. المجدد..

العلم .. المسدد ..

إلى الداعي إلى نهج الرسول ﷺ ..

إلى رائد الأمة إلى فهم خير القرون ..

إلى شيخ الإسلام .. محمد بن عبد الوهاب .. رحمه الله .. ورزقنا وإياه صحبة خير البرية ﷺ ..

لماذا هذه السلسلة ؟

قد يسائلنا القارئ :" لماذا تكتب في سلسلة تعليم المسلم كيف يناظر ..؟! وفي أيّ مبحث يناقش ..؟! وكيف يفحم المكابر ..؟! ويقنع المجادل ..؟! "..

والسؤال حتى إن لم يطرح من القارئ , فلا بدّ أن يطرح من الكاتب , لأنّه ذو أهمية بالغة في هذه الفترة الحسّاسة التي تمخر غبابها أمتنا..حيث سهام المعتدين تغشاها من كلّ صوب .. وتهددها من كلّ أفق ..وأساطيل المنصّرين تملأ منها كلّ ساحل ..وتشغل منها كلّ جزء ..

نقول , دون تعقيد أو تهويم في قفار الحذلقة ..ودون تجانف عن مسلك الوضوح .. إنّ طرح هذه السلسلة في الأسواق يأتي بصورة متأخرة , للأسف , وكان على أهل التخصّص في مقارنة الأديان والاستشراق أن يولوا العناية إلى هذا الموضوع وأن يتناولوه بصورة مباشرة ..لمسيس الحاجة إلى طرق بابه وتناول أفراده ..

نقول ..نحن نطرح هذه السلسة بين يدي القرّاء لأسباب عدة , منها :

~ خلو المكتبة الإسلامية من الأبحاث التي تتناول هذا الموضوع بطريق صريح مباشر مبسط , إذ رغم أنّ ما سنذكره قد عرض الكثير منه في مؤلفات إسلامية أخرى , إلا أننا دائما نتجاهل أنّ جلّ المسلمين يجهلون أساسيات التعامل مع المنصّرين: المصطلحات , والأسفار , والمفاهيم اللاهوتية , والأصول التاريخية , والجدل الدفاعي النصراني ...

فالعرض الكلاسيكي الذي لا يتوقف عند تفسير المصطلحات وتبسيط الأفكار وتعريف المسلم بردود النصارى على اعتراضاتنا ومنهج القوم في الدفاع والجدل والمغالطة والملاددة , كان ولا يزال حجر عثرة دون ظهور " ثقافة إسلامية شعبية في الأديان " , وقد استمر الأمر على هذه الصورة دون أن نخرج من الدائرة المغلقة التي صنعناها بأيدينا , فنحن نراوح مكاننا منذ زمن بعيد مكتفين بما كتبه الأئمة القدماء كابن حزم وابن تيمية وابن القيم , رحمة الله عليهم , وكأنّ أمر دعوة النصارى ومواجهة التنصير قد انقضى وتصرّم وصار في عداد المباحث التاريخية الأثرية المخزونة في اللفائف القديمة والبرديات التي عَدَت عليها الأَرَضَة!!

~ حاجتنا إلى تنويع طرائق الطرح والعرض في المكتبة الإسلامية والابتعاد عن النهج السردي والعرض العجل الذي لا يهتم بتنوع خلفيات القرّاء وتفاوت مداركهم وتمايز سعة إدراكهم .

~ تبسيط مضامين الكتب وتذليل معانيها كمرحلة أولى لإعادة تأسيس مكتبة إسلامية في دراسة النصرانية لكلّ المستويات الفكرية ولكلّ الفئات الإجتماعية مما يوسّع في قدرة الأفراد والجماعات على التعامل مع الدعوة الخارجية والوقوف بصلابة أمام المد الأجنبي المتدفق إلينا .

~ لردع الهجمة التنصيرية التي تعمل على ملاحظة نقاط الضعف في دفاعاتنا والتسلل من خلالها إلى عقول الشباب..إنّ الاستمرار في النهج القديم في الردّ يعني إفساح المجال للمنصّرين لتوسيع المنافذ التي يتخللون منها إلى ما وراء الحدود والأسوار .

~ لتوجية الأمة رجالا ونساء , شيبا وشبابا ..في بلاد العرب إلى دعوة النصارى العرب بالحسنى إلى الدين الحق والنبي الخاتم والكتاب المعجز والشريعة العظيمة..

~ للحاجة إلى إخصاء الهجمة التنصيرية التي دخلت علينا بيوتنا وفرضت علينا شبهاتها المتوثبة والمتنوعة والتي لا يعلم لها المسلم العامي جوابا , بل وقد يحسب ألا ردّ عليها ولا ترياق لسمّها !

~ ليعلم المسلم تمافت حجج المنصّرين وأنّ شقاشقهم التي يرددونها ويقدمون لها الأسانيد العريضة ويوطّئون لها المقدمات ذات البريق الخلاّب , ما هي إلا أباطيل مكشوفة معلوم فسادها , فلا يغتر المسلم بكثرة كلامهم , ولكن ليعلم أنّه قد أتي من جهة جهله .

~ تعريف المسلم بالمراجع العلمية (كتب , مقالات , أشرطة , مواقع انترنت ...) التي تعينه على مزيد التعمق والبحث وتفتح أمامه أبوابا واسعة لمزيد إثراء الفهم وتعميق الإدراك..

~ تنبيه النصراني العربي إلى أنّ الحجج التي لُقّنها من طرف القساوسة أو في دروس الأحد .. هي فاشلة باطلة ,وأنّ من" نصحوه" ووجهوه ما أرادوا هدايته إلى الحقيقة وأدلتها ,وإنما هم قد أرادوا تشويه الحق وإثارة غبار الشبهات حوله ..

أخيرا .. نحن ندعوا إخواننا الباحثين إلى مشاركتنا في هذه السلسلة إتماما للفائدة وتنويعا لأسلوب العرض لتحصيل المزيد من النفع , مع مراعاة صغر حجم البحث ليتيسّر للجميـــع قراءته والاستفادة منه .

اللهم تقبّل .. واغفر .. وارحم ... آمين !

الأصول الإسلامية للمناظرة

كما أنّ عقيدة الإسلام متميّزة عن عقائد الأمم الأخرى , فكذلك هو منـــهج المنـــاظرة الإسلامي , متميز في منطلقاته وأسسه وأركانه وأهدافه ... ولعلّنا نلخّص أهم ما يجـــب أن يترسّخ في عقل المسلم أثناء مناظرة النصراني الذي يقف أمامه , سواء كان منافحا عن دينـــه أو طاعنا في الإسلام , في هذه النقاط السريعة :

- ماهيّة المناظرة وغايتها: قال محمد الأمـــين الـــشنقيطي في كتابـــه "آداب البحـــث والمناظرة" ص ص ٢ - ٣ , في تعريف المناظرة: " المحاورة في الكلام بين شخـــصين مخـــتلفين يقصد كل واحد منهما تصحيح قوله وإبطال قول الآخر، مع رغبة كل منـــهما في ظهـــور الحق" ..فإن لم يكن طلب الحق هو غاية المناظر فلا قيمة للكلام ولا جدوى منه وهو حجـــة على صاحبه وثقل سينوء به ظهره يوم القيامة !.

وقد قال الإمام الذهبي مختصرا الغاية من المناظرة:" إنما وضعت المناظرة لكشف الحـــقّ، وإفادةِ العالِم الأذكى العلمَ لمن دونه، وتنبيهِ الأغفلَ الأضعف ".

- استحضار النيّة :" قال ﷺ في الحديث المتفق عليه :" إنما الأعمال بالنيات وإنما لكـــلّ امرئ ما نوى .. الحديث" ..

قال الإمام ابن رجب في" جامع العلوم والحكم" في سياق تناوله لهذا الحديث البـــديع : " وبه صدر البخاري كتابه الصحيح وأقامه مقام الخطبة له إشارة منه إلى أن كـــل عمـــل لا يراد به وجه الله فهو باطل لا ثمرة له في الدنيا ولا في الآخرة ولهذا قال عبـــد الـــرحمن بـــن مهدي لو صنفت كتابا في الأبواب لجعلت حديث عمر بن الخطاب في الأعمال بالنيـــات في كل باب وعنه أنه قال من أراد أن يصنف كتابا فليبدأ بحديث الأعمـــال بالنيـــات وهـــذا الحديث أحد الأحاديث التي يدور الدين عليها ."

وقال أبو الوليد الباجي :" ينبغي للمناظر أن يقصد بنظره طلب الحقّ والوكالة عليـــه , ليدرك مقصوده ,ويحوز أجره , ولا يقصد به المباهـــاة والمفـــاخرة , فيـــذهب مقـــصوده , ويكتسب إثمه ووزره" .

فاحذر أن تتزلق بك نيتك إلى حتفك ..فتعاهدها بالمغالبة والمكابدة حتى تلقى ملك الموت فيقبض منك الوديعة وأنت على طريق الإخلاص والخلاص !

- الابتعاد عن مواطن الريبة التي تبتغي فيها النفس استجلاب إعجاب الناس وثنائهم , لا إحقاق الحق وإقامة القسط ,وقد قال رسول الله ﷺ: " من ابتغى العلم ليباهي به العلماء، أو يماري به السفهاء، أو تقبل أفئدة الناس إليه، فإلى النار."[٢]

- استحضار الآداب الإسلامية في الحديث: فالمسلم , صاحب خلق رفيع وأدب جم , قد نأى بنفسه عن سوء الفعال ورديء الأقوال وخوارم المروءة , كما أنّه لبيب كيس يجعل لكلّ مقام مقال ولكل موقف فعال .. يتخيّر الألفاظ وينتقي أطيب الكلام لمن التبست عليه المسالك , أو كان ممن لم تقم عليه الحجّة بعد ..قال تعالى :"ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾"[٣]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية , في" الردّ على المنطقيين"[٤] في قوله تعالى:" ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ[٥] إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ " لم يقل بالحسنة كما قال في الموعظة، لأن الجدال فيه مدافعة ومغاضبة، فيحتاج أن يكون بالتي هي أحسن، حتى يصلح ما فيه من الممانعة والمدافعة". وهذا كلام من ابن تيمية يكتب بماء الذهب وينقش على القلوب والعقول فلا تمحوه الأيام .

- على المسلم أن يدرك أنّه على ثغر من ثغور الإسلام , وأنّه متلبّس بوظيفة الأنبياء والأئمة المصلحين .. فلا يترددنّ في بذل الوسع لانتشال الأمم الضالة من براثن التيه ..وليغمره فيض الشعور بأنّه يملك دواء أدواء البشرية .. قال سيد قطب في مقدمته لكتاب أبي الحسن الندوي :" ماذا خسر العلم بانحطاط المسلمين":"إن الإسلام عقيدة استعلاء، من

---

[٢] الحاكم والبيهقي

[٣] سورة طه / الآية ٤٣-٤٤

[٤] ص ٤٦٨

[٥] سورة النحل/ الآية ١٢٥

أخص خصائصها أنها تبعث في روح المؤمن بها إحساس العزة من غير كبر، وروح الثقة في غير اعتزاز، وشعور الاطمئنان في غير تواكل. وأنها تشعر المسلمين بالتبعة الإنسانية الملقاة على كواهلهم، تبعة الوصاية على هذه البشرية في مشارق الأرض ومغاربها، وتبعة القيادة في هذه الأرض للقطعان الضالة، وهدايتها إلى الدين القيم، والطريق السوي، وإخراجها من الظلمات إلى النور بما آتاهم الله من نور الهدى والفرقان: " كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴿١١٠﴾ "[6] " وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ... ﴿١٤٣﴾ "[7] .

- على المسلم أن يعلم أنّه على ثغر من الإسلام قد تؤتى الأمة من خلاله , فلا يكونن هو مصدر ضعفها ومنشأ هلكتها ..وليعلم أنّ من أهم أسباب النصر , الحجة الصادقة الناصعة.. قال الامام ابن القيم في" زاد المعاد" ٣: ٦٤٢:" والمقصود: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل في جدال الكفار على اختلاف مللهم ونحلهم إلى أن توفي وكذلك أصحابه من بعده وقد أمره الله سبحانه بجدالهم بالتي هي أحسن في السورة المكية والمدنية وأمره أن يدعوهم بعد ظهور الحجة إلى المباهلة وبهذا قام الدين وإنما جعل السيف ناصراً للحجة وأعدل السيوف سيف ينصر حجج الله وبيناته وهو سيف رسوله وأمته" .

- على المسلم أن يعلم أنّ في كتاب الله وسنّة نبيّه صلّى الله عليه وسلّم الحق كلّه , وأنّ منهج القرآن في المناظرة والمحاجة هو المنهج الأصوب وفيه الحق قد أبلج .. فلا يحتاج المرء إلى المزيد إلا للتضييق على المخالف المتباعد عن الحق ,والمتباعد إلى الباطل .

- على المسلم ألا يجعل همّه تحقير مخالفه , إلا أن يكون رأسا في الباطل رمزا للضلالة قد اتخذه الهمج الرعاع منارا للسبيل ودليلا في الطريق ..فذاك صنم يهدم ولا ضير , أما غيره فالأولى استجلابه إلى حظيرة الحق وكسب ضميره بالتلطف إليه في الكلام والإشارة .

---

[6] سورة آل عمران / الآية ١١٠

[7] سورة البقرة / الآية ١٤٣

- لا تغضب , إلا أن يكون غضبك لحرمة انتهكت , وإنما تحلّ بالصبر وتجمّل بالحلم .. واعلم أنّ أثرهما عظيم وإن تأخر إيناع الزهر ..وكم من ضال اهتدى بسبب صبر داعية لم ينتفض انتصارا لنفسه بل تأنّى ولم يردّ الفعل بالسلب على روغان المخالف وتلوّنه ..

- لا تقبل أبدا أن يسبّ الله تعالى أو ينتقص من نبيّه الكريم ﷺ ولا تزن بهذا الأمر أيّة مصلحة أخرى , فحق الله سبحانه وعرض نبيّه الكريم فوق الكلّ ولا مصلحة فوقهما ..ولا يعني هذا الأمر ألاّ يسمح للنصراني أن يطرح اعتراضه ,ولكن ليلزم الأدب في الإشارة إلى ما يرتابه في أمر مقدسات المسلم ..وليكن هذا الأمر مما لا بدّ على المسلم أن ينبّه عليه مناظره قبل بدء الحديث ,إن كان المناظر ممن قد يغفل أو يتغافل عن هذا الحدّ .

أمور لا بدّ من استصحابها أثناء المناقشة

لا بدّ أن يتيقّن المسلم أنّ المناظرة في العقائد , ليست فعلا عفويا ترسل فيه الأقوال جزافا , ويخبط فيها المسلم خبط عشواء بأن يرسل الكَلِمَ من فيهه إرسالا أو يطلق الدعوى دون ترتيب ولا تنظيم وتمهيد ..

إنّ الدخول في ساحة التناظر , يستلزم ابتداءً التدرّج بمجموعة من الأصول والأفكار الأوّلية ,التي تنير له حوالك المسير ..فيدبّ المسلم في نور وضياء , ولا تفجؤه منعطفات ,ولا توقفه حواجز ,ولا تُرديه حفر ..

ومن الأمور التي لا بدّ أن تعلم سلفا عند المناظر المسلم:

~ على المسلم ألاّ يتصوّر أنّ مناظِرَهُ النصراني سوف يسلّم لقوله مع أوّل دليل يخرجه من كنانته , بل سيحاول كلّ جهده التملّص من الحقيقة حتى ولو كان الأمر بديهيا.

~ على المسلم أن يميّز بين العامي وبين المثقف , وبين العامي وبين المنصّر , وبين المجادل بالباطل وبين الجاد في البحث عن الحق .

~ على المسلم أن يتحسس نفسيّة مناظره وأن يتبيّن مواضع التنبّه فيها والمواضع التي تكون مدخلا لعقل المجادل وقلبه ..وليبتعد عن إثارة قضايا لا تشغل بال الخصم أو قد سلّم بها تسليما لا يجدي معها نقاش أو برهان .

~ على المسلم التركيز على" الصدمة الأولى" فبها يتنبّه الغافل , وتتحرك السواكن ويعلو موجها ..وهي الرجّة التي ينفض بها الصدر الطفيليات التي انغرزت في تربة الوراثة ..

~ قد يضطر المناظر المسلم إلى إظهار التسليم بمقدمة يراها النصراني , ليظهر له أنّه حتى مسلماته الباطلة لا تؤدي إلى صحة مقولته , وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية : "والله تعالى لا يأمر المؤمنين أن يجادلوا بمقدمة يسلمها الخصم إنْ لم تكن علماً فلو قُدرَ أنه قال باطلاً لم يأمر الله أن يحتج عليهم بالباطل لكنّ هذا قد يفعل لبيان فساد قوله وبيان تناقضه لا لبيان الدعوة إلى القول الحق ودعوة العباد إليه..".

~ دع النصراني , في الأغلب , يتحدّث أوّلا , ليكشف جميع حججه , لتلزمه بالتناقض إن هو حاول الروغان بعد أن يتبيّن له الحق ,ولأنك تملك سلفا الإجابة على جميع اعتراضاته.

~ راع قاعدة هامة ..وهي" التخلية , قبل التحلية" إذا كان مخالفك ممن تتاح لك مناظرته على مدى زمني طويل ..لساعات عدة أو على مدى أيام .. إذ الأصل ألا تبني بناءك على أرض لم تخلّ لك ساحتها .. فقبل أن تقنعه بالإسلام عليك أن تثبت له بطلان النصرانية ,فإذا حققت ذلك فقد أفرغت قلبه ليكون متهيّأ ومتشوقا ومتشوفا لاعتناق الحق والتزامه , وقد قال الشاعر:

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى *** فصادف قلبا خاليا فتمكّن

فإن كنت تعلم ,أو ترجّح, أن تكون لك سعة من الوقت لتناقش وتناظر فلا تبدأ بطرح دلائل صدق الإسلام ,وإنما زلزل الأرض من تحت مناظرك بأن تثبت له أنّه مستقر على سطح سرابيّ , قبل أن تقدم له البديل الناجع والشفاء العاجل مما به من سقم ..

~ الدليل العقلي مع استثارة العاطفة: إنّ الخطاب الأمثل في مخاطبة النصراني , هو الذي يجمع بين مخاطبة العقل واستثارة العاطفة .. وهو الأسلوب القرآني الأصيل الظاهر في الآيات التي تعرّضت إلى قضايا عقدية كإنكار البعث ونسبة الولد إلى الله سبحانه .. !

قد يكون تحريك العواطف في الخطاب الإسلامي مخالفا للعرف الأكاديمي الغربي في تناول القضايا الفكرية بجميع أصنافها .. ولكن هذا الخلاف والاختلاف لا يمكن أن يشكّل مطعنا في منهجنا لأنّ عرف الأكاديميين ليس دينا متّبعا ولا حقا لا يمكن مجانبته .. بل الحق في منهج القرآن , وهو يعلو ولا يعلا عليه .. أمّا الخطاب الأكاديمي الغربي , فهو خطاب قاصر من جهات عدّة , منها عجزه عن مخاطبة الإنسان بمجموعه , وقصره الخطاب إلى العقل , وتشوّه الخطاب العقلي نفسه بتطرفه في التركيز على جانب واحد أو جوانب قليلة من ساحة البحث.. بالإضافة إلى عجزه عن ملامسة شغاف الفطرة .. مما فتح المجال , عكسا , للكتابات العاطفية الصرفة الساذجة في الغرب أن تستجلب لنفسها العديد من القرّاء والأتباع !!

إنّ الخطاب الحقّ هو الذي يقنع العقل ويستثير الوجدان ويتساوق مع طبائع الفطـرة .. وهو الخطاب القرآني .

~ إن كنت لا تعرف الإجابة على الشبهة , فلا تتعجّل الردّ , وإنما أمهل نفسك فسحة للتفكير , وأرج الإجابة إلى وقت لاحق , وعِد المناظر أن تأتيه بالرد ,ولا تجعل النقاش يقف عند تلك النقطة .

~ يمارس الكثير من النصارى والمنصّرين التقعّر في الحديث والنقاش بذكر بعض الألفاظ باللغة الإنجليزية أو ذكر كلمات عبرية أو يونانية أو أسماء لآباء للكنيسة أو كتب لا تعرفهـا أنت ..فكن على يقين أنّ هذا الأمر لا يعدو كونه حربا نفسية عليـك ,ولـيس وراء مـا يقولون شيء .فحاول أن تحرجهم في هذا الشأن بكشفك سقم هذا الأسـلوب وانكـشاف أمره , خاصة إن كان المتحدّث منصّرا .

~ حاول توثيق كلامك بالإشارة إلى موقع النص المتستشهد به , أو اسم الكتاب واسـم المؤلف , فإنّك بذلك تشرح صدر مناظرك إلى قبول قولك والثقة بـه وعـدم الانـشغال بالتشكيك في النقل أو القول بوجوب التأكد من ثبوته .. كما أنّه يقدمك كمناظر مدرك لما يقول ,لا مجرد معاند مشاقق للحق ..وتتأكد الحاجة إلى هذا الأمر إذا كنت تناظر النـصراني في مجمع من الناس ..

~ حاول أن توجّه أنت النقاش ولا تترك لمحاورك مقود الحديث , فأنت تنـاظر لهدايـة غيرك ولا تناظر لتنتصر أو ليقال فلان صاحب علم ,وإذا كان الأمر على تلك الصورة فـلا بدّ من أن تقود النصراني إلى طريق الحق عبر معالم لا بدّ من أن تحددها سلفا أو أثناء النقـاش تبعا لما سيؤول إليه الحديث.

~ حاول أن تتنبّأ بمسيرة الحديث لتعدّ الإجابة المناسبة ,ولا تترك نفسك للارتجال الـذي يوقعك في طرح قضايا تتجاوز معرفتك أو تبعدكما عن صلب الموضوع.

~ لا بدّ من ضبط محلّ النزاع ونقاط الاختلاف وترتيبها علـى النحـو الـذي يـسّر استرسال الحديث واختصار وقته ومنع انحرافه عن المراد منه.

~ حاول أن تقود محاورك إلى النقطة الجوهرية في الحديث دون أن تظهر ذلك , إذ يـأبى

المرء في الحديث الديني العقدي خاصة أن يعترف ببطلان قوله ويحاول أن يلحد إلى قضايا جانبية لكي يخفي بطلان ما عليه !

~ لست مطالبا في جميع الأحيان بأن تسلّم للمناظر بالحقيقة القرآنية إن كانت مؤيدة لمسألة ذكرها هو , إذ أنّ الكفر بالقرآن ككتاب إلهي يمنع من الاستدلال به لصالح النصرانية .. فاجعل أصل النقاش من كتب القوم .

وكمثال .. نقول: إنّ البشارة التي سنبحثها , إن شاء الله , تشير إلى أنّ النبي المنتظر سيكون صاحب نبوءات صادقة .. فهل تسلّم للمناظر أنّ "يسوع" كان صاحب نبوءات صادقة تبعا لإيماننا أنّ" عيسى" نبي صادق؟

الإجابة: لست مطالبا بذلك .. لأنّ القرآن ليس كتابا تاريخيا , حتى إذا نزعت منه قيمته السماوية , تحوّل إلى كتاب تأريخي .. وإنما المرء إما أن يسلّم بكلّ ما فيه أو ألا يكون محلّ حجّة مباشرة[8] .

وبالتالي , ففي المقام المذكور أنت مطالب بأن تشير إلى النبوءات الفاشلة ليسوع , ولا يملك النصراني أن يتبرّأ من كتابه !

~ ابتعد عن الأسلوب الاعتذاري الدفاعي الذي يجعلك في قفص الاتهام , فلا تشغل نفسك بالبحث عن إعذار لأحكام الإسلام , كقضايا المرأة والحدود .. وإنما بيّن تميّزها وعظمتها وفوائدها وضلال الأمم في التنكّر لها أو الجهل بها ..

~ اعلم أنّ الأدلة التي تسوقها في ثنايا حديثك ,والتي استفدتها من كتب العلماء أو دروسهم , ليست سواءً , فمنها ما يعدّ من الحجج الأصلية الأساسية وهي في الأغلب , عند مناظرة النصارى , مما لا يحتمل المناقشة لبداهتها .. ومنها الأدلة المعضّدة , وهي قد لا تستغني بنفسها لكشف الحقيقة أو تجليتها .. وقد تحتمل الأخذ والردّ ..فتنبّه إلى أنّ النصراني لو استطاع التشكيك , أو حتى إبطال , أحد هذه الحجج الفرعية , فإنّ ذلك لا يؤثّر على

---

[8] على تفصيل ليس هاهنا مقامه.

مجموع استدلالاتك إذ هي تقوم على الحجج الأصلية الأساسية .

بل حتّى لو ظننت أنّ النصراني قد أبطل أحد حججك الأصلية , فلا تأبـه لـذلك لأنّ الأمر يقوم عندك على مجموعة من البراهين , وقد يحاول المناظر أن يقنعك بغير ذلك .. مـن خلال إحراجك .. فلا تتوانى عن توضيح موقفك من خلال إظهار سعة حجّتـك وتنوعهـا وعدم اختصارها في نقطة واحد .

~ اسع إلى ألا ينتهي النقاش بانقطاع الصلة بينك وبـين الطـرف الآخـر ,أو تـشوه صورتك عنده ,أو تعاظم نقمته عليك .. فربّ كلمة حق وحجّة نيّرة لا تؤتيان الثمـرة إلى بعد عشرات السنين .. وإنّما أنت مبلّغ ..!

أخطاء لا بدّ من اجتنابها

لا تخلو المناظرات الدينيّة من أخطاء ونقائص في الأغلب , حتّى من الطرف المحقّ , إذ صاحب الحقّ لا يمثّل الحقّ وإنّما هو يدافع عنه ..فقد يفشل في المنافحة عن الصواب ,وقد يسلك سبيلا طويلا للوصل بين نقطتين متقاربتين ,وقد يزلّ في عرضه أو لفظه ..ولذلك كان من المتأكّد أن يحذر المسلم عددا من الأخطاء , نذكر بعضها , نصحا وتنبيها :

أخطاء منهجيّة :

~ الجدال بلا علم: قال شيخ الإسلام ابن تيمية في" درء تعارض العقل والنقل"[9] : "وقد ينهون عن المجادلة والمناظرة إذا كان المناظرُ ضعيفَ العلم بالحجة وجواب الشبهة فيخاف عليه أن يفسده ذلك المضل كما ينهى ذلك الضعيف في المقاتلة أن يقاتل علجاً قوياً من علوج الكفار فإنّ ذلك يضره ويضر المسلمين بلا منفعة." .

وقال رحمه الله تعالى في" درء تعارض العقل والنقل"[10] :"... كل من لم يناظر أهل الإلحاد والبدع مناظرةً تقطعُ دابرَهم لم يكن أعطى للإسلام حقّهُ ولا وَفَى بموجب العلم والإيمان ولا حصل بكلامه شفاء الصدور وطمأنينة النفوس ولا أفاد كلامه العلم واليقين".

وقال القرطبي في قوله تعالى: " فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ"[11] : " دليل على المنع من الجدال لمن لا علم له، والحظر على من لا تحقيق عنده .. قد ورد الأمر بالجدال لمن علم وأيقن، فقال تعالى:" وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ "[12] .

فلا بدّ أن يتجنّب المسلم الخوض في مسألة علمية لا يعرف أصولها وبديهياتها وبداياتها

[9] ٧: ١٧٣

[10] ١: ٣٥٧

[11] سورة آل عمران / الآية ٦٦

[12] سورة النحل / الآية ١٢٥

وعناصرها الكبرى , لكي لا يظنّ النصراني أنّه على الحق وألاّ جواب لشبهاته عند المسلمين, فالمسلم هو صورة الإسلام عند غيره شاء هو أم أبى , فليحذر أن يُؤتى الإسلام من جهته .

~ الدخول في النقاش دون أن يتفق مع مناظره على الخطوط العريضة للمباحثة , كعدم تحديد الموضوع أو السماح بإطلاق الدعاوى العريضة دون بيّنة أو نسبة الكلام إلى النصوص المقدّسة دون دقة العزو .. فلا بدّ على المناظر المسلم أن يُعلم الكتابي بقاعدة مبدئية في الحوار وهي :" إن كنت ناقلاً فالصحة، وإن كنت مدّعياً فالدليل", بعد أن يضبط معه موضوع النقاش , لتتضح المعالم وتتجلّى المسالك .

~ ترك الشبهة التي لا يعرف جوابها دون أن يبحث لها عن إجابة: وهذا خلل كبير وشين عظيم يفسد على المسلم أمره ويجعل النصراني يستمسك بما عليه ظنا منه أنّه على الحق .

~ البُداءة بالمعقد والمركّب: من الأخطاء الشائعة أن يبدأ المسلم حديثه بالقضايا المعقدة , والمركّبة من مفاصل عدّة , والتي تنبني نهايتها على أصول وفروع عدة - كالبداءة رأسا برفض دعوى إلوهية المسيح ,دون التقديم لصفات الإله وصفات المعبود وقيمة شهادة بولس لهذه الإلوهية المزعومة .. - فعلى المسلم أن يبدأ بالمسائل البسيطة الظاهرة سهلة الإدراك الواضحة التي لا تحتمل في الأغلب الجدال ,بل لتكن البداية - إن أمكن ذلك - بالمسائل المتفق عليها , ليصعد المسلم مع مناظره بعد ذلك بطريقة سلسة إلى القضايا المراد إقناع المخالف بها ..وهذا الأسلوب يقلل من حدّة عناد الخصم , ويتجاوز صلف كبريائه ,وييسّر استدراجه إلى الحقيقة .

~ أن يتصور أنّ النصراني له معرفة بالإسلام: وهذا الخلل ظاهر خاصة عند العوام من المسلمين , وكلمة العوام تشمل حتى طلبة الجامعات وخريجيها ممن لم ينفقوا وقتا في طلب العلم والقراءة وتتبع الحق وتلمّس آثاره وهذا شر قد استشرى وظهر له ضرام !

إنّ النصارى عواما ومنصّرين هم من أجهل الناس بالإسلام حتّى من ألّف منهم مجلدات في الردّ على الإسلام , وهذه حقيقة قد خبرناها بالتجربة والاستقراء , فلا يتصورنّ المسلم

أنّ النصراني إن قرأ عليه آية أو سرد حديثا أو ذكر له اسم عالم لا يعرفه , أنّه مطّلع على دواوين الإسلام , فالقوم ؛ كبيرهم وصغيرهم لم يطّلعوا على الكتب الاسلامية ,وإنّما غاية فعلهم هي تكرار الاقتباسات عن غيرهم .ولا توجد أمّة تتعمد الخوض في الإسلام دون الرجوع المباشر إلى دواوينه الأصلية مثل أمة النصارى المتديّنين !

وإن أراد النصراني أن يتعالم أمامك ليظهر لك أنّه يعرف عن الإسلام ما لا تعلم , وأنه قد سبر غور دينك , فلا مانع , خاصة إن كانت مناظرة مشهودة من الناس أن تسأله مثلا عن تاريخ تأليف الكتاب أو حجمه أو المكان الذي عاش فيه المؤلف أو مذهبه ...وخاصة , هل قرأه بنفسه أم هو مجرد ناقل !

~ أن يعلم مواطن الضعف في الخصم وفي الموقف الذي يتّخذه المخالف: العلم بموضوع المناظرة يعني العلم بموضع الخلل في اعتقاد المخالف , وبدون إدراك موضع الخلل , والصواب الذي لا بدّ أن يُعتقد , فإنّ الدخول في المناظرة لا يحقق للمسلم الفائدة بل الضرر هو المنتظر .

~ التخبّط في المصطلحات والعبارات الدقيقة أو المجملة: يجهل , للأسف الشديد , الكثير من العوام أوضح مصطلحات النصارى , وقد يتخبّطون في استعمالها أو التعامل معها , مما يعطي للمناظر الفرصة أن يحرج المسلم أو يظهر جهله بالموضوع المطروق أو حتى بدين النصرانية ذاته .

~ التعامل الساذج مع المصطلحات: يظهر هذا الأمر في استعمال مصطلحات نصرانية موجودة بلفظها في المعجم الإسلامي لكن بمعنى آخر كـ"الخطيئة"و"الكفّارة".. أو في استعمال ألفاظ تحمل معان كفرية كـ" قداسة البابا" مما هو رائج في الإعلام .. وقد قال شيخ الإسلام رحمه الله في" نقض المنطق"[13]: "... ولا ريب أن الألفاظ في المخاطبات تكون بحسب الحاجات كالسلاح في المحاربات. فإذا كان عدوالمسلمين - في تحصنهم وتسلحهم - على صفة غير الصفة التي كانت عليها فارس والروم: كان جهادهم بحسب ما توجبه الشريعة التي مبناها على تحري ما هو لله أطوع وللعبد أنفع وهو الأصلح في الدنيا

---

[13] ص ٩٠

والآخرة. وقد يكون الخبير بحروبهم أقدر على حربهم ممن ليس كذلك لا لفضل قوته وشجاعته ولكن لمجانسته لهم كما يكون الأعجمي المتشبه بالعرب - وهم خيار العجم - أعلم بمخاطبة قومه الأعاجم من العربي وكما كون العربي المتشبه بالعجم - وهم أدنى العرب - أعلم بمخاطبة العرب من العجمي .."

وفي المقابل لا يطلب من المسلم أن يقتصر على المصطلحات الإسلامية بمعانيها المحكمة , إذ يباح له أن يستعمل مصطلحات غريبة عن المعجم الإسلامي إذا كان في ذلك ما يفيد المناظر :قال ابن تيمية في" درء تعارض العقل والنقل"[14] :"... وأما مخاطبة أهل الاصطلاح باصطلاحهم ولغتهم فليس بمكروه إذا احتيج إلى ذلك وكانت المعاني صحيحة كمخاطبة العجم من الروم والفرس والترك بلغتهم وعُرفهم فإنّ هذا جائزٌ حسن للحاجة وإنما كرهه الأئمة إذا لم يحتاجوا إليه".

~ عدم التمييز بين المناظر الظالم والمناظر غير الظالم: قال تعالى :"وَلَا تُجَادِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ ... ﴿٤٦﴾"[15] . قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في " الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح"[16] :"فالظالم لم يؤمر بجداله بالتي هي أحسن فمن كان ظالماً مستحقاً للقتال غير طالب للعلم والدين فهو من هؤلاء الظالمين الذين لا يجادلون بالتي هي أحسن بخلاف من طلب العلم والدين ولم يظهر منه ظلم سواء كان قصده الاسترشاد أوكان يظن أنه على حق يقصد نصر ما يظن أنه حقاً ومن كان قصده العناد يعلم أنه على باطل ويجادل عليه فهذا لم يؤمر بمجادلته بالتي هي أحسن لكن قد نجادله بطرق أخرى نبين فيها عناده وظلمه وجهله جزاءً له بموجب عمله".

لا يعني التمييز بين الظالم وغير الظالم ,ترك مناظرة الظالم ,فما كان ذلك هدي محمد ﷺ إنّما لكل مقام مقال ,وأمّة الإسلام مطالبة بحمل الدعوة إلى جميع البشر.

~ السبّ والشتم: ليكن دليل المسلم :" تكلّم بعلم أو اصمت بحلم !" .. وقبل ذلك

---

[14] ١: ٤٣

[15] سورة العنكبوت / الآية ٤٦

[16] ١: ٢١٩

وبعده" وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا "[17] .

وقد قال شيخ الإسلام في" الفتاوى" :"فإنّ الردّ بمجرّد الشتم والتهويل لا يعجز عنه أحد والإنسان لو أنّه يناظر المشركين وأهل الكتاب لكان عليه أن يذكر من الحجة ما يبين به الحق الذي معه والباطل الذي معهم ."

~ استعمال مقالة الحق في غير موضعها: قد تكون الكلمة صائبة صحيحة ,ولكن يتغيّر حكمها إن وضعت في غير موضعها والحرفت بالغاية من المناظرة إلى طريق مسدود ,من ذلك أن يقول المسلم إلى النصراني أو غيره :" يا كافر" في موضع يحتاج إلى لين وتألّف لقلب المخالف , وقد قال نظام الحنفي في الفتاوى الهنديّة ٥: ٣٤٨:"لو قال ليهودي أو مجوسي: يا كافر. يأثم إن شق عليه".

وهذا رسول الله ﷺ يقدّم النموذج المحتذى , وهو المعصوم المجتبى , فيقول لأبي جهل وقد التقاه بمكّة:" يا أبا الحكم، هلم إلى الله وإلى رسوله وإلى كتابه، أدعوك إلى الله"[18] فناداه ﷺ بأحب الأسماء إليه تألفاً لقلبه لعلّ الشحناء التي تمكنت من صدره تذوب بحرّ الخلق الحسن .

ولا شكّ في كفر كلّ من لم يدن بدين الإسلام وأنّه من أهل الجحيم , لكن لا بدّ أن يوضع الكَلِمَ الحق في الموضع الحقّ .

~ الطعن أو التنقص من علماء الإسلام: قال صاحب كتاب :"" رؤية شرعية في الجدال والحوار مع أهل الكتاب " :"قد يعرض للمجادل المسلم أثناء رده مسألة تخطئة أعمال واجتهادات المسلمين إذا أوردها عليه الكتابي فما حكم ذلك في وقت الحوار أوالرد ودفع الصيال؟!

يجاب بالقول: إن جواز ذلك يشترط له أمور تدور مع قاعدة جلب المصالح ودرء المفاسد ومن ذلك:

---

[17] سورة البقرة / الآية ٨٣

[18] أبو شيبة في المصنّف ,والبيهقي في الدلائل

أن يكون الحرص على تأليف المسلمين بكلامه أولى من حرصه على تأليف الكفار بـــه. وتأليف القلوب مقصد شرعي لا يفرط فيه.

أن يكون وجه التخطئة لأعمال المسلمين صحيحاً من جهة النظر الشرعي.

وهذه الأعمال لا تخلو من حالين:

الحال الأول: أن تكون صحيحة شرعاً. فهذه لا يجوز ردها أوتأثيمها (...).

الحال الثاني: ألا يقرها الشرع. وهذا الحال على درجتين:

الدرجة الأولى: أن يكون القول بها من الشذوذ أواتباع الهوى المحض.

الدرجة الثانية: أن تكون من محال الاجتهاد؛ والخلاف فيها سائغ أو يكون العمل فيهـــا بناءً على تقليد عالم.

والدرجة الأولى لا يلزم المجادل التزامها إذ ليست من الدين ويخشى أن يكون في التزامها نوع من العصبية للجنس والإقليم وليس هذا من باب الولاء والبراء؛ فإنّ شذوذها واتبـــاع صاحبها للهوى المحض مما يخرجها عن الإسلام فلا يلزم أن يوالى فيها ويقرر بإنصاف أنّ هذا ليس من دين الإسلام.

أما الدرجة الثانية فهي من مجال النظر ولا ضابط يضبط جزئياتها فإنها تتنـــوع بتنـــوع الأحوال والبلدان وتختلف باختلاف الأشخاص والمسائل. والأصل أنه إذا كان الخلاف فيها سائغاً فإنّ المجادلَ يبينُ وجهَ الاجتهاد ولا محذور في ذلك. "

~ أن يقع في فخ التخدير , بتمجيد المناظر النصراني له وثنائه على أدبه وسعة صـــدره وانبساط أساريره , وتمكنه العلمي..وأنّه مثال رائع للمناظر المسلم (!!!) ... ويراد من هذا الفعل, في الأعمّ الأغلب, إظهار أدب المناظر النصراني لا العكس, والزعم أنّ النصارى أهل حجة لا أهل صراخ , وأنّ النصارى على بيّنة من سداد نهجهم..وأنّهم يقولون ما لهم ومـــا عليهم , وأنّك من النادر أن تلقى مناظرا مسلما مؤدبا عالما بما يقول (!!؟) . كما يراد مـــن هذا الفعل تخدير حاسة الانتباه لأخطاء المناظر وضعف حجّته , عند المسلم , ليتحرّج مـــن كشف تهافت دعاويه..وليسقط في تجاوز الحدود الشرعية... ولتبدو المناظرة وكأنّهـــا بـــين

مذهبين شرعيين في مسائل تحتمل الخلاف ,في حين أنّ المناظرة هي بين حق صحيح وباطل كسيح .

~ أن يخشى من ذكر مذهب كفري , لئلاّ يقع الكفر عليه , كأن يتحاشى نسبة الزنى أو السرقة إلى الأنبياء كما هو مذكور في كتب النصارى . فالقاعدة عند أهل الإسلام هي أنّ " نقل الكفر ليس كفرا ".. فذكر الكفر بنسبته إلى قائله لا ضير فيه , بل قد يكون واجبا في موضعي التعليم والمناظرة .. على أن يُراعي أن يعلم السامع أو القارئ , إن كان يخشى من عدم علمه , أنّه مجرّد ناقل ..

من الأساليب التي يمكن اعتمادها لنقل الأقوال الكفرية للمخالف .. ذكر هذا الأمر في مفتتح الحديث .. أو التنبيه عليه عند كلّ جزئية .. أو استعمال علامات على ذلك , كنسبة الأمر مثلا إلى " يسوع " أو " يسوع الكنيسة " لا إلى " عيسى " .. كما أنّه توجد قرائن من طبيعة الموضوع المطروق يمكن أن تكشف أنّ المسلم هو مجرّد ناقل للقول أو الاعتقاد الكفري .

أخطاء في الألفاظ والمصطلحات :

تكثر الأخطاء بين المسلمين في استعمال ألفاظ غير شرعية أو موهمة , يجب توقّيها وذلك بسؤال أهل العلم السالكين لطريق الجادة , والنظر في كتب العقيدة وكتب الفقه والقراءة في المناظرات التي يكون أحد أطرافها أحد علماء أهل السنة والجماعة , من ذلك :

~ " المسيحيين": قال الشيخ العثيمين في كتابه " المناهي اللفظية " ردا على سؤال حول جواز إطلاق المسيحية على النصرانية ؟ والمسيحي على النصراني؟:

" لا شك أن انتساب النصارى إلى المسيح بعد بعثة النبي ﷺ انتسابا غير صحيح لأنه لو كان صحيحا لآمنوا بمحمد ﷺ ، فإن إيمانهم بمحمد ﷺ إيمان بالمسيح عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام،لأن الله – تعالى قال - :" وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا

سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾ "[19] ، ولم يبشرهم المسيح عيسى بن مريم بمحمد ﷺ ، إلا من أجل أن يقبلوا ما جاء به لأن البشارة بما لا ينفع لغو من القول لا يمكن أن تأتي من أدنى الناس عقلا، فضلا عن أن تكون صدرت من عند أحد الرسل الكرام أولو العزم عيسى بن مريم، عليه الصلاة والسلام، وهذا الذي بشر به عيسى بن مريم بني إسرائيل هو محمد ﷺ ، وقوله: " فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ". وهذا يدل على أن الرسول الذي بشر به قد جاء ولكنهم كفرو به وقالوا هذا سحر مبين، فإذا كفروا بمحمد ﷺ فإن هذا كفر بعيسى بن مريم الذي بشرهم بمحمد ﷺ ، وحينئذ لا يصح أن ينتسبوا إليه فيقولوا إنهم مسيحيون، إذ لو كانوا حقيقة لآمنوا بما بشر به المسيح بن مريم لأن عيسى بن مريم وغيره من الرسل قد أخذ الله عليهم العهد والميثاق أن يؤمنوا بمحمد ﷺ ، كما قال الله تعالى :" وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۦنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾ "[20] والذي جاء مصدقا لما معهم هو محمد ﷺ، لقوله تعالى :" وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ ﴿٤٨﴾ "[21] وخلاصة القول ان نسبة النصارى إلى المسيح عيسى بن مريم نسبة يكذبها الواقع، لأنهم كفروا ببشارة المسيح عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام وهو محمد ﷺ، وكفرهم به كفر بعيسى بن مريم، عليه الصلاة والسلام."

وقال الشيخ عبد الله الجبرين[22] , إجابة على سؤل حول جواز تسمية القوم بـ " مسيحيين " :" الاسم الذي ورد في الكتاب والسنة هو النصارى كما قال تعالى:

---

[19] سورة الصف / الآية ٦

[20] سورة آل عمران / الآية ٨١

[21] سورة المائدة / الآية ٤٨

[22] على موقعه على الانترنت

" وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ... ﴿١١١﴾"[23] , وقال تعالى:" ... وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ ... ﴿١١٣﴾ "[24] , وقال تعالى: " وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا ﴿١٣٥﴾ "[25] وقال تعالى:" ... وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ... ﴿٣٠﴾ "[26] . وقال النبي ﷺ :"لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد " وغير ذلك من الأدلة، فعلى هذا يعرفون بالاسم الذي ورد في كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ .

فأما تسميتهم بالمسيحيين فيفهم منه أنهم أتباع المسيح أو على دينه، وليسوا كذلك حيث غلوا فيه فكفرهم الله بذلك، كما في قوله تعالى:" لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾"[27] . فقد حكى الله تعالى عن المسيح عليه السلام دعوته إلى عبادة الله والاعتراف بأنه ربه وربكم، وتحذيره من الشرك، فالنصارى ليسوا على ملة المسيح ولا هم أتباعه، فهو بريء منهم، فكيف ينسبون إليه، وهم قد خالفوا دعوته وسنته؟.. "

قلت: خلاصة أسباب رفضنا لاستعمال لفظة " مسيحي " أو " مسيحية "[28] :

١- اللفظ لم يستعمل في نصوص الوحي كما سبق بيانه: فالقارئ لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ يلحظ بيسر أنّ النصارى ما سمّوا بغير " النصارى " رغم أنّهم كانوا يسمّون أنفسهم بالمسيحيين عند تنزّل القرآن ..وليس لنا أن نخالف ظاهر الكتاب والسنة بغير حجّة

---

[23] سورة البقرة / الآية ١١١

[24] سورة البقرة / الآية ١١٣

[25] سورة البقرة / الآية ١٣٥

[26] سورة التوبة / الآية ٣٠

[27] سورة المائدة/ الآية ٧٢

[28] قد تستعمل عند تعريب المؤلفات الأجنبيّة (تبعا للسياق),أو للدلالة على أمر متعلّق بالمسيح عليه السلام , كقولنا " البيئة المسيحيّة "..دون إفراط ,لكي لا يحدث لبس .

منهما ..ولا حجة !

٢- نسبة النصارى إلى المسيح لا تصح: في نسبة النصارى إلى المسيح ,خطأ ظاهر ,بل ادعاء لا يخلو من شناعة ..فالقوم هم أبعد الخلق عن دعوة المسيح إلى التوحيد النقي .. !

٣- جاء في موسوعة ***Wikipedia*** – الترجمة الفرنسية – في مقالة " ***Jesus de Nazareth*** " " يسوع الناصري ":" التلاميذ الأوائل لعيسى سُمُّوا نصارى (***Nazaréens***) ." ..واستشهدت الموسوعة بنص يصف فيه محام اسمه " ترتلّس ", بولس في سفر أعمال الرسل ٢٤: ٥ بأنّه :" يتزعّم مذهب النصارى " – قلت: هكذا وردت الترجمة العربية في نسخة " كتاب الحياة " –.

٤- هذا اللفظ لم يعرفه المسيح ولا حواريوه كما هو ظاهر من الأناجيل , ولم يعرف النصارى بالمسيحيين إلا سنة ٤٢ م أو ٤٣ م .وقد جاء في قاموس الكتاب المقدس[٢٩] : " دعي المؤمنون مسيحيين أول مرة في إنطاكية (أعمال الرسل ١١: ٢٦) نحو سنة ٤٢ أو ٤٣ ميلادية . ويرجح أنّ ذلك اللقب كان في الأول شتيمة (١ بطرس ٤: ١٦) قال المؤرخ تاسيتس (المولود نحو ٥٤ م) إنّ تابعي المسيح كانوا أناس سفلة عاميين ولما قال اغريباس لبولس في أعمال الرسل ٢٦: ٢٨ " بقليل تقنعني أن أصير مسيحيا " فالراجح أنه أراد أن حسن برهانك كان يجعلني أرضى بأن أعاب بهذا الاسم ."[٣٠]

٥- هذا اللفظ أصله وثني: جاء في دائرة المعارف الكتابية: تحت كلمة " مسيحيون " :

" ترد كلمة: " مسيحي " أو " مسيحيين " ثلاث مرات في العهد الجديد اع ١١: ٢٦ ٢٦: ٢٨ ١بط ٤: ١٦. ففي الأصحاح الحادي عشر من سفر أعمال الرسل نجد أول استعمال للكلمة حيث نقرأ: " ودُعي التلاميذ مسيحيين في أنطاكية أولاً أي المنتمين للمسيح أو أتباع المسيح وواضح أن هذا الاسم لم يصدر أساساً عن المسيحيين أنفسهم كما

---

[٢٩] ص ٨٨٩ طبعة ٢٠٠١

[٣٠] قاموس الكتاب المقدس تأليف نخبة من الاساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين – دار مكتبة العائلة – القاهرة .

لم يطلقه اليهود على أتباع المسيح الذي كانوا يكرهونه ويضطهدون اتباعه بل كانوا يطلقونه على المؤمنين بالرب " شيعة الناصريين " (أع ٢٤: ٥) فلابد أن الكلمة سكها الوثنيون من سكان إنطاكية عندما انفصلت الكنيسة عن المجمع اليهودي وحلت محل المجمع جماعة كانت غالبيتها من الأمم الذين آمنوا بالمسيح .....

ولا يرد هذا الاسم إلا في القرن الثاني إذ كان إغناطيوس الأنطاكي هو أول مسيحي يطلق على المؤمنين اسم " مسيحيين " . كما كتب بلليني (الحاكم الروماني للمنطقة التي أرسل إليها الرسول بطرس رسالته الأولى) للإمبراطور تراجان عن أناس قدموا أمامه بتهمة أنهم " مسيحيون " ومنذ ذلك الوقت أصبح المؤمنون بالمسيح يشتهرون بهذا الاسم .. " [٣١]

بل ها هو أكبر آباء الكنيسة ومرجعها الأول "القديس " أغسطين [٣٢] يقول: " ما يسمى الآن بالديانة المسيحية وجد أيضا بين القدماء الذين بدؤوا بتسمية الديانة الصحيحة السابقة: المسيحية."

~ " **آية** ": يستعمل النصارى العرب كلمة " آية " في مقابل الكلمة الإنجليزية" Verse " , مع أنّ كلمة " آية ", والتي تدلّ على الإعجاز, لا تصلها أيّة صلة لغوية بنصوص " الكتاب المقدس " ..وإن كنّا نفهم لِمَ يستعمل النصارى هذه الكلمة الظاهرة الصلة بقرآن المسلمين , فإننا لا نقبل اعتماد أهل الإسلام لعبارة " آية " مكان عبارة "عدد" التي يستعملها طائفة كبيرة من النصارى .

~ " **قداسة البابا** ": " البابا " عند النصارى (كاثوليك , أرثوذكس ..) هو رئيس ديني يعبد من دون الله , ومن مظاهر عبادته أنّه يحرّم ويحلّل والقوم يطيعونه ,والطاعة أظهر معاني العبادة .. فكيف تصرف إليه عبارة التقديس:" قداسة "؟! ,ولو قيل " البابا المقدّس عن النصارى " لكان هذا القول صوابا .

~ " **القديس** (فلان) ": تطلق هذه اللفظة إمّا على آباء الكنيسة أو على أكبر

---

٣١ دائرة المعارف الكتابية- دار الثقافة - القاهرة

٣٢ ٣٥٤م-٣٤٠م

عبّادها[33] .. ولا شكّ أنّ المذكورين هم أبعد الخلق عن القداسة كما نفهمها نحن , وإن اجتهدوا في العبادة .

وإن وضع الكاتب (لا المتكلم) هذه العبارة بين قوسين , فلعله قد أبرأ الذمة بنسبته العبارة إلى أهلها لا إلى نفسه !

~ " أخي "," أخي في الوطن " . " أخي في العروبة ": قال تعالى:" إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ .. ﴿١٠﴾[34] .. وقد فهمت الأمة الآية السابقة طوال القرون الماضية على أنّه لا أخوة بين مؤمن وكافر .. ولكن آفة جاهليات الوطنية والقومية بلتنا بطوام وفواقر !

~ " القس. الراهب .. الورع " " النصراني التقي ": إنّ التقوى لا تنفك عن الإيمان الحق .. أما عبادة الكافر فإنها لاتزيد صاحبها إلا بعدا عن الله سبحانه وتعالى ومفارقة لطريق السداد والفلاح .. ونحن مع ذلك ندعوا إلى إحسان العبارة وتلطيف الخطاب .

~ " السيد (النصراني) ": جاء في كتاب " المناهي اللفظية " للشيخ محمد صالح العثيمين حول إطلاق كلمة السيد :"..وأما السيد فينظر إن كان صحيحا أنه ذو سيادة فيقال: هو سيد بدون الـ فلا بأس به، بشرط ألا يكون فاسقا ولا كافراً، فإن كان فاسقا أو كافرا فإنه لا يجوز إطلاق لفظ سيد إلا مضافا إلى قومه، مثل سيد بنى فلان، أو سيد الشعب الفلاني ونحو ذلك . "

~ " السيد (المسيح) ": يكثر استعمال عبارة " السيّد " قبل كلمة المسيح عند الحديث عن المسيح عليه السلام في الصحافة وفي بعض المؤلفات العربيّة ..ولا شكّ أنّ المسيح سيّد من سادات بني آدم , لكن , بالإضافة إلى عدم جواز إضافة الألف واللام , فإنّ عبارة " السيّد " يقصد بها المقابل الإنجليزي " The Lord " والتي من معانيها "الربّ".. والنصارى العرب يستعملون كلمة " السيّد " تلك , بمعنى الربوبية على الكائنات لا مجرّد كون المسيح أحد سادات البشر .. فالاستعمال العرفي " مسموم " يحمل خلفية

---

[33] انظر ما جاء في الموسوعة الكاثوليكية تحت عنوان :" Beatification and Canonization ".

[34] سورة الحجرات / الآية ١٠

شركية !

~ الكنائس "بيوت الله": وهي رزيّة جديدة من الرزايا الإعلامية الحديثة: قال شيخ الإسلام حين سئل عن تسمية البِيَع بيوت الله, في مجموع الفتاوى[35] : "ليست بيوت الله، وإنما بيوت الله المساجد، بل هي [أي البيع] بيوت يكفر فيها بالله .. فالبيوت بمنزلة أهلها، وأهلها كفار، فهي بيوت عبادة الكفار".

~ " الديانات التوحيدية ": للأسف الشديد لا يقتصر استعمال هذه العبارة الباطلة للإشارة إلى الإسلام والنصرانية واليهودية على الصحافة العربية السخيفة , بل تعداه إلى طوائف من أدعياء العلم ممن لم يشمّوا رائحة الفهم .ووجه بطلان استعمال هذه العبارة بالمعنى السابق هو أنّ التوحيد المقصود أساسا هو توحيد الألوهية لا توحيد الربوبية ؛ فهو الذي بعث لأجله الأنبياء في كلّ الأمم وهو الذي نافح عنه محمد ﷺ ٢٣ سنة على مدى بعثته المباركة , ومعلوم أنّ اليهود والنصارى لا يفردون الله بالعبادة بل يشركون به الأحبار والرهبان الذين يشرّعون لهم الأحكام من فرائض ونواه .. بل إنّ اليهودية والنصرانية تشركان بالله حتى في ربوبيته وذاك ظاهر في نصوص التلمود اليهودي وفي تثليث النصارى.

~ " الديانات الإبراهيمية ": هذه العبارة قام لنصرتها أدعياء الإسلام كالدعيّ روجيه غارودیه[36] ممن انفضح أمره وانهتك ستره ..وتعني العبارة السابقة , أنّ كلا من الإسلام ..والنصرانية واليهودية .. يعود إلى إبراهيم عليه السلام إمام التوحيد .. ولا شكّ أنّ المتبادر إلى الذهن من استعمال " الديانات الإبراهيمية " أنّ هذه الأديان تعود إلى إبراهيم عليه السلام ..وهذا ادعاء باطل وزعم قاصر إذ أنّ دعوة إبراهيم هي إفراد الله بالعبادة فلا شريك له في الحكم والأمر ..ولا أثر لهذا الأمر في ديانتي اليهود والنصارى!

أما إن قيل إنّ المقصود هو أنّ الديانات الثلاث تعود إلى إبراهيم وإن انحرفت النصرانية واليهودية عن جادة الحق .. فنقول: وأي فخر أو فضل أو صلاح في الانحراف عن

---

[35] ٢٢: ١٦٢

[36] وقد كشف فساد فكره ونهجه عدد من أهل العلم والدعوة , كأنور الجندي رحمه الله وغيره ..ولكن لازالت الصحافة العربيّة رغم ذلك تقدمه للناس على أنّه " مفكّر إسلاميّ "!!!

الحق..؟!! ولماذا يقصر الأمر على اليهودية والنصرانية ..؟!! أين الصابئة المندائية أتباع يحـــي عليه السلام ؟؟بل أين الزرادشتية ,وقد قال بنبوة زرادشت طائفة من الـــسلف ... وأيـــن؟ وأين ..؟

~ " نتعاون في ما اتفقنا عليه . ونتعاذر في ما اختلفنا فيه " .." نتحد ضد الإلحاد والمذاهب الهدامة..": لا شكّ في جواز ,بل استحباب التعاون بين المسلمين وأهل الكتاب في دفع الظلم عن المظلومين وإعانة المنكوبين لقول رسول الله ﷺ في حلـــف الفضول :" لو دعيت به في الإسلام لأجبت؛ تحالفوا أن ترد الفضول على أهلها، وألا يعـــز ظالم مظلوماً ".. ولكن التعاون ضد المذاهب العقدية الهدّامة هو تعاون بلا معنى وبلا قيمـــة لأنّ إحلال النصرانية أو اليهودية مكان الماركسية أو الوجودية أو العلمانية .. هو " علاج " بعين الداء .. فالحق واحد لا يتعدد ولا نجاة للبشرية ولا فلاح في غير دين الإسلام .

بشارة موسى عليه السلام بمحمد صلى الله عليه وسلم

تراجم عربية

المقابل العربي للتوراة السامرية :

١٥ نبيا من جملة إخوتك . مثلي يقيم لك الله إلهك . ومنه تسمعون .

١٦ ككل ما طلبت من الله إلهك في حوريب في يوم الجوق قائلا لا أعاود لسماع صوت الله إلهي وناره العظيمة هذه . أنظر أيضا كي لا أهلك .

١٧ قال الله لي أحسنوا فيما قالوا .

١٨ نبيا أقمت لهم من جملة إخوتهم مثلك وجعلت خطابي بفيه فيخاطبهم بكلّ ما أوصيه .

١٩ ويكون الرجل الذي لا يسمع من خطابه الذي يخاطب باسمي أنا أطالبه .

٢٠ والمتنبئ الذي يتقح على الخطاب باسمي ما لم أوصه من الخطاب .ومن يخاطب باسم آلهة أخر فليقتل ذلك المتنبئ .

٢١ وإذ تقول في سرّك كيف يتبيّن الأمر الذي لم يخاطبه الله ؟

٢٢ ما يقوله المتنبئ باسم الله ولا يكون ذلك الأمر ولا يأتي . هو الأمر الــذي لم يقله الله . باتقاح قاله المتنبئ . لا تخف منه ."

ترجمة كتاب الحياة :

١٥سَيُقِيمُ الرَّبُّ فِيكُمْ نَبِيّاً مِثْلِي مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لَهُ تَسْمَعُونَ،

١٦فَقَدِ اسْتَجَابَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ مَا طَلَبْتُمْ مِنْهُ فِي حُورِيبَ فِي يَوْمِ الاجْتِمَاعِ عِنْدَمَا قُلْتُمْ: لاَ نَعُودُ نَسْمَعُ صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهِنَا، وَلاَ نَرَى النَّارَ الْعَظِيمَةَ أَيْضاً لِئَلاَّ نَمُوتَ

١٧فَقَالَ لِيَ الرَّبُّ: لَقَدْ أَصَابُوا فِي مَا تَكَلَّمُوا.

١٨لِهَذَا أُقِيمُ لَهُمْ نَبِيّاً مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ، وَأَضَعُ كَلاَمِي فِي فَمِهِ، فَيُخَاطِبُهُمْ بِكُلِّ مَا آمُرُهُ بِهِ.

١٩فَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ مَنْ يَعْصَى كَلاَمِي الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ بِاسْمِي، فَأَنَا أُحَاسِبُهُ.

٢٠وَأَمَّا النَّبِيُّ الَّذِي يَتَجَبَّرُ فَيَنْطِقُ بِاسْمِي بِمَا لَمْ آمُرْهُ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ، أَوْ يَتَنَبَّأُ بِاسْمِ آلِهَةٍ أُخْرَى، فَإِنَّهُ حَتْماً يَمُوتُ.

٢١وَإِنْ سَأَلْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ: كَيْفَ نُمَيِّزُ الْكَلاَمَ الَّذِي لَمْ يَصْدُرْ عَنِ الرَّبِّ؟

٢٢فَإِنَّ كُلَّ مَا يَتَنَبَّأُ بِهِ النَّبِيُّ بِاسْمِ الرَّبِّ وَلاَ يَتَحَقَّقُ يَكُونُ ادِّعَاءً مِنْهُ لَمْ يَنْطِقْ بِهِ الرَّبُّ، بَلْ بِطُغْيَانٍ تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ فَلاَ تَخَفْ مِنْهُ.

ترجمة الكاثوليك :

١٥يُقيمُ لَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَبِيًّا مِثْلي مِن وَسْطِكَ، مِن إِخوَتكَ، فلَه تَسْمَعون،

١٦ وَفقًا لِكُل ما سَأَلته الرَّبَّ إِلهَكَ في حوريب، في يَوم الاجْتماعَ، قـائلاً: لَـن أُواصِلَ سَمَاعَ صَوتِ الرَّبِّ إِلهي ولَن أَرى بَعدَ الآنَ هذه النَّارَ العَظيمة، لِئَلاَّ أَموت.

١٧ فقالَ لِيَ الرَّبّ: قد أَحسَنوا فما قالوا.

١٨ سأُقيمُ لَهم نَبِيًّا مِن وَسْطِ إِخوَتِهم مِثلَكَ , وأَجعَلُ كلامي في فَمِه، فيُخاطِبُهم بِكُلِّ ما آمُرُه به.

١٩ وأَيُّ رَجُلٍ لم يَسمَعْ كَلاميَ الذي يَتكَلَّمُ به بِاسْمي، فإِنِّي أُحاسِبُه علَيه.

٢٠ ولكن أَيُّ نَبِيٍّ اعتَدَّ بنَفْسِه فقالَ بِاَسْمي قَولاً لم آمُرْه أن يَقولَه، أَو تكَلَّمَ بِاَسمِ آلِهَةٍ أُخرى، فليَقتَلْ ذلك النَّبِيّ.

٢١ فإِن قُلتَ في قَلبكَ: كَيفَ نَعرِفُ القَولَ الَّذي لم يَقُلْه الرَّبّ؟

٢٢ فإِن تَكَلَّمَ النَّبِيُّ بِاَسمِ الرَّبِّ ولم يَتمَّ كَلامُه ولم يَحدُثْ، فذلك الكَلامُ لم يَتكَلَمْ

بِه الرَّبّ، بل لِلاَعتِداد بِنَفْسه تَكلَم بِه النَّبيّ، فلا تَهَبْه.

الترجمة العربية المشتركة :

١٥يُقيمُ لكُم الرّبُّ إلهُكُم نبيًا مِنْ بَينِكُم، مِنْ إخوَتِكُم بَني قومِكُم مِثلي، فاَسمَعوا لهُ.

١٦طَلَبتُم مِنَ الرّبِّ إلهِكُم في حوريبَ يومَ اَجتماعِكُم هُناكَ انْ لا يعودَ يُسمِعُكُم صوتَهُ ويُريكُم تِلكَ النّارَ العظيمةَ ثانيةً لِئلاَ تموتوا.

١٧فقالَ ليَ الرّبُّ: " أحسَنوا في ما قالوا.

١٨سأُقيمُ لَهُم نبيًا مِنْ بَينِ إخوتِهِم مِثلَكَ وأُلقي كلامي في فمِهِ، فيَنقُلُ إليهِم جميعَ ما أُكَلِّمُهُ به.

١٩وكُلُّ مَنْ لا يسمَعُ كلامي الذي يتكلّمُ به باَسْمي أحاسِبُهُ علَيهِ.

٢٠وأيُّ نبيٍّ تكلّمَ باَسْمي كلامًا زائدًا لم آمُرْهُ بهِ، أو تكلّمَ باَسْمِ آلهـةٍ أُخـرى، فجزاؤُهُ القَتْلُ.

٢١وإنْ قُلتُم في قلوبِكُم كيفَ نعرِفُ الكلامَ الذي لم يتكلّمْ بهِ الرّبُّ

٢٢فأُجيبُكُم أنّ النبيَ الذي تكلّمَ باَسْمِ الرّبِّ ولم يَحدُثْ كلامُهُ بصِدقٍ، فذلِكَ الكلامُ لم يتكلّمْ بهِ الرّبُّ، بل زادَ فيهِ النّبيُّ على الحقيقةِ فلا تخافوا مِنهُ ".

لترجمة الفانديك :

١٥«يُقيمُ لكَ الرَّبُّ إلهُكَ نَبيّاً مِنْ وَسَطِكَ مِنْ إخْوَتِكَ مِثْلي. لهُ تَسْمَعُونَ.

١٦حَسَبَ كُلِّ مَا طَلَبْتَ مِنَ الرَّبِّ إلهِكَ فِي حُوريبَ يَوْمَ الاجْتِمَاعِ قَائِلاً: لا أَعُودُ أَسْمَعُ صَوْتَ الرَّبِّ إلهِي وَلا أَرَى هَذِهِ النَّارَ العَظِيمَةَ أَيْضاً لِئَلا أَمُوتَ

١٧قَال لِيَ الرَّبُّ: قَدْ أَحْسَنُوا فِي مَا تَكَلمُوا.

١٨أُقِيمُ لَهُمْ نَبِيّاً مِنْ وَسَطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ وَأَجْعَلُ كَلامِي فِي فَمِهِ فَيُكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أُوصِيهِ بِهِ.

١٩وَيَكُونُ أَنَّ الإِنْسَانَ الذِي لا يَسْمَعُ لِكَلامِي الذِي يَتَكَلمُ بِهِ بِاسْمِي أَنَا أُطَالِبُهُ.

٢٠وَأَمَّا النَّبِيُّ الذِي يُطْغِي فَيَتَكَلمُ بِاسْمِي كَلاماً لمْ أُوصِهِ أَنْ يَتَكَلمَ بِهِ أَوِ الذِي يَتَكَلمُ بِاسْمِ آلِهَةٍ أُخْرَى فَيَمُوتُ ذَلِكَ النَّبِيُّ.

٢١وَإِنْ قُلتَ فِي قَلبِكَ: كَيْفَ نَعْرِفُ الكَلامَ الذِي لمْ يَتَكَلمْ بِهِ الرَّبُّ؟

٢٢فَمَا تَكَلمَ بِهِ النَّبِيُّ بِاسْمِ الرَّبِّ وَلمْ يَحْدُثْ وَلمْ يَصِرْ فَهُوَ الكَلامُ الذِي لمْ يَتَكَلمْ بِهِ الرَّبُّ بَل بِطُغْيَانٍ تَكَلمَ بِهِ النَّبِيُّ فَلا تَخَفْ مِنْهُ».

النص الماسوري باللغة العبرية:

טו נָבִיא מִקִּרְבְּךָ מֵאַחֶיךָ כָּמֹנִי, יָקִים לְךָ יְהוָה אֱלֹהֶיךָ: אֵלָיו, תִּשְׁמָעוּן.

טז כְּכֹל אֲשֶׁר-שָׁאַלְתָּ מֵעִם יְהוָה אֱלֹהֶיךָ, בְּחֹרֵב, בְּיוֹם הַקָּהָל, לֵאמֹר: לֹא אֹסֵף לִשְׁמֹעַ אֶת-קוֹל יְהוָה אֱלֹהָי, וְאֶת-הָאֵשׁ הַגְּדֹלָה הַזֹּאת לֹא-אֶרְאֶה עוֹד, וְלֹא אָמוּת.

יז וַיֹּאמֶר יְהוָה, אֵלָי: הֵיטִיבוּ, אֲשֶׁר דִּבֵּרוּ.

יח נָבִיא אָקִים לָהֶם מִקֶּרֶב אֲחֵיהֶם, כָּמוֹךָ; וְנָתַתִּי דְבָרַי, בְּפִיו, וְדִבֶּר אֲלֵיהֶם, אֵת כָּל-אֲשֶׁר אֲצַוֶּנּוּ.

יט וְהָיָה, הָאִישׁ אֲשֶׁר לֹא-יִשְׁמַע אֶל-דְּבָרַי, אֲשֶׁר יְדַבֵּר, בִּשְׁמִי--אָנֹכִי, אֶדְרֹשׁ מֵעִמּוֹ.

כ אַךְ הַנָּבִיא אֲשֶׁר יָזִיד לְדַבֵּר דָּבָר בִּשְׁמִי, אֵת אֲשֶׁר לֹא-צִוִּיתִיו לְדַבֵּר, וַאֲשֶׁר יְדַבֵּר, בְּשֵׁם אֱלֹהִים אֲחֵרִים--וּמֵת, הַנָּבִיא הַהוּא.

כא וְכִי תֹאמַר, בִּלְבָבֶךָ: אֵיכָה נֵדַע אֶת-הַדָּבָר, אֲשֶׁר לֹא-דִבְּרוֹ יְהוָה.

כב אֲשֶׁר יְדַבֵּר הַנָּבִיא בְּשֵׁם יְהוָה, וְלֹא-יִהְיֶה הַדָּבָר וְלֹא יָבֹא--הוּא הַדָּבָר, אֲשֶׁר לֹא-דִבְּרוֹ יְהוָה; בְּזָדוֹן דִּבְּרוֹ הַנָּבִיא, לֹא תָגוּר מִמֶּנּוּ. {ס}

تراجم انجليزية

<u>*The New International Version :*</u>

١٥ The LORD your God will raise up for you a prophet like me from among your own brothers. You must listen to him.

١٦ For this is what you asked of the LORD your God at Horeb on the day of the assembly when you said, "Let us not hear the voice of the LORD our God nor see this great fire anymore, or we will die."

١٧ The LORD said to me: "What they say is good.

١٨ I will raise up for them a prophet like you from among their brothers; I will put my words in his mouth, and he will tell them everything I command him.

١٩ If anyone does not listen to my words that the prophet speaks in my name, I myself will call him to account.

٢٠ But a prophet who presumes to speak in my name anything I have not commanded him to say, or a prophet who speaks in the name of other gods, must be put to death."

٢١ You may say to yourselves, "How can we know when a message has not been spoken by the LORD ?"

٢٢ If what a prophet proclaims in the name of the

LORD does not take place or come true, that is a message the LORD has not spoken. That prophet has spoken presumptuously. Do not be afraid of him.

The New American Standard Bible

١٥*The LORD your God will raise up for you a prophet like me from among you, from your countrymen, you shall listen to him.*

١٦*"This is according to all that you asked of the LORD your God in Horeb on the day of the assembly, saying, 'Let me not hear again the voice of the LORD my God, let me not see this great fire anymore, or I will die.'*

١٧*"The LORD said to me, 'They have spoken well.*

١٨*'I will raise up a prophet from among their countrymen like you, and I will put My words in his mouth, and he shall speak to them all that I command him.*

١٩*'It shall come about that whoever will not listen to My words which he shall speak in My name, I Myself will require it of him.*

٢٠*'But the prophet who speaks a word presumptuously in My name which I have not commanded him to speak, or which he speaks in the name of other gods, that prophet shall die.'*

٢١ "You may say in your heart, 'How will we know the word which the LORD has not spoken?'

٢٢ "When a prophet speaks in the name of the LORD, if the thing does not come about or come true, that is the thing which the LORD has not spoken The prophet has spoken it presumptuously; you shall not be afraid of him.

The English Standard Version

١٥ "The LORD your God will raise up for you a prophet like me from among you, from your brothers--it is to him you shall listen—

١٦ just as you desired of the LORD your God at Horeb on the day of the assembly, when you said, 'Let me not hear again the voice of the LORD my God or see this great fire any more, lest I die.

' ١٧ And the LORD said to me, 'They are right in what they have spoken.

١٨ I will raise up for them a prophet like you from among their brothers. And I will put my words in his mouth, and he shall speak to them all that I command him.

١٩ And whoever will not listen to my words that he shall speak in my name, I myself will require it of him

٢٠ But the prophet who presumes to speak a word in my

name that I have not commanded him to speak, or[who speaks in the name of other gods, that same prophet shall die.'

٢١ And if you say in your heart, 'How may we know the word that the LORD has not spoken?'—

٢٢ when a prophet speaks in the name of the LORD, if the word does not come to pass or come true, that is a word that the LORD has not spoken; the prophet has spoken it presumptuously. You need not be afraid of him.

Young's Literal Translation

١٥ 'A prophet out of thy midst, out of thy brethren, like to me, doth Jehovah thy God raise up to thee – unto him ye hearken;

١٦ according to all that thou didst ask from Jehovah thy God, in Horeb, in the day of the assembly, saying, Let me not add to hear the voice of Jehovah my God, and this great fire let me not see any more, and I die not;

١٧ and Jehovah saith unto me, They have done well that they have spoken;

١٨ a prophet I raise up to them, out of the midst of their brethren, like to thee; and I have given my words in his mouth, and he hath spoken unto them all that which I command him;

١٩and it hath been -- the man who doth not hearken unto My words which he doth speak in My name, I require [it] of him.

٢٠`Only, the prophet who presumeth to speak a word in My name -- that which I have not commanded him to speak -- and who speaketh in the name of other gods -- even that prophet hath died.

٢١`And when thou sayest in thy heart, How do we know the word which Jehovah hath not spoken? --

٢٢that which the prophet speaketh in the name of Jehovah, and the thing is not, and cometh not -- it [is] the word which Jehovah hath not spoken; in presumption hath the prophet spoken it; -- thou art not afraid of him.

The Revised Standard Version

١٥ "The LORD your God will raise up for you a prophet like me from among you, from your brethren -- him you shall heed --

١٦ just as you desired of the LORD your God at Horeb on the day of the assembly, when you said, `Let me not hear again the voice of the LORD my God, or see this great fire any more, lest I die.'

١٧ And the LORD said to me, 'They have rightly said all that they have spoken.

١٨ *I will raise up for them a prophet like you from among their brethren; and I will put my words in his mouth, and he shall speak to them all that I command him.*

١٩ *And whoever will not give heed to my words which he shall speak in my name, I myself will require it of him.*

٢٠ *But the prophet who presumes to speak a word in my name which I have not commanded him to speak, or who speaks in the name of other gods, that same prophet shall die.'*

٢١ *And if you say in your heart, 'How may we know the word which the LORD has not spoken?' --*
٢٢ *when a prophet speaks in the name of the LORD, if the word does not come to pass or come true, that is a word which the LORD has not spoken; the prophet has spoken it presumptuously, you need not be afraid of him..*

The New Revised Standard Version

١٥ *The LORD your God will raise up for you a prophet like me from among your own people; you shall heed such a prophet.*

١٦ *This is what you requested of the LORD your God at Horeb on the day of the assembly when you said: "If I hear the voice of the LORD my God any more, or ever again see this great fire, I will die."*

١٧ *Then the LORD replied to me: "They are right in what they have said.*

١٨ *I will raise up for them a prophet like you from among their own people; I will put my words in the mouth of the prophet, who shall speak to them everything that I command.*

١٩ *Anyone who does not heed the words that the prophet shall speak in my name, I myself will hold accountable.*

٢٠ *But any prophet who speaks in the name of other gods, or who presumes to speak in my name a word that I have not commanded the prophet to speak--that prophet shall die."*

٢١ *You may say to yourself, "How can we recognize a word that the LORD has not spoken?"*

٢٢ *If a prophet speaks in the name of the LORD but the thing does not take place or prove true, it is a word that the LORD has not spoken. The prophet has spoken it presumptuously; do not be frightened by it.*

The New American Bible

١٥ *"A prophet like me will the LORD, your God, raise up for you from among your own kinsmen; to him you shall listen.*

١٦ *This is exactly what you requested of the LORD, your God, at Horeb on the day of the assembly, when you said, 'Let us not again hear the voice of the LORD, our God, nor see this great fire any more, lest we die.'*

١٧ *And the LORD said to me, 'This was well said.*

١٨ *I will raise up for them a prophet like you from among their kinsmen, and will put my words into his mouth; he shall tell them all that I command him.*

١٩ *If any man will not listen to my words which he speaks in my name, I myself will make him answer for it.*

٢٠ *But if a prophet presumes to speak in my name an oracle that I have not commanded him to speak, or speaks in the name of other gods, he shall die.'*

٢١ *"If you say to yourselves, 'How can we recognize an oracle which the LORD has spoken?',*

٢٢ *know that, even though a prophet speaks in the name of the LORD, if his oracle is not fulfilled or verified, it is an oracle which the LORD did not speak. The prophet has spoken it presumptuously, and you shall have no fear of him.*

ترجمتان فرنسيتان

La Bible du Semeur

١٥ *Il suscitera pour vous un prophète comme moi, issu de votre peuple, l'un de vos compatriotes: écoutez-le.*

١٦ *Cela est conforme à ce que vous avez demandé à l'Eternel votre Dieu le jour où vous étiez rassemblés au mont Horeb: «Nous ne voulons plus entendre la voix de l'Eternel notre Dieu, nous ne voulons plus voir ce grand feu! Nous ne voulons pas mourir!"*

١٧ *Alors l'Eternel m'a dit: «J'approuve ce qu'ils disent là.»*

١٨ *Je vais leur susciter un prophète comme toi, l'un de leurs compatriotes. Je mettrai mes paroles dans sa bouche et il leur transmettra tout ce que je lui ordonnerai.*

١٩ *Et si quelqu'un refuse d'écouter ce qu'il dira de ma part, je lui en demanderai compte moi-même.*

٢٠ *Mais si un prophète a l'audace de prononcer en mon nom un message dont je ne l'ai pas chargé, ou s'il se met à parler au nom d'autres divinités, il sera mis à mort.*

٢١ *Peut-être vous demanderez-vous: «Comment saurons-nous qu'une prophétie ne vient pas de l'Eternel?»*

٢٢ *Sachez donc que si le prophète annonce de la part de*

l'Eternel une chose qui ne se réalise pas, si sa parole reste sans effet, c'est que son message ne vient pas de l'Eternel, c'est par présomption que le prophète l'aura prononcé: vous ne vous laisserez donc pas impressionner par lui.

Louis Segond

١٥L'Éternel, ton Dieu, te suscitera du milieu de toi, d'entre tes frères, un prophète comme moi: vous l'écouterez!

١٦Il répondra ainsi à la demande que tu fis à l'Éternel, ton Dieu, à Horeb, le jour de l'assemblée, quand tu disais: Que je n'entende plus la voix de l'Éternel, mon Dieu, et que je ne voie plus ce grand feu, afin de ne pas mourir.

١٧L'Éternel me dit: Ce qu'il ont dit est bien.

١٨Je leur susciterai du milieu de leurs frères un prophète comme toi, je mettrai mes paroles dans sa bouche, et il leur dira tout ce que je lui commanderai.

١٩Et si quelqu'un n'écoute pas mes paroles qu'il dira en mon nom, c'est moi qui lui en demanderai compte.

٢٠Mais le prophète qui aura l'audace de dire en mon nom une parole que je ne lui aurai point commandé de dire, ou qui parlera au nom d'autres dieux, ce prophète-là sera puni de mort.

٢١Peut-être diras-tu dans ton coeur: Comment

connaîtrons-nous la parole que l'Éternel n'aura point dite?

٢٢Quand ce que dira le prophète n'aura pas lieu et n'arrivera pas, ce sera une parole que l'Éternel n'aura point dite. C'est par audace que le prophète l'aura dite: n'aie pas peur de lui

معنى بشارة سفر التثنية ، وأهميتها

لقد عاش بنو إسرائيل قرونا طوالا يتفيّؤون ظلال الوحي الإلهي المنزّل عبر تلك السلسلة البديعة من أنبياء كرام بذلوا الوسع واستفرغوا الجهد في تبليغ الدين والذبّ عن عقيدة التوحيد .

وكان هؤلاء الأنبياء يخبرون بني إسرئيل بنبئ الغيب والملاحم التي تحدث في آخر الزمان. وكان ذلك الإنباء بالغيب أظهر صفات الأنبياء في بني الإسرائيل . وقد بلغ الأمر بالإسرائيليين أن اشتط " غرامهم " بالنبوءات حتى ظهر بينهم الكثير من الأنبياء الكذبة ,كما ازدهرت العرافة والكهنة ,وأولع الناس بالسؤال عن خبر الغد ..

كانت هذه الظروف تربة خصبة لأن يلح القوم على أنبيائهم أن يخبروهم بما يقع في مستقبل الأيام ؛ وخاصة مآل بني إسرائيل في خاتمة الزمان .وقد التقت هذه الرغبة في بني إسرائيل ,مع العهد الذي أخذه المولى عزّ وجل على الأنبياء أن ينصروا نبي آخر الزمان ويعزّروه هم وأقوامهم .

لقد اجتمعت حاجة البشر مع دعوة السماء , إلى الجهر ببزوغ شمس الهداية الخاتمة بعد قرون كانت الأقمار تجلل السماء بسناها الوضيء.

ولعظم مقام النبي الخاتم ,ولعالمية دعوته ,ولخطير آثارها ,فقد كرّر أنبياء بني إسرائيل ذكر البشارة أمام أقوامهم مرّات وكرّات لكي لا يلفّها النسيان أو تسفّها ريح الأيام .

ولأنّ موسى عليه السلام قد تبوّأ مقاما خاصا عند بني إسرائيل , ولأنّ من جاؤوا بعده من أنبياء ببني إسرائيل كانوا تابعين له ملتزمين بشريعته , فقد كان الإخبار عن نبي آخر الزمان يحمل أهمية خاصة عنده ؛ولذلك كرّر على أسماعهم هذا الخبر مرارا وتكرارا في مناسبات متغايرة .. ومن أهم هذا الإخبارات ما جاء في سفر التثنية ١٨: ١٥– ١٨ ..

وقد علم بنو إسرائيل طوال تاريخهم الطويل أنّ بشارة سفر التثنية تتميّز عن بقية البشارات بإخبارها عن صاحب الشرع الأكمل والسلطان الأعظم بين البشر , وقد خصّوها بعناية ورعاية وأولوها مقاما خاصا وظلّوا طوال قرون في انتظار النبي الآتي –

ومازالوا ينتظرونه !!!!- .

ونظرا لتعصّب الإسرائيليين لقوميتـهم واحتقـارهم " للأمّـيين " ممـن ليـسوا مـن " جذرهم المقدس " " وأصلهم المعصوم " و" أرضهم الطاهرة النقيّة " , فقد زعـم أئمتـهم وأحبارهم أنّ هذا النبيّ هو من بني جلدهم . وصاغوا حول تلك الدعوى قصصا وأساطيرا. وتجاوزوا حدود ألفاظ بشارة موسى عليه السلام . وادّعوا أمورا لا تعلم إلا بإخبار من يعلم الغيب وأخفى .

أما النصارى فقد ظهر فيهم الغلو في المسيح منذ النصف الثاني من القرن الأول ميلادي , وتتدافعوا بسبب ذلك إلى نسبة جميع بشارات النبوة والخلاص إليه , بل وإسباغ الطبيعـة التنبؤية على نصوص لا صلة لها بقادم الأيام.

ولأنّ النصارى قد زعموا أنّ ابن مريم هـو محـور دعـوة الأنبيـاء , فقـد جعلـوه " النبي المنتظر " الذي تترقّب الأرض ظهوره.. ولم يمنعهم ادعاؤهم ألوهية ابـن مـريم مـن وصفه بالنبوة رغم التناقض الظاهر في هذه الدعوى , وقد جمعوا هذين المتناقـضين بـسبب إلحاح الحاجة إلى إلباس المسيح لبوس " النبي المنتظر " ..فالقوم أمام أمرين: إما الجمع بـين الألوهية والنبوة في ابن مريم , وهذا تضاد ظاهر ,وإما التجافي عن هذا الجمع ,وهذا يعني أنّ البشرية لا بدّ أن تنتظر مخلّصا آخرا إليه تنتهي الآمال في النجاة ,أي " إعـدام " جـوهر النصرانية البولُسيّة التي تقرر " نهاية التاريخ " عند صلب المسيح وخلاص البـشرية علـى خشبات الصليب!

وقد نظر أئمة النصارى بسبب ذلك إلى بشارة سفر التثنية بكلّ اهتمام وإجلال , حـتى قال المفسّر الأبرز عند الكلاسيكيين من البروتستنت , آدم كلارك , في تفـسيره:" الوعـد المضمّن في العددين ١٥ و١٨ من هذا الفصل اعتبر على مدى زمني كبير ذا أهميّة قـصوى في النقاشات بين المسيحيين واليهود ."

وذهب المفسّر متّى هنري في تفسيره إلى القول إنّ هذه البشارة هي: " أوضح بشارة بـه في جميع كتب موسى ."

وقال أنطونيوس فكري في تفسيره لسفر التثنية , العدد ١٥ وما بعده: " هـذه الآيـات

هي أوضح ما قيل في نبوات موسى عن المسيح ."

وقد أثار كتيب الشيخ أحمد ديدات, عليه سحائب الرحمة , حـول هـذه البـشارة , المنصّرين الواثقين ممّا عندهم (!!) , حتى " استهلّ " دعيّ مفلس , سمّى نفسه بـ" عبـد الله يوسف الأمين "ردّه بقوله: " لقد ظنّ هؤلاء الأشرار أنهم بفلسفتهم البشرية الـساقطة قـد نالوا النصرة على إله الكتاب المقدس، وظنوا أنهم بإنكارهم لعظمته وسّر ذاته قـد بلغـوا كمال المنطق والحكمة . ولا يختلف الشيخ أحمد ديدات عن غيره مـن المعلمـين الكذبـة والأشرار السابق ذكرهم فهو منهم وفيهم وهو أحد أشهر أعداء الرب يـسوع المـسيح في العالم الإسلامي.

وقد سمح لي الرب أن ألتقي بهذا المعلم الكاذب وأسمع تجاديفه المعتادة والمكررة في إحدى المناظرات مع أحد القسوس الغربيين البسطاء، بالإضافة أنني قد قرأت العديـد مـن كتبـه وشاهدت أغلب مناظراته الاستعراضية الاستهزائية. أمام أناس اتحد معظمهم على معاداة الله الذي أحبهم وأمام غوغاء من الجهلة بكتاب الله."!!!؟

وقال أيضا :"...لكننا نحن المؤمنين المولودين من روح الله، المتمسكين بكلمة ربنا وإلهنـا نتذكر الكثير والكثير يا ديدات وبنعمة الرب لنا الجواب لنفوسنا ولأولادنا أمام هجمـات **إبليس أبوك** ونحن منتصرين وغالبون بدم **الخروف** (قلت :أي إله النصرانية: يسوع , المشبّه في سفر الرؤيا بـالخروف ٥: ١٢ , ٦: ١ , ٧: ١٩ , ٧: ١٤ , ١٤: ١ .... !؟) وبكلمة شهادتنا "..

قلت: " على القدر الألم .. يكون الصراخ " .. وقد أسفر هذا الصراخ والتهديد بقمـع حجّة الشيخ عن " صفر ".. وصدق القائل :

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعاً *** أبشر بطول سلامة يا مربع !!

وستعلم , أيّها القارئ , من هو الجاهل بأسفار النصارى .. عدو الله ..المحـرّف .. بعـد حين !!

مناظرة بين
الشيخ أحمد ديدات
وقسيس

تعريب كتاب الشيخ أحمد ديدات :

"Muhammed in the Bible"

" محمد [صلى الله عليه وسلم] في الكتاب المقدس "

" قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٠ " [37] .

السيد الرئيس , سيداتي سادتي

إنّ موضوع هذه الأمسية " ماذا يقول الكتاب المقدس[38] عن محمد (ﷺ) " , سيكون دون شك مفاجأة للكثير منكم لأنّ المتحدث شخص مسلم. إذ كيف من الممكن أن يشرح مسلم نبوءات من الكتب المقدسة لليهود والنصارى؟

عندما كنت شابا منذ حوالي ٣٠ سنة , واظبت على حضور محاضرات دينيـة للاهـوتي نصراني هو القس هيتين في " المسرح الملكي "بدربن.

البابا أم كيسنجر

كان هذا القس الفاضل يشرح نبوءات الكتاب المقدس. واسـتمر كـذلك ليثبـت أنّ الكتاب المقدس كان قد تنبّأ بقيام الاتحاد السوفياتي الروسي وبآخر الزمان.

---

٣٧ سورة الأحقاف / الآية ١٠

٣٨ الكتاب المقدس: مجموع الأسفار التي يقدسها النصارى والتي توجد بين دفتي كتـاب يسمى بهذا الاسم .

الاسم الإنجليزي " *Holy Bible* " , كلمة " *Holy* " تعني " مقدّس ", وقد أضيفت هذه الكلمة لاحقا إلى اسم هذا الكتاب . أما كلمـة " *Bible* " فهـي المقابـل الانجليـزي للكلمـة اليونانيـة " *Biblia* " " بيبليا " أي " كتب " .

ثمّ تبنّي هذا المصطلح الانجليزي من طرف " ويكليف " ثمّ دخل بعد ذلك في الاستعمال بـين الناطقين بالانجليزية .(انظر معجم الكتاب المقدس *(Easton's Bible Dictionary* .

جاء في معجم الكتاب المقدس" *Smith's Bible Dictionary* " أنّه ليس بالإمكان تأريخ بداية إطلاق كلمة " الكتاب " " بايبل " على مجموع أسفار العهدين القديم والجديـد إلى مـا قبـل القـرن ٥ ميلادي .

وفي مرحلة واحدة وسّع الأمر حتى أنه ذكر أنّ الكتاب المقدس لم يترك حتى البابا[39] خارج دائرة نبوءاته. ولقد أفاض بشدة من أجل إقناع المستمعين أنّ " الوحش ٦٦٦"[40] المذكور في سفر الرؤيا[41] – آخر أسفار الكتاب المقدس – هو البابا , الذي هو نائب المسيح في الأرض .

إنه من غير اللائق لنا نحن المسلمين أن نقحم أنفسنا في هذه الجادلات بين الروم الكاثوليك والبروتستانت, وبهذه المناسبة فإنّ آخر نصراني شرح معنى " الوحش ٦٦٦"[42] .الذي جاء ذكره في الكتاب المقدس هو الدكتور هنري كيسنجر٢ . الباحثون

---

٣٩ البابا :كلمة مشتقة من الكلمة القبطية "بي أبا " أي البابا أو الأب. هو الرئيس الأول في الديانة النصرانية الكاثوليكية, وكان في بادئ الأمر يسمّى البطريرك, وأول من تسمّى بالبطريرك هو حنانيا تلميذ مرقس انجيلي , وكان الأساقفة يدعون البطريرك بالأب تعظيما له , فاشتبه الأمر عليهم في العصور المتقدمة, وأرادوا أن يميزوا بين البطريرك والأسقف فدعوا البطريرك البابا , ومعناه أبو الآباء. أول ظهور لهذا اللقب كان في مصر , ثم نقل إلى صاحب كرسي بطرس الرسول في روما وفي سنة ١٠٨١ م قرّر المجمع اللاتراني بأنّ مطران روما له السلطة التامة على سائر المطارنة, و هو وحده يحمل لقب البابا الذي معناه المطران العام, و في سنة ١٨٧٠ قرر المجمع الفاتيكاني عصمة البابا من الخطأ. ولا تعترف له طائفة البروتستانت والأرثوذكس بمنصب البابوية ولا سلطنته الروحية على سائر الكنائس د. مانع الجهني الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب و الأحزاب المعاصرة ص ٩٩١.

٤٠ جاء في هامش ترجمة الكتاب المقدس " الترجمة القياسية المراجعة الجديدة "*The New Revised Standard Version*' " أنّ بعض المخطوطات اليونانية تذكر الرقم ٦١٦ مكان ٦٦٦!!!

٤١ سفر الرؤيا: آخر أسفار الكتاب المقدس . وهو عبارة عن رؤيا منامية, وينسب إلى حواري اسمه " يوحنا ". وقد رفضه العديد من آباء الكنيسة منهم: دنيس الإسكندري, أزوبيوس القيصري , سيريل الأورشليمي , يوحنا كريزستم ... (انظر مقدمة سفر الرؤيا في الترجمة الإنجليزية " الكتاب المقدس الأمريكي الجديد ") .

٤٢ جاء في ذيل ١ من كتاب " مختصر شرح سفر الرؤيا " ليوسف رياض (نصراني) :

«هنا الحكمة من له فهم فليحسب عدد الوحش فإنه عدد إنسان، وعدده ستمئة وستة وستون»

(رؤ١٣ :١٨).

نتيجة عدم فهم الطابع النبوي لسفر الرؤيا، شكّل هذا الرقم عقبة أمام أذهان العديد من المعلمين من أوائل المسيحية، وحاولوا حل تلك الشفرة. وهاك بعض اجتهاداتهم في تفسيره :

ذكر جوفت (أحد المفسرين من القرن التاسع عشر) في كتابه شرح سفر الرؤيا أن أباطرة روما كان يُطلق عليهم لقب قيصر؛ مثل أغسطس قيصر (لو٢ :١)، طباريوس قيصر (لو١:٣)، كلوديوس قيصر (أع١١ :٢٨). وهذا بلا شك ينطبق أيضاً على نيرون الطاغية (حيث وجد على الآثار كلمة تيرون قيصر). والاسم نيرون قيصر بالعبري (باعتبار أن كاتب سفر الرؤيا شخص يهودي) قيمته العددية تماما هي ٦٦٦. فهو يكتب بالعبري هكذا.

نطق الحرف بالعبري مقابله باللغة العربية قيمة الحرف العددية نونن ٥٠ريشر ٢٠٠فافو ٦نونن ٥٠قوفق ١٠٠صادي ص ٦٠ريشر ٢٠٠ ـــــ ٦٦٦وذكر فوست في تفسيره للكتاب المقدس أن "بلعام" ذلك العراف الشرير، والذي ذكر في سفر الرؤيا أصحاح٢ في خطاب الروح لملاك كنيسة برغامس (أنظر حاشية ٢ صفحة ٣٧) القيمة العددية لاسمه بالعبري هو ٦٦٦.

أما "الكسندر هيسلوب" فإنه اتجه في مرجعه القيم عن مدينتي بابل إلى الآلهة الوثنية التي عبدها البشر باعتبار أن تاريخ الوثنية في العالم، قديماً وحديثاً، إنما هو تاريخ متصل. فوجد أن الاسم "ساتورن" أي "زحل" وهو المعبود الذي يمثل نمرود أول وثني متمرد على الله، وكذا نظيره أوزوريس في الميثولوجيا المصرية؛ هذا الاسم " ساتورن " يحتوي بالكلداني على أربعة حروف قيمتها العددية كالآتي :

س ٦٠ت ٤٠٠و ٦ر ٢٠٠ ـــــ ٦٦٦والجدير بالذكر أن روما (مقر الكرسي البابوي) كما ذكر هيسلوب، كان اسمها قبلاً ساتورنيا أي مدينة ساتورن!

أما إيريناوس، المعلم المسيحي الشهير في القرن الثاني، وتلميذ بوليكاربوس الذي كان تلميذاً ليوحنا الرائي ؛ فقد فسر هذا الرقم باسم "لاتاينوس" وذكر أنه يشتمل باللغة اليونانية على ٦٦٦ كالآتي :

نطق الحرف باليونانية نظيره باللغة الإنجليزية قيمة الحرف العددية لاندا L ٣٠ ألفا A ١ تاو T٣٠٠ إبسلون E٥ إوتا I١٠ ني N ٥٠أوميكرون O٧٠ سيجما ٢٠٠ = ٦٦٦ويعلق "ألكسندر هيسلوب" على ذلك قائلاً :من الملفت للنظر أن البابوية بتمسكها باللغة اللاتينية، كلغة العبادة الوحيدة في

النصارى ماهرون , لا يعتريهم كلل في مساعيهم لإثبات دعواهم.

إنّ محاضرات القس هيتين أرشدتني لأن أسأل: إذا كان الكتاب المقدس قد تنبأ بأمور كثيرة بما فيها " البابا " و" إسرائيل " ,فإنه من المؤكد أنه قد قال شيئا عن أكرم البرية ٣ النبي العظيم محمد (ﷺ).

كشاب حديث السن شرعت في البحث عن الإجابة على هذا السؤال. قابلت قسيسا بعد قسيس ,واظبت على حضور المحاضرات الدينية ,وقراءة كل ما يقع تحت يدي مما له صلة بمجال تنبؤات الكتاب المقدس . الليلة سأروي لكم ما حدث في إحدى المقابلات الشخصية مع قسيس ٤ كنيسة الإصلاح الهولندية.

رقم الحظ ١٣

دعيت إلى بلدة ترنسفال ٥ لإلقاء كلمة بمناسبة ميلاد الرسول (ﷺ) وبسبب علمي أنّ اللغة الأفريقانية , في هذه المقاطعة من الجمهورية , واسعة الانتشار بين قومي فقد شعرت أنه عليّ أن أكتسب معرفة ,ولو بسيطة ,بهذه اللغة حتى أشعر بأنني " في بيتي " مع الناس.

قمت بالاتصال بالكنائس الإفريقية هاتفيا وشرحت مقاصدي للقسس الذين اهتممت أن يكون بيننا حوار , لكنهم رفضوا بأعذار شبه مقبولة. لكن المكالمة الثالثة عشر جائتني

الكنائس التابعة له (وذلك كمظهر للوحدة بدلا من الروح القدس)، وعندما يُسمي كنيسته الكنيسة اللاتينية، فإنه بهذا اختار لنفسه الاسم الذي عدده هو ٦٦٦

ثم إن التاج الرسمي الذي يوضع على رأس البابا -وهو بالأسف مستمد من الإله الوثني داجون- الإله السمكة، مكتوب عليه كلمة تجديفية باللغة اللاتينية أيضاً وهي *Vicarius Filii Dei* وتعني «مكان ابن الله» أو ممثله على الأرض، باعتباره ليس فقط خليفة لبطرس بل أيضاً ممثل المسيح على الأرض! هذه الكلمة اللاتينية، القيمة العددية لحروفها باللاتيني هو ٦٦٦ تماماً.

٥٠٠ = Dصفر = V = ٥Fصفر = ٥٠ I = ١ I = ١ I = ١E = S,R,A = I = ١— C = ١٠٠Lلاقيمة لها في اللاتينية

٥٠١ ١ = V = ٥ — I = ١ I ٥٣ —— ١١٢ ..."

بالفرحة. لقد وافق القس فان هيردن على مقابلتي بمنزله في يوم السبت بعد الظهر .

استقبلني القس في شرفة منزله بترحيب وود. وقال إذا كنت لا أمانع فإنه يود حضور حميه البالغ من العمر سبعين عاما للمشاركة معنا في النقاش . ولم أمانع في ذلك, جلس ثلاثتنا في قاعة المكتبة.

لماذا لاشيء؟

تصنعت سؤالا: ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد (ﷺ)؟

بلا تردد أجاب: لاشيء.

سألته :"لماذا لاشيء, وفقا لشروحاتكم فان الكتاب المقدس مليء بالتنبؤات , فهو يخبر عن قيام دولة الاتحاد السوفياتي [٤٣] وعن الأيام الأخيرة وحتى عن بابا كنيسة الروم الكاثوليك؟ " .

فقال: " نعم , ولكن لاشيء عن محمد (ﷺ)! ".

فسألت ثانية: " لماذا تقول إنّ الكتاب المقدس لم ينبئ بأي شيء عن محمد(ﷺ)؟ إنه من المؤكد أنّ هذا الرجل ,محمد(ﷺ) مسؤول عن بروز أعداد كبيرة جدا تقدّر بالملايين من

---

٤٣ استخرجت من الكتاب المقدس نبوءات عن ظهور الاتحاد السوفياتي وتسلّطه لأحقاب طويلة على أهل الأرض .. ولكن خاب ظنّ " المفسرين " فقد سقطت تلك الامبراطورية بسرعة غير متوقّعة!!!

اشتد شطط النصارى في استخراج النبوءات وعلامات آخر الزمان , من أسفارهم منذ ظهور كتاب الصحفي الأمريكي مايكل درسنن " شفرة الكتاب المقدس" "*Bible Code*" سنة ١٩٩٧ والذي زعم فيه أنّ في الكتاب المقدس شفرة سرية, بحلّها تنكشف أمام القارئ حجب الغيب . و قد تحمّس علماء رياضيات يهود (إسرائيليين !) لهذا الزعم الذي ينصر توراتهم, لكنهم تراجعوا عن الدفاع عن وهمهم هذا فيما بعد.. ويعتبر عالم الرياضيات في الجامعة القومية الأسترالية بكنبرّا " ماك كاي " مع ثلاثة من الباحثين الآخرين أبرز من حطّم أسطورة" الشفرة السريّة " التي مازال الكنسيّون يروّجون لها (انظر *Jeffery L.Sheller Is The Bible True* pp ٢٣١-٢٥٠)

المسلمين , الذين يؤمنون بـــ :

١- الميلاد المعجز لعيسى (عليه السلام).

٢- أنّ عيسى (عليه السلام) هو المسيّا ٦ (أي المسيح).

٣- أنّ عيسى (عليه السلام) قد أحيى الموتى بإذن الله , وأبرأ الأكمه والأبرص بـــإذن الله .

من المؤكد أنّ هذا الكتاب (الكتاب المقدس) يتضمن أشياء عن هذا الزعيم الكبير الذي أكرم في حديثه عيسى وأمه مريم (عليهما السلام) ؟"

أجاب الرجل المسن: يا بني لقد قرأت الكتاب المقدس لخمسين سنة مضت ولـــو كـــان هناك أي شيء عن محمد (ﷺ) لكنت عرفته.

ولا واحدة بالاسم

استفسرت: ألست تقول إن هناك مئات النبوءات التي تتكلم عن مجـــيء المـــسيح , في العهد القديم [٤٤] ؟".

تدخل القس قائلا: "لا مئات , بل آلاف " [٤٥] .

قلت: " لن أعترض أمامكم على الألف نبوءة الواردة كما تقولـــون في العهـــد القـــديم

---

٤٤ " العهد القديم ": تسمية " العهد القديم " و" العهد الجديد " اجتهادية أخذها النـصارى مـن قول سفر إرمياء ٣١:٣١: " ها أيام مقبلة... يقول الرب أقطع فيهـا عهـدا جديـدا مـع إسـرائيل ويهوذا , لا كالعهد الذي أبرمتـه مـع آبـائهم " ومـا في الرسـالة إلى العـبرانيين ٨: ٧- ١٣ . وقـد اختلفت الفرق النصرانية في تحديد عدد أسفار العهد القديم .

٤٥ هكذا تروّج الكنائس لدعاويهم العريضة دون برهان .. وقد كتب في شأن هذه النبوءات المدّعاة الكثير من دعاة النصرانية من المتكثّرين من المال والسمعة ك:

Lockyer, Herbert *All the Messianic Prophecies of the Bible*

A.M. Hodgkin *Christ in all the scriptures*

D.Y. Bagby *Jesus the Nazarene is certainly the Messiah of Jewish prophecy*

والتي تتعلق بظهور عيسى (عليه السلام) , لأنّ العالم الإسلامي كلّه قد قبل عيسى (عليه السلام) دون الاعتماد على أية نبوءة كتابية من أسفاركم المقدسة . لقد قبلنا نحن المسلمون , عيسى , فقط بسبب ما ذكره محمد (ﷺ) , ويوجد اليوم في عالمنا ما لا يقلّ عن ٠٠٠ ٠٠٠ ٩٠٠ [٤٦] من أتباع محمد (ﷺ), يحبّون هذا الرسول العظيم - عيسى المسيح - ويحترمونه و يجلونه دون حاجة إلى أن يقنعهم النصارى بجدلياتهم الكتابية .بعيدا عن هذه الآلاف من النبوءات , هل بإمكانك أن تذكر لي نبوءة واحدة ذكر فيها عيسى بالاسم ؟

إنّ كلمة " مسيّا " المترجمة إلى " كرايست " ليست اسما, بل هي لقب .

هل توجد نبوءة ذكر فيها أنّ اسم المسيّا هو عيسى, وانّ اسم أمه سيكون مريم , وأنّ اسم الرجل الذي كان يُظنّ أنه والده هو يوسف النجار [٤٧] , وأنه سيولد في حكم هيرودس الملك [٤٨] الخ الخ ؟ لا ! إنه لا توجد مثل هذه التفاصيل [٤٩] ! كيف من الممكن إذن استنتاج

---

٤٦ العدد الرسمي للمسلمين اليوم قرابة مليار و ثلاثمائة مليون مسلم

٤٧ إنّ " يوسف النجار " شخصية وهمية اخترعها خيال طوائف من النصارى لإثبات أنّ يسوع من نسل داود عليه السلام. ونحن نعلم أنّ اليصابت ابنت خالة مريم , هي هارونية (من نسل هارون النبي عليه السلام) (لوقا ١: ٥). وإذا علمنا ما جاء في سفر العدد ٣٦: ٨ من أنه لا يجوز للمرء أن يتزوج من غير سبطه, تبيّن لنا عندئذ أنّ مريم , التي هي أيضا هارونية لكون أم إليصابت وأم مريم وأبويهما من بني هارون, لا يمكنها أن تتزوج يوسف الداودي بداهة لحرمة هذا الأمر في التوراة. وإذا كان هذا الزواج محرما فإنّ الخطوبة هي أيضا لا يمكن أن تقع !

٤٨ جاء في معجم الكتاب المقدس *Easton's Bible Dictionary* أن هيرودس الأكبر , عربيّ من أصل عريق . وقد حكم ٣٧ سنة و توفي سنة ٤ ق م . وجاء في إنجيل متّى ٢: ١ أنّ عيسى قد ولد في أثناء حكمه

٤٩ بسبب تضارب الأناجيل وضبابية المعلومات التاريخية في الأناجيل وغياب مصادر تاريخية محايدة عن عيسى , فقد عجز المحققون عن تحديد السنة التي ولد فيها المسيح وتواريخ بقية الأحداث في حياته.

يكشف الباحث محمد فاروق الزين في كتابه " المسيحية و الإسلام و الاستشراق " ص ٢٣٣ شيئا

أنّ هذه الألف من النبوءات تشير إلى عيسى (عليه السلام) ؟"

ما هي النبوءة ؟

أجاب القس قائلا: "إنك تدرك أنّ النبوءات هي الكلمات التصويرية لأي شيء سيحدث في المستقبل, وعندما يتحقق هذا الشيء فعلا, فإننا ندرك بوضوح إنجاز هذه النبوءة التي سبق الإخبار بها سلفا".

قلت: "ما تفعله في الحقيقة هو أنك تستنتج, إنك تناقش, إنك تضع اثنين اثنين معا" .

قال :" نعم".

قلت: "اذا كان هذا ما تفعله مع الألف نبوءة لتأكيد دعواك عن عيسى, فلماذا لا نختار نفس المنهج بالنسبة لمحمد (ﷺ)؟" ٧

وافق القس على هذا الرأي العادل والمنهج المعقول للتعامل مع المشكلة. وطلبت منه أن يفتح الكتاب المقدس عند سفر التثنية الفصل[٥٠] ١٣ , العدد[٥١] ١٣, فتح القس

من هذا التضارب بقوله :" ... بحسب سفر متّى يُفترض أن تكون ولادة عيسى تمت في عهد هيرود الكبير ملك اليهود (٣٧ ق م – ٤ ق م) (متّى ٢: ١) , وحيث أنّ هيرود مات عام (٤ ق م) فيفترض أن تكون ولادة عيسى قبل ذلك أو في العام نفسه على أكثر تقدير , ولكن سفر لوقا يعطينا تاريخين متناقضين لولادة المسيح: الأول في عهد هيرود الكبير (لوقا ٥: ٢٦) , الثاني وقت الإحصاء السكاني الذي قام به الوالي الروماني على سورية كيرنيوس (لوقا ٢: ٢– ٣) , وهنا يناقض لوقا نفسه لأنّ كيرنيوس قام بالإحصاء عام ٦ م أي بعد موت هيرود الكبير بعشرة أعوام , ولكن حتى لو قبلنا أنّ عيسى ولد في أواخر عهد هيرود الكبير فلا نعلم في أي عام على وجه التحديد , و قد أهمل العلماء قصة الوالي كيرنيوس لتفادي تناقض لوقا واستنتجوا أنّ عيسى ولد خلال الفترة ما بين (٧ ق م – ٤ ق م) أواخر حكم هيرود الكبير ... " استنتجوا !!!

٥٠ قسم اليهود القدماء "العهد القديم" إلى مقاطع خاصة , لقراءتها في الطقوس في المعبد , ثم بعد ذلك بفترة طويلة , في القرن التاسع ميلادي , قسّم العهد القديم إلى أعداد .

التقسيم الحديث للكتاب المقدس إلى فصول ابتدئ مع الكاردينال هوجو في القرن الثالث عشر

الكتاب. قرأت من الذاكرة العدد ١٨ من سفر التثنية [٥٢] في الفصل ١٨ باللغة الأفريقانية لأنني أردت أن أعوّد لساني الحديث بهذه اللغة التي تتكلمها الطبقة الحاكمة في جنوب إفريقيا. ٨

وإليك النص باللغة العربية :"أقيم لهم نبيا من وسط اخوتهم مثلك واجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به ".

نبيا مثل موسى

بعد أن قرأت النص باللغة الأفريقانية , اعتذرت للقس بسبب عدم الدقة , لكنّ القس أكّد لي أنّ ما قمت به كان جيّدا .

سألته:" إلى من تشير هذه النبوءة؟"

وبدون أدنى تردد أجابني :"عيسى!"

سألته:" لماذا تقول: عيسى. إنّ هذا الاسم غير مذكور في هذه النبوءة؟".

أجابني القس:" بما أنّ النبوءة هي كلمات تصويرية لأمر سيحدث في المستقبل, فإننا نجد

(توفي سنة ١٢٦٣ م) , وبدأ تقسيم العهد الجديد إلى أعداد على يد ستيفنز سنة ١٥٥١ م .(انظر *Easton's Bible Dictionary* , وانظر في أصل هذا التقسيم وعيوبه *The Oxford Companion to the Bible* لبروس م. متزغر *Bruce M.Metzger* ومايكل د. جووجن *Michael D.Googan* ص ص ١٠٥- ١٠٧).

٥١ تستعمل طائفة من الباحثين المسلمين العرب عبارة " آية " للإشارة إلى " عدد " ونحن نعترض على هذه العبارة التي يروجها النصارى العرب تقليدا لاسم " الآية " القرآنية , إذ أنّ مِن ألصق المعاني بعبارة " آية ", الإعجاز والإبهار و هو ما لا يتوفر بداهة في " أعداد " الكتاب .. المقدس !! والملاحظ أنّ النصارى يعمدون إلى تقليد العبارات الإسلامية لأسباب عدة أهمها الرغبة في عدم إغراب العبارة أمام المسلمين لاستدراجهم إلى العقائد النصرانية . وقد قرأت مثلا في كتاب بعنوان " سيرة المعلم " عند حديث القوم عن " يوسف النجار " قولهم " رضي الله عنه" .. و كثيرا ما يقول النصارى عند ذكر المسيح , " سلامه علينا ", قالبين الصيغة الإسلامية " عليه السلام " !

٥٢ سفر التثنية: أحد الكتب الخمسة التي تنسب إلى موسى عليه السلام في الكتاب المقدس .

أنّ تعبيرات هذا العدد تصف عيسى وصفا غير سديد ,أنت ترى أنّ أهـــمّ كلمـــة في هــــذه النبوءة هي " مثلك"- مثل موسى , وعيسى مثل موسى.

سألت:" لأي سبب يمكن القول إنّ عيسى يشبه موسى؟"

كانت الإجابة :" أولا موسى كان يهوديا [٥٣] وعيسى كان أيضا يهوديا , ثانيا موســـى كان نبيا وعيسى كان أيضا نبيا [٥٤] وبالتالي فإنّ عيسى سيشبه موسى وهو بالضبط ما أخبر

---

٥٣ المقصود: إسرئيلي .

٥٤ يرى النصارى أنّ ما ورد في سفر التثنية ١٨-١٨ بشارة بعيسى عليه السلام. ويرد الشيخ أحمد ديدات في هذا الكتيب على فرية النصرانية.

أما اليهود فقد كانوا في القديم يزعمون أنّ هذه البشارة متعلقة بشموئيل(وهم اليوم يقولون إنّه لم يأت بعد). وقد ردّ الإمام ابن القيم على ادعائهم القديم بقولـه في كتابـه " إغاثـة اللـهفان مـن مصايد الشيطان " (تصحيح: محمد عفيفي وتعليقه) الجزء الثاني ص ص ٤٩٠- ٤٩١ .. قال :

" قوله في التوراة نبيا أقيم لهم من وسط إخوتهم مثلك به فليؤمنوا فحرفوا تأويله إذ لم يمكنهم أن يبدلوا تنزيله وقالوا: هذه بشارة بنبي من بني إسرائيل وهذا باطل من وجوه:

أحدها: أنه لو أراد ذلك لقال: من أنفسهم كما قال في حق محمد لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم وقال تعالى: لقد جاءكم رسول من أنفسكم ولم يقل: من إخوتكم

الثاني: أن المعهود في التوراة: أن إخوتهم غير بني إسرائيل ففي الجزء الأول من السفر الخامس قوله: أنتم عابرون في تخوم إخوتكم بني العيص المقيمين في سيعير إياكم أن تطمعوا في شيء من أرضهم فإذا كان بنو العيص إخوة لبني إسرائيل لأن العيص وإسرائيل ولدا إسحاق والروم هم بنو العيص واليهود هم بنو إسرائيل وهم إخوتهم فكذلك بنو إسماعيل إخوة لجميع ولد إبراهيم.

الثالث: أن هذه البشارة لو كانت بشمويل أو غيره من بني إسرائيل لم يصح أن يقال: بنو إسرائيل إخوة بني إسرائيل وإنما المفهوم من هذا أن بني إسماعيل أو بني العيص هم إخوة بني إسرائيل.

الرابع: أنه قال: سأقيم لهم نبيا مثلك وفي موضع آخر: أنزل عليه توراة مثل توراة موسى.ومعلوم أن شمويل وغيره من أنبياء بني إسرائيل لم يكن فيهم مثل موسى لا سيما وفي التوراة: لا يقوم في بني إسرائيل مثل موسى , وأيضا فليس في بني إسرائيل من أنزل عليه توراة مثل توراة موسى إلا محمد

به الله موسى" .

سألت :" هل بإمكانك أن تقدم تشابهات أخرى بين موسى وعيسى؟".

فأجاب القس بقوله إنه لا يعلم تشابهات أخرى غير ما سبق أن ذكره.

قلت :" إذا كان هناك فقط معياران لاكتشاف المرشح لهذه النبوءة الواردة في سفر التثنية ١٨:١٨ فإنه في هذه الحالة يشمل المعياران السابقان عدّة أنبياء عاشوا بعد موسى عليه السلام ورد ذكرهم في الكتاب المقدس: سليمان [٥٥] , إشعياء [٥٦] , حزقيال [٥٧] , دانيال [٥٨] , هوشع [٥٩] , يوئيل [٦٠] , ملاخي [٦١] , يوحنا المعمدان [٦٢] .. الخ. لأنهم كلهم

والمسيح عليهم الصلاة والسلام والمسيح كان من أنفس بني إسرائيل لا من إخوتهم , بخلاف محمد فإنه من إخوتهم بني إسماعيل .

وأيضا فإنّ في بعض ألفاظ هذا النص كلكم له تسمعون وشموئيل لم يأت بزيادة ولا بنسخ لأنه إنما أرسل ليقوي أيديهم على أهل فلسطين وليردهم إلى شرع التوراة فلم يأت بشريعة جديدة ولا كتاب جديد وإنما حكمه حكم سائر الأنبياء من بني إسرائيل فإنهم كانوا يسوسهم الأنبياء كلما مات نبي قام فيهم نبي فإن كانت هذه البشارة لشمويل فهي بشارة بسائر الأنبياء الذي بعثوا فيهم ويكونون كلهم مثل موسى عليه السلام وكلهم قد أنزل عليهم كتاب مثل كتاب موسى عليه السلام."

٥٥ سليمان: نبيّ من أنبياء بني إسرائيل تعترف له الديانات الثلاث (الإسلام والنصرانية واليهودية) بعظيم سلطته الدنيوية بالإضافة إلى فضل النبوّة .

٥٦ إشعياء: معنى الاسم :" الربّ يخلّص " ,وهو نبي عظيم ظهر في يهوذا أيام عزيا ويوثام وآحاز وحزقيا " (انظر الموسوعة الالكترونية " قاموس الكتب المقدّس ." مادة " إشعياء.") .

٥٧ حزقيال: اسم عبري معناه " الله يقوّي " , نبيّ إسرائيلي عاش أيام السبي البابلي ,ينسب إليه سفر باسمه في الكتاب المقدّس (انظر الموسوعة الالكترونية " قاموس الكتب المقدّس ." مادة " حزقيال ") .

٥٨ دانيال: اسم عبري معناه " الله قضى " ,وهو نبي عاش زمن الملك نبوخذ نصر ينسب إليه سفر باسمه في الكتاب المقدّس (انظر الموسوعة الالكترونية " قاموس الكتب المقدّس ." مادة " دانيال")

أيضا , يهود[٦٣] وأنبياء , فلماذا إذن لا تنطبق هذه النبوءة على أي واحد من هؤلاء الأنبياء , ونقصره فقط على عيسى ؟ لماذا نهيّء السمك لشخص , والدجاج لآخر ؟

لم يقدم القس إجابة على اعتراضي.

استمررت في حديثي :" ألا ترى! إنّ استنتاجاتي أنّ عيسى لا يشبه موسى صادقة وأرجو أن تصلح لي خطئي إن كنت مخطئا " .

ثلاثة أمور غير متشابهة

لقد فكرت معه , فقلت: في البداية عيسى لا يشبه موسى لأنه طبق ما تعتقدون عيسى إله , لكنّ موسى ليس إلها, أليس هذا حق؟

أجاب: بلى !

قلت: بناء على ذلك فإن عيسى لا يشبه موسى. ثانيا, بمقتضى عقيدتكم , مات عيسى من أجل خطايا العالم[٦٤] . لكنّ موسى لم يمت من أجل خطايا العالم. أهذا حق؟

---

٥٩ هوشع: اسم عبري معناه " الخلاص " , نبي عاش في القرن الثامن قبل الميلا دي ,وينسب إليه سفر في العهد القديم (انظر الموسوعة الالكترونية " قاموس الكتب المقدّس ." مادة " هوشع ")

٦٠ يوئيل: اسم عبري معناه " يهوه هو الله " , وهو نبي , جاء في الموسوعة الإلكترونية " قاموس الكتاب المقدّس " تحت مادة " سفر يوئيل " :" لا نعرف شيئا عن كاتب هذا السفر سوى أنه من إقليم يهوذا."

٦١ ملاخي: اسم عبري معناه " رسولي " , وهو آخر أنبياء العهد القديم ,له سفر باسمه في العهد القديم . (انظر الموسوعة الالكترونية " قاموس الكتب المقدّس ." مادة " " ملاخي ").

٦٢ يوحنا المعمدان :هو نبي الله يحي بن زكريا عليهما السلام ,وقد كان معاصرا للمسيح عليه السلام .

٦٣ المقصود: من بني إسرائيل.

٦٤ ألّه النصارى عيسى رغم أنّه عليه السلام قد وُصِف في العهد الجديد بأنه نبي: انظر: متّى ٢١: ١-١١ , مرقس ٦: ٤, ٦: ١٦, لوقا ٧: ١٦ , ١٣: ٣٣, يوحنا ٤: ١٩, ٦: ١٤ , ٧: ٤٠, ٩: ١٧, سفر أعمال

أجاب: نعم.

فقلت: لذلك فان عيسى لا يشبه موسى. ثالثا, بمقتضى عقيـدتكم ذهـب المسيح الى الجحيم لثلاثة أيام [65] ولكنّ موسى لم يكلّف بالذهاب الى الجحيم. أليس هذا حق؟

الرسل ٧: ٥٢ ...

٦٥ جاء ذكر هذا الأمر في " قانون إيمان الرسل " الذي تقول طائفة من النصارى إنّ تلاميذ المسيح قد كتبوه , وكان كل منهم يقرأ فقرة من فقراته الاثنى عشر:

" بطرس: ١- أومن بالله القادر .

يوحنا "- ٢ صانع السماء والأرض .

يعقوب:- ويسوع المسيح ابنه الوحيد , ربنا .

أندراوس:٤- الذي حبل به من الروح القدس , وولد من العذراء مريم .

فيلبس :٥- وتألم في عهد بيلاطس البنطي وصلب ومات ودفن .

توما :٦- ونزل إلى الجحيم , وفي اليوم الثالث قام ثانية من الأموات .

برثولماوس:٧- وصعد إلى السماء وجلس عن يمين الله الآب . القادر ..."

وجاء في كتاب " التعليم الـديني للكنيـسة الكاثوليكيـة " "*Catechism of the Catholic Church*" الطبعة المراجعة والموافقة للنص اللاتيني الرسمي الذي نشره البابا يوحنا بولس الثاني (دار النشر *Doubleday*). ص ١٨٠ , الفقرة ١٨٠ :" تكرّر تأكيدات العهد الجديد على أنّ عيسى قد " أقيم من الموت " يدلّ على أنّ المصلوب قد مكث في ملكوت الموت قبل قيامته (أعمال الرسل ٣: ١٥ , رسالة بولس إلى روما ٨: ١١ , رسالة بولس الأولى إلى كورنثوس ١٥: ٢٠ , رسالة بولس إلى العبرانيين ١٣: ٢٠). كانت هذه هي أولى المعاني التي قدّمت في الكرازة الرسولية حول نزول المسيح إلى جهنّم: عيسى ككل الناس جرّب الموت وبروحه التحق بالآخرين في ملكوت الموت , لكنّـه نـزل هنـاك كمخلّص معلنا البشارة للأرواح المسجونة في ذاك المكان ."

وجاء ذكر هذا المعتقد أيضا في " كتاب الصلوات للكنيسة المتحدة في إنجلترا و إيرلندا ".. كما ورد في إجيل نيقوديموس١٧: ١٣ (وهو إنجيل ترفضه الكنيسة).

وقال بابا الكنيسة القبطية " شنودة الثالث " في مقال له في مجلة الكرازة بتاريخ ٩ أفريل ٢٠٠٤ :"

أجاب: بلى !

واستنتجت: إذن عيسى لم يكن مثل موسى. ولكن أيها القس هذه ليست حقائق غامضة , بل حقائق مكشوفة.

لنناقش بعض المسائل البسيطة الهيّنة التي بإمكان أتباعك, إذا دعوا إلى الاستماع إلى هذه المناقشة , أن يدركوها؟"

فرح القس لهذا الاقتراح.

اب وام

١-كان لموسى والدان[٦٦] وكذلك محمد (ﷺ) كان له أم وأب . لكن المسيح له أم فقط وليس له أب بشري , أليس هذا صحيحا ؟

قال لي القس: بلى !

قلت:" إذن عيسى لا يشبه موسى في حين أنّ محمدا(ﷺ) يشبه موسى!"

– سيدرك القارئ من الآن أنني أستعمل اللغة الأفريقانية فقط هدف التمرس على استعمالها. سأتوقف عن استعمال اللغة الأفريقانية في سردي لقصتي مع هذا القس.–

الميلاد المعجز

٢ - أنّ موسى ومحمد (ﷺ) ولدا ولادة طبيعية. مثال ذلك , الاقتران الطبيعي بين رجل وامرأة. ولكن عيسى ولد بمعجزة مميزة. حدّثنا في إنجيل القديس متّى ١: ١٨: " أما

حتى أثناء موته , ذهبت روحه متحدة بلاهوته , فأخرجت من الجحيم الراقدين على الرجاء , وأدخلتهم الفردوس ."
وقال الأنبا بيشوي (الرجل الثاني في الكنيسة القبطية) في مقال له في مجلة الكرازة بتاريخ ٩ أفريل ٢٠٠٣ :" لقد نزل السيد المسيح إلى الجحيم من قبل الصليب بروحه الإنساني المتحد باللاهوت وقد سحق الجحيم ببرق لاهوته عندما انحدر إليه ليخلّص الذين انتظروا مجيئه وخلاصه العجيب ."

٦٦ سفر الخروج ٦: ٢٠ :" وتزوج عَمْرام عمّته يوكابد فأنجبت له هارون وموسى ".

يسوع المسيح فقد تمّت ولادته هكذا: كانت أمّه مريم مخطوبة ليوسف , وقبل أن يجتمعا معا , وجدت حبلى من الروح القدس". ويخبرنا القديس لوقا أنّ مريم لمّا أعلمت بالبشارة بميلاد عيسى قالت للملاك معترضة :"... كيف يحدث هذا وأنا لست أعرف رجــلا ؟ فأجابهــا : " الروح القدس يحلّ عليك , وقدرة العليّ تظللك , لذلك أيضا فالقدوس المولــود منــك يدعى ابن الله ..." (لوقا ١: ٣٥) , أكّد القرآن الكريم المعجزة الإلهيــة في ولادة المــسيح عيسى بعبارات أكثر نبلا وروعة. إجابة على سؤالها المنطقي : " قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ" قال لها الملاك: " قَالَ كَذَٰلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾"[٦٧] [٦٨] . إنه ليس من الضروري لمقام الله سبحانه أن يغرس بذرة في الرجل أو في الحيوان . إنه فقط يشاء فيكون ما يشاء. هذا هــو الفهم الإسلامي لميلاد عيسى" – لمّا قارنت النص القرآني بالنص الكتابي , فيما يتعلق بميلاد عيسى , أمام المشرف على مؤسسة الكتاب المقدس في مدينتنا الكبرى. ولمّا ســألته: "أي النصين تختار لتذكره لابنتك , النص القرآني أم النص الكتابي؟" طأطأ الرجل رأسه وأجاب:" القرآن ".

باختصار قلت للقس :" أليس صحيحا أنّ الميلاد المعجز لعيسى كان مخالفا لميلاد موسى ومحمد ؟"

أجاب القس بكل احترام:" بلى !"

---

[٦٧] سورة آل عمران ٤٧)

[٦٨] في مقابل تقرير القرآن للميلاد المعجز للمسيح من مريم العذراء عليهما السلام , فإنّ الكــثير من النقاد الغربيين , نصارى ليبراليين وغير نصارى , قد أصبحوا ينكرون بشدة طبيعة هذا الميلاد .. ومــن هــؤلاء ج.س. ســبونج *J.S. Spong* في كتابــه " ولــد مــن امــرأة " *"Born of a Woman"* ص ص ٧٤ – ٧٩ ..

انظر في مناقشة هذه المسألة كتاب د. ريموند براون *Raymond Brown* " ميلاد المسيّا " " *The Birth of the Messiah*" ج ١ ص ص ٥١٧– ٥٣٣ من وجهة نظر " ليبرالية "(!) .

فقلت له:" إذن عيسى ليس مثل موسى , بل محمد (ﷺ) مثل موسى. وقـــد قـــال الله لموسى في سفر التثنية ١٨:١٨ :" مثلك" (مثلك, مثل موسى) ومحمد (ﷺ) مثل موسى."

الرباط الزوجي

٣: " موسى ومحمد (ﷺ) تزوجا وأنجبا أولادا, لكنّ عيسى ظلّ أعزبـــا طـــوال حياته [٦٩] , أليس هذا حق ؟ "

---

٦٩ يرى النصارى في ترك عيسى عليه السلام للزواج طريقا إلى الطعن في نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم .. إذ يزعمون أنّ" تبتّل " المسيح يظهر ترفّعه عـن متـاع الحيـاة الـدنيا في حـين أنّ مقارفة نبي الإسلام لهذا الفعل , " المستقبح " بزعمهم , حجّة ضدّ نبوّته!!؟؟!

هذا القول دليل على عمى بصائر هؤلاء المجادلين بالباطل,لأنّ الميل الجنسي لا يفتقده إلا المـريض عضويا أو نفسيا, وهو الوسيلة التي جعلها الله سبحانه للتكاثر البشري, ولولاه لانقرض البشر منذ خلق آدم . فكيف يكون مـستقذرا..؟؟!! ثـم , ألم يتـزوج الأنبيـاء المـذكورة أسمـاؤهم في الكتـاب المقدس؟؟!! .

وأعجب العجب أن يصدر هذا الاعتراض ممن أباحت كنائسهم الشذوذ الجنسي, بل ويشرف علـى عدد منها قساوسة ذكور يتناكحون لا كالبهائم فالبهائم لا يتناكح ذكورها و لكن ك.. ؟ ثم كيف يزعم النصارى أنّ المسيح إله معبود , ثم يبيحون احتمال افتراش هذا الإله لامرأة من العبيد – وإن لم يقع ذلك – .. نعوذ بالله من هذا الضلال !

إنه يكفي أن نقول لأصحاب هذا الاعتراض:" نحن نعتقد أنّ المسيح لم يتزوج لسبب غير استقباح الجنس, وأغلب الظن أنّ عمره القصير الذي أنفقه على الأرض قبل رفعه ما سمـح لـه بـأن يجمـع النبوة والحياة الزوجية جنبا إلى جنب .. ومع ذلك نقول للمنـصرين المعترضـين: " قلّـدوا أنـتم " يسوع " في زهده في الزواج , أما نحن فسنقلد محمدا صلى الله عليه وسلم في اتخـاذه الزوجـات ..ثم لننظر إلى أين سيؤول الأمر !

انظر في دفع هذه الشبهة من طرف باحثة غير مسلمة " كارن أرمسترنج " (وهي راهبـة سـابقا , وتعدّ أشهر باحثة في الأديان في الغرب , وتلقى مؤلفاتها قبولا وسعا في الأوساط الأكاديمية هناك) كتاب" *Islam: A Short History* " .

أجاب القس بقوله :" بلى".

فقلت :" إذن عيسى ليس مثل موسى , في حين أنّ محمدا (ﷺ) هو مثل موسى."

عيسى رفضه قومه

٤: " موسى ومحمد قبلهما قومهما في حياتهما , ومما لا ريب فيه أنّ اليهود قد تسببوا في معاناة قاسية لموسى وتذمروا في البرية [٧٠] , لكن رغم ذلك فإنّ اليهود كافة قد اعترفوا بأنّ موسى رسول من الله إليهم [٧١] . العرب , أيضا, تسببوا في معاناة كبيرة لمحمد (ﷺ) وقاسى من جورهم ما قاسى . وبعد ١٣ سنة من الدعوة في مكة , كان عليه أن يخرج من موطنه ذاك, لكن (فيما يتعلّق بعيسى) جاء في الكتاب المقدس " وقد جاء إلى من كانوا خاصته ولكنّ هؤلاء لم يقبلوه " (يوحنا ١: ١١) [٧٢] .

وحتى اليوم, بعد ألفي سنة,– فإنّ قوم عيسى – اليهود برمتهم مازالوا ينكرون حقيقته. أليس هذا القول حق؟"

قال القس :"بلى !"

قلت:" إذن عيسى ليس مثل موسى , في حين أنّ محمدا (ﷺ) هو مثل موسى."

مملكة تهتم بالأمور الأخروية

٥: موسى ومحمد (ﷺ) كانا نبيين وزعيمين في نفس الآن. أقصد بالنبي , رجلا تلقّى

---

٧٠ سفر العدد ١٤: ١– ٢ :"فرفع الشعب كلّه صوته وبكى في تلك الليلة , وتذمّر على موسى وهارون وقالوا :" ليتنا متنا في ديار مصر , أو ليتنا متنا في الصحراء ... "

٧١ إنّ هذا القول من إنجيل يوحنا يثبت أنّ دعوة عيسى كانت مقصورة على بني إسرائيل كما ذكر ذلك القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة . لكنّ النصارى لا يقرؤون أناجيلهم !!؟

٧٢ سفر الخروج ١٤: ٣٠– ٣١:" وهكذا أنقذ الرب في ذلك اليوم الإسرائيليين من يد المصريين , وشاهدوا جثث المصريين مطروحة على شاطئ البحر. وعندما شهد الإسرائيليون القوة العظيمة التي عامل بها الربّ المصريين , خاف الشعب الربّ وآمنوا به وبموسى عبده ."

الوحي الإلهي لقيادة الناس , وهو يبلغهم هذا الوحي دون زيادة أو حذف. أما الزعيم فهو الشخص الممسك بزمام الأمر بين قومه , إنّ الأمر غير ماديٌّ ,سواء لبس هذا الزعيم تاجا أم لم يلبس ,أو لبس زيّ الملوك والسلاطين ,أم لم يلبس. إذا ملك شخص سلطة توقيع عقوبة الإعدام فهو ملك. لقد كان موسى يملك هذه السلطة. ألا تذكر ذلك الإسرائيلي الذي كان يحتطب يوم السبت . لقد أمر موسى برجمه حتى الموت (سفر العدد ١٥: ٣٦) ؟ توجد جرائم أخرى جاء ذكرها في الكتاب المقدس تم توقيع عقوبة الإعدام فيها بأمر من موسى [٧٣] . ومحمد (ﷺ) أيضا, كان يملك سلطة إصدار أحكام الإعدام أو الصفح على قومه. وفي الكتاب المقدس دلائل لأشخاص أعطاهم الله هبة النبوة , لكنهم لم يحوزوا مقاما يسمح لهم بفرض تطبيق توجيهاهم . بعض هؤلاء القديسين الذين لا حول لهم ولا قوة في مواجهة [٧٤] مواقف عسيرة نبذت فيها رسالتهم وتوجيهاهم هؤلاء الأنبياء هم: لوط ويونان [٧٥] ودانيال وعزرا [٧٦] ويوحنا المعمدان. تمكن هؤلاء الأنبياء فقط من تبليغ رسالتهم

---

٧٣ سفر اللاويين ٢٤: ١٠ – ١٦ , سفر الخروج ٣٢: ٢٦– ٢٧ ...

٧٤ لوط :هو نبي الله لوط قريب نبي الله إبراهيم عليهما السلام .

٧٥ يونان: هو نبي الله المعروف في القرآن بـ" ذي النون " عليه السلام .

٧٦ جاء في " موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية " لعبد الوهاب المسيري م ٤ ص ص ٢٠١– ٢٠٢ :" " عزرا " اسم عبري معناه " عون " , وعزرا إسم كاتب الشريعة الموسوية , و هو كاهن من أسرة صادوق رئيس الجماعة اليهودية العائدة من بابل . وقد جاء في سفر عزرا (٧: ١) أنّه سمع عن تدهور اليهود واليهودية في فلسطين بعد عودة زروبابل . فاستأذن من الامبراطور أرتحتشتا الأول (٤٦٥– ٤٢٤ ق م) في العودة إلى القدس ليصلح الشعب , ويعيد بناء اليهودية على أساس التوراة و الشريعة , فأذن له الملك بذلك , ولحق به نحميا (...).

... قام بعد عودته إلى القدس بقراءة ناموس موسى أمام اليهود وتفسيره لهم بمعرفة اللاويين مستعينا أيضا بالترجمة الآرامية للأصل العبري . ولذا فهو أول كاتب (بالعبرية: سوفير) بهذا المعنى . وقد قام عزرا بإعادة شعائر السبت , وفرض على اليهود دفع ضرائب للهيكل , وعارض الزواج المختلط (...) ويقول الدارسون إنّ الانعزالية التي فرضها عزرا أصبحت سمة أساسية ليهودية ما بعد

, لكنهم لم يتمكنوا من فرض تطبيق الشرائع التي دعوا إلى الالتزام بها . وينتمي النبي الكريم عيسى لسوء الحظ [77] , أيضا , إلى هذه المجموعة من الأنبياء. الإنجيل النصراني يؤكد هذا الأمر بوضوح . لمّا سيق عيسى إلى الحاكم الروماني بيلاطس البنطي بتهمة التمرد , قدّم عيسى حجة مقنعة في دفاعه لصدّ التهمة الموجهة إليه: أجاب يسوع :" ليست مملكتي من هذا العالم , ولو كانت مملكتي من هذا العالم , لكان حراسي يجاهدون لكي لا أسلّم إلى اليهود . أما أنا الآن فمملكتي ليست من هنا " (يوحنا ١٨: ٣٦) وقد أقنعت هذه الحجة بيلاطس (الوثني) أنّ عيسى رغم أنّه قد يكون على غير حالته العقلية السوية فإنه لا يشكل خطرا على حكمه .لم يزعم عيسى لنفسه إلا مملكة روحية , وبعبارة أخرى لم يدّع إلا أنه نبي . هل هذا الأمر صحيح؟" .

أجاب القس بقوله :" نعم "

فقلت له :" إذن عيسى لا يشبه موسى في حين أنّ محمدا (ﷺ) يشبه موسى ".

لا شريعة جديدة

٦- " قدّم كل من موسى ومحمد (ﷺ) شريعة وأحكاما جديدتين لقومهما. لم يقدم موسى للاسرائلين الوصايا العشر فقط , بل قدّما لهم أيضا طقوسا شاملة مؤكدة لهداية الناس .. جاء محمد (ﷺ) إلى قوم قد غرقوا في البربرية والجهل . لقد كانوا ينكحون المحارم, ويئدون بناقم , ويشربون الخمر , ويزنون , ويعبدون الأصنام وكانوا مغرمين

المنفى .

وقد تبنّى الصهاينة موقف عزرا لتبرير برنامجهم العنصري , ودافع عنه النازيون تبريرا لاضطهاد اليهود . وتعدّ قيادة عزرا لليهود بداية الحكم الكهنوتي الذي استمرّ حتى ظهور اليهودية الفريسية. وجاء في التلمود أنّ عزرا هو الذي استرجع كثيرا من القوانين القديمة وجمع أسفار الكتاب المقدس ونظّمها وحدد نص أسفار موسى الخمسة وأقام المجمع الكبير (كنيست هاجدولا) . وقد دفن عزرا في بابل بعد موته حسب المرويات اليهودية."

[77] هذه العبارة , هي فقط , من باب الإلزام والمناقشة ..أمّا من الناحيّة الواقعيّة فإنّه لا يجوز استعمالها لما فيها من تسخّط على القدر .

بالميسر بحسب ترتيب الأيام . وقد وصف جيبون العرب قبل الإسلام في كتابه " انحدار الإمبراطورية الرومانية وسقوطها[78] " بأنّ الواحد فيهم :" إنسان وحشي , يكاد يكون فاقدا للإحساس يعسر تمييزه عن باقي الكائنات الحيوانية ". يعسر العثور على شيء يميز "الإنسان" عن" الحيوان " في ذلك الزمان. لقد كانوا حيوانات في أشكال بشر .

ويقول توماس كارليل[79] :" رفع محمد (ﷺ) العرب من درك البربرية فجعلهم حاملي مشاعل النور والعلم . لقد كان الأمر بالنسبة للعرب خروجا من عالم الظلمة إلى النور . لقد أحيا محمد (ﷺ) بلاد العرب. قوم من الرعاة مغمورين في الصحراء منذ بداية خلق العالم.انظر لقد تحول هؤلاء المغمورون إلى مشاهير , وتحول هذا العالم الصغير إلى عالم كبير. وفي خلال قرن واحد امتدت العروبة[80] من غرناطة بإسبانيا إلى دلهي تلمع في بهاء ومجد وبأس ويشرق نور العبقرية وتشع العروبة[81] بأنوارها على جزء كبير من العالم ... " إنّ الحقيقة هي أنّ محمدا (ﷺ) أعطى شريعة ونظاما لم يعطوهما من قبل[82] .

" فيما يخصّ عيسى ,لمّا شكّ اليهود في أمره ظانين أنه محتال يريد تغيير تعاليمهم . سعى

---

٧٨ هذا الكتاب هو من أشهر المؤلفات التي أرّخت للإمبراطورية الرومانية . ويبدو أنه قد كشف ضلالات الكنيسة وانحرافاته , إذ أنّ البابا قد حرّم قراءته أو تداوله , في النصف الأول من القرن العشرين .

٧٩ فيلسوف إنجليزي شهير من أبرز من تحدث بنوع من الإيجابية عن نبي الإسلام صلى الله عليه و سلم من الغربيين , فقد أقرّ بنبوته في كتابه " الأبطال ", قال :" .. فلنضرب صفحا عن مذهب الجائرين القائل: إنّ محمدا كاذب , و نعدّ موافقتهم على هذا القول عارا وسبّة وسخافة و حماقة , فلنربأ بأنفسنا عنه و لنترفع !"

٨٠ الصحيح: الإسلام.

٨١ الصحيح: الإسلام.

٨٢ لقد أشار القرآن إلى هذه الحقيقة في آل عمران ١٦٤ :" لقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكّيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين "

هو إلى إقناعهم أنه لم يأت بدين جديد – لا شريعة جديدة ولا أحكاما جديدة – وأنقل هنا كلماته :" لا تظنوا أني جئت لألغي الشريعة أو الأنبياء. ما جئت لألغي بل لأكمل. فالحق اقول لكم: إلى أن تزول الأرض والسماء , لن يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الشريعة , حتى يتمّ كلّ شيء " (متّى ٥: ١٧– ١٨) وبعبارة أخرى إنّ عيسى لم يأت بشريعة وأحكام جديدتين . إنّه ما أتى إلا لتكميل الشريعة الموسوية . هذا ما حاول أن يفهمهم إياه. هذا إن لم يكن مستهزأ بهم محاولا التمويه لتوطيد دين جديد تحت حناجرهم. لا ! إنّ رسول الله هذا , لا يمكن أن يلجأ إلى أمور دنسة لإفساد دين الله. لقد تمّم هو نفسه الشريعة . إذ حافظ على وصايا موسى ووقّر السبت. لم يجرؤ أي يهودي في أي وقت من الأوقات أن يوجّه إليه إصبع الاتهام ليقول: " لماذا لا تصوم؟ " أو " لماذا لا تغسل يديك عندما تكسر الخبز ". هذه التهم كانت دائما توجّه إلى التلاميذ [٨٣] , ولم توجّه أبدا ضد عيسى, وذلك لأنّه كيهودي [٨٤] صالح كان يحترم شرائع الأنبياء الذين سبقوه. وباختصار , فإنه لم ينشئ دينا جديدا ولم ينشئ شريعة جديدة مثل موسى ومحمد. هل هذا الأمر حق؟".

أجاب القس بقوله :" نعم " .

فقلت :" إذن, عيسى لا يشبه موسى في حين أنّ محمدا (ﷺ) يشبه موسى."

كيف كان رحيلهم .

٧– مات كلّ من موسى ومحمد (ﷺ) ميتة طبيعية , لكن طبق المعتقد النصراني, قتل عيسى بقسوة على الصليب ١٠ . أليس هذا الأمر حق ؟"

---

٨٣ متّى ٩: ١٤ :" ثم تقدم تلاميذ يوحنا إلى يسوع يسألونه :" لماذا نصوم نحن والفريسيون , ولا يصوم تلاميذك ؟"

متّى ١٥: ١– ٢ :"وتقدم إلى يسوع بعض الكتبة والفريسيين من أورشليم , وسألوه :" لماذا يخالف تلاميذك تقاليد الشيوخ , فلا يغسلون أيديهم قبل أن يأكلوا ؟"

٨٤ يقصد الشيخ أحمد ديدات بأنّ عيسى كان يهوديا , أنه كان عليه السلام متبعا لشريعة موسى عليه السلام. والصواب عندنا أن لا تطلق هذه العبارة على عيسى عليه السلام لأنّ عيسى عليه السلام كان " مسلما " كما كان جميع الأنبياء.

قال القس :" بلى ! "

فاثبتّ بذلك أنه:" إذن عيسى لا يشبه موسى في حين انّ محمدا (ﷺ) يشبه موسى ."

المقام السماوي

٨- دُفن موسى ومحمد في باطن الأرض , لكن طبق ما تعتقد , عيسى الآن في السماء. هل هذا الأمر حق؟ وافقني القس على ما قلت. فقلت :" إذن عيسى لا يشبه موسى في حين انّ محمدا (ﷺ) يشبه موسى ."

اسماعيل الابن البكر

بما أنّ القسيس كان يوافق على كلّ نقطة كنت أثيرها , قلت له :" أيها القسيس , إنّ كل ما ذكرته إلى الآن إنما هو فقط لإثبات نقطة واحدة من كامل النبوءة – مثلك– مثل موسى– إنّ هذه النبوءة أكبر من هاتين الكلمتين:" أقيم لهم نبيا من إخوتهم مثلك ". إنّ التركيز هو في " من بين إخوتهم " موسى وقومه, اليهود يخاطبون هنا على أنهم مجموعة عرقية فيكون بذلك " إخوتهم " دون شك العرب. الكتاب المقدس يتحدث عن إبراهيم[٨٥] ك" صديق الرب " . كان لإبراهيم زوجتان: سارة[٨٦] وهاجر . أنجبت هاجر لإبراهيم ابنا – الابن الأكبر – "... ثم ولدت هاجر لأبرام[٨٧] ١١ ابنا , فدعا أبرام ابنه الذي أنجبته له هاجر اسماعيل" (تكوين ١٦: ١٥) :" أخذ اسماعيل (ابنه) ... " (تكوين ١٧: ٢٣) , " أما اسماعيل[٨٨] ابنه فقد كان ابن ثلاث عشرة سنة حين خُتن في لحم غرلته " (تكوين ١٧:

---

٨٥ ذكر المعلقون على ترجمة الكتاب المقدس " الترجمة العالمية الحديثة " " أنّ اسم " إبراهيم " يعني " أبو كثرة " .

٨٦ ذكر المعلقون على ترجمة الكتاب المقدس " الترجمة العالمية الحديثة " أنّ اسم " سارة " يعني " أميرة " .

٨٧ كان اسم إبراهيم " أبرام " على ما يفهم من سفر التكوين ١٧: ٥ :" ولن يُدعى اسمك بعد الأن أبرام بل يكون اسمك إبراهيم لأني أجعلك أبا لجمهور من الأمم ".

٨٨ ذكر المعلّقون على ترجمة الكتاب المقدس " الترجمة العالمية الحديثة " أنّ معنى اسم " إسماعيل " هو " الله قد سمع " .

٢٥). ظل اسماعيل حتى بلوغه سن الثلاثة عشرة الابن - نسل إبراهيم الوحيد . لّما أبرم العهد بين الله وبين إبراهيم , وهب الله إبراهيم ابنا آخر من زوجته سارة , سميّ إسحاق [٨٩] . وكان أصغر سنا بكثير من أخيه اسماعيل.

العرب واليهود

إذا كان اسماعيل وإسحاق ابنان لنفس الأب: ابراهيم , فهما إذن أخوان. وبذلك فأبناء الواحد , اخوة لأبناء الآخر. أبناء إسحاق هم اليهود وأبناء اسماعيل هم العرب؛ فالعرب إذن هم إخوة اليهود. ويؤكد الكتاب المقدس هذه الحقيقة :" ويعيش مستوحشا متحديا كلّ إخوته " (تكوين ١٦: ١٢) " ومات (اسماعيل) في حضور كلّ إخوته " (تكوين ٢٥: ١٧) . أبناء إسحاق هم إخوة الإسماعيليين , وبنفس المنطق يمكننا أن نقول إنّ محمدا (ﷺ) هو من بين إخوة بني إسرائيل لأنه من نسل اسماعيل بن إبراهيم . هذا بالضبط ما ذكرته النبوءة :" من إخوتهم " (تثنية ١٨:١٨) . وهناك تذكر النبوءة بوضوح أنّ النبي الآتي الذي هو مثل موسى , سيخرج لا من نسل إسحاق أو " من بين أنفسهم " , لكن من بين إخوتهم , فمحمد إذن من بين إخوتهم !

كلام الله في فمه

تستأنف النبوءة قولها :" .. وأضع كلامي في فمه .. " ما هو المعنى عندما قيل :" أضع كلامي في فمك ؟". انظر لّما سألتك (أيها القس) أن تفتح سفر التثنية , الفصل ١٨ , العدد ١٨ , في البداية. وإذا طلبت منك أن تقرأ , وإذا قرأت أكون بذلك قد وضعت كلامي في فمك؟

أجاب القس:" لا " .

قلت:" لكن إذا علّمتك لغة مثل اللغة العربية , لغة لا تعلم عنها شيئا, وإذا طلبت منك أن تقرأ أو تردد بعدي ما أقوله:

٨٩ ذكر المعلقون على ترجمة " الترجمة العالمية الحديثة " أنّ اسم إسحاق يعني "ضحك ".

قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾
ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾
لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾
وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾ [٩٠]

الا اكون بذلك قد وضعت هذه الكلمات , التي لم تسمعها من قبل , من لغة لا تعرفها , في فمك ؟"

وافق القس على ما قلت .

قلت:" بنفس الأسلوب , كلمات القرآن الكريم , تنزّلت من عند الله سبحانه على محمد" .

سيخبرنا التاريخ أنّ محمدا (ﷺ) كان له من العمر أربعين عاما. وكان يتحنّث في غار على مسافة ثلاثة أميال من مكة . وكانت الليلة , ليلة ٢٧ من شهر المسلمين رمضان , وفي داخل القبر كان جبريل يأمر محمدا (ﷺ) بلغته الأم قائلا : " اقرأ " . ارتعد محمد (ﷺ) وأجاب :" ما أنا بقارئ ". أمره جبريل مرة أخرى أن يقرأ وردّ عليه محمد (ﷺ) بنفس الردّ السابق. وفي المرة الثالثة قال جبريل:" اقرأ باسم ربك الذي خلق". أدرك محمد (ﷺ) الآن أنّ ما طلب منه هو أن يكرر النطق بالكلام الذي وضع في فمه:

ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾
خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾
ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾
ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾

---

[٩٠] سورة الإخلاص / الآيات ١- ٤

عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝ ٩١ ٩٢

هذه هي الآيات الخمس الأولى التي أوحي بها إلى محمد (ﷺ) وهي الآن تشكّل فاتحة السورة رقم ٩٦ من القرآن الكريم.

الشاهد الأمين

في الحال , غادر الملاك المكان, وأسرع محمد (ﷺ) إلى بيته خائفا يتصبب عرقا. وسأل زوجته الحبيبة خديجة أن تدثره بغطاء . وعندما استعاد سكينته, روى لها ما رآه وما سمعه فآمنت به وقالت له إنّ الله لن يخزيه. هل هذه الاعترافات صادرة من دجّال؟ هل يعترف الدجالون عندما يظهر لهم ملاك الربّ برسالة من عند الله, هل يرتعبون ويخافون ويتصببون عرقا ويولون إلى زوجاتهم؟ إنّ أي متبصّر يمكنه أن يلاحظ أنّ هذه الاعترافات وردود الفعل ,نابعة من رجل شريف , أمين ,صادق. "الأمين".

على مدى الـ ٢٣ من حياته النبوية , كانت الكلمات " توضع على فم " محمد (ﷺ)- وكان هو ينطق بها – لقد كان للوحي أثر في القلب والعقل, ومع تضخم عدد

---

٩١ سورة العلق/ الآية ١- ٥

٩٢ قال الإمام ابن حجر معلقا على هذا الحديث الذي جاء في صحيح البخاري :" ...قوله: (ما أنا بقارئ) ثلاثا . " ما " نافية , إذ لو كانت استفهامية لم يصلح دخول الباء , وإن حكي عن الأخفش جوازه فهو شاذ , والباء زائدة لتأكيد النفي , أي: ما أحسن القراءة . فلما قال ذلك ثلاثا قيل له (اقرأ باسم ربك) أي: لا تقرؤه بقوتك ولا بمعرفتك , لكن بحول ربك وإعانته , فهو يعلمك , كما خلقك وكما نزع عنك علق الدم وغمز الشيطان في الصغر , وعلم أمتك حتى صارت تكتب بالقلم بعد أن كانت أمية , ذكره السهيلي . وقال غيره: إن هذا التركيب – وهو قوله ما أنا بقارئ – يفيد الاختصاص . ورده الطيبي بأنه إنما يفيد التقوية والتأكيد , والتقدير: لست بقارئ ألبتة . فإن قيل: لم كرر ذلك ثلاثا ؟ أجاب أبو شامة بأن يحمل قوله أولا " ما أنا بقارئ " على الامتناع , وثانيا على الإخبار بالنفي المحض , وثالثا على الاستفهام . ويؤيده أن في رواية أبي الأسود في مغازيه عن عروة أنه قال: كيف أقرأ وفي رواية عبيد بن عمير عن ابن إسحاق: ماذا أقرأ ؟ وفي مرسل الزهري في دلائل البيهقي: كيف أقرأ ؟ كل ذلك يؤيد أنها استفهامية . والله أعلم ."

الآيات المتنـــزلة من السماء كُتب هذا الوحي على جريد النخل وعلى الجلود وعلى عظـــام كتف الحيوانات, وفي قلوب الصحابة الأتقياء . وقد رتّب القرآن على ترتيبه الحالي الـــذي نراه في المصاحف قبل موت الرسول.

لقد وضع الوحي على فم محمد (ﷺ) , بالضبط كما ذكرت لك هذه النبوءة التي نحن بصدد مناقشتها " وأضع كلامي في فمه " (التثنية ١٨: ١٨).

النبي الأمي

إنّ تجربة محمد (ﷺ) في غار حراء الذي أصبح اسمه جبل النور , وجوابه على أوّل مـــا نزّل من الوحي هما إنجاز دقيق لنبوءة كتابية أخرى.

في سفر إشعياء الفصل ٢٩ العدد ١٢ نقرأ :" وعندما يناولونه (الكتاب , القرآن) لمـــن يجهل القراءة " – النبي الأمي سورة الأعراف ١٥٨ – [٩٣] قائلين اقرأ هذا [٩٤] , يجيب لا أستطيع القراءة "– " لا أعرف القراءة " هو الرد الذي قدّمه محمد (ﷺ) , مرتين , لجبريل لمّا طلب منه أن يقرأ.

إنه لم تكن هناك ترجمة عربية للكتاب المقدس في القرن السادس [٩٥] حيث عـــاش محمـــد

---

٩٣ " ورسوله النبي الأمي "

٩٤ الترجمة الانجليزية " ترجمة الملك جيمس " تضيف عبارة " من فضلك " بعد " اقرأ هذا ". ويشير المؤلف إلى أنّ هذه الزيادة قد حذفت من " ترجمة دوي " للروم الكاثوليـك و"الترجمـة القياسية المراجعة " وسبب هذا الحذف كما يقول الشيخ هو أنّ النسخ العبرية القديمة ليست فيهـا تلك العبارة.

٩٥ قال البحاثة بروس متزغر , أستاذ لغة العهد الجديد وآدابه , في كتابه :"ترجمة الكتاب المقدس ..." *The Bible in Translation* " ص ٤٦:" من الراجح أنّ أقـدم التراجـم (العربيـة) للكتـاب المقدس تعود إلى القرن الثامن."

وأشارت الموسوعة البريطانية (في ما نقله عنها محمود ماضي في كتابه " الوحي القرآني في المنظور الاستشراقي ونقده " ص ١٤٨) إلى عدم وجود ترجمة عربية لأسفار اليهود قبل الإسـلام وأنّ

(ﷺ) ودعا إلى الله! وبالإضافة إلى ذلك فما كان محمد (ﷺ) يعرف القراءة والكتابة. وما علّمه بشر .كان معلّمه خالقه " وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝ "[96] . ودون معرفة بشرية أخجل العلماء.

تحذير خطير

قلت للقس :" انظر ! كيف تنطبق النبوأتان على محمد (ﷺ) كما ينطبق القفاز على اليد.. ولم نتكلّف في تفسير النبوأتين , حتى ينطبقا على محمد ."

أوّل ترجمة عربية كانت في أوائل في الحكم العباسي وكانت بأحرف عبريّة.

وقال المستشرق س د جوتين في كتابه :" دراسات في تاريخ الإسلام و نظمه " عن صحائف اليهود :" إنّ تلك الصحائف مكتوبة بلغة أجنبيّة . "

وقال الدكتور محمد بيومي مهران في موسوعته :" دراسات تاريخية في القرآن الكريم " مجلد: بلاد العرب, ص ٥١ :" .. إلى أنه لم يكن بين العرب من يعرف العبرية , فضلا عن عدم وجود ترجمة عربية للتوراة , قبل عام ٧١٨م ".

وقال مالك بن نبي في كتابه " الظاهرة القرآنية " ص ٢٤٧ :" .. و هنالك حدث مؤكد فيما يتصل بالعهد الجديد " الإنجيل " و هو أنّه حتى القرن الرابع هجري لم تكن قد وضعت له ترجمة عربية , نعرف هذا من مصادر الغزالي الذي اضطر أن يلجأ إلى مخطوط قبطي كيما يحرّر " ردّه ".(يقصد الردّ الجميل ..)

وقد ذكر الأب ر.ب . شدياق *R. P. Chediac* الذي اضطر إلى البحث في كلّ ناحية عن المصادر الإنجيلية التي استخدمها الفيلسوف العربي في تأليف " الرد " حين كان يريد ترجمة مؤلف الفيلسوف – ذكر أنّ أوّل نصّ مسيحي ترجم إلى العربية كان مخطوطا في مكتبة القديس بطرسبرج , كتب حوالي عام ١٠٦٠ م , بيد رجل يدعى " ابن عسال "

وهكذا لم تكن توجد ترجمة عربية للإنجيل في عصر الغزالي , فمن باب أولى لم يكن يوجد مثل هذه الترجمة في العصر الجاهلي."

[96] سورة النجم/ الآية ٣-٥

أجاب القس بقوله:" إنّ جميع شروحاتك جيدة جدا, لكن لا أثر لها عندي [97] لأنّ لنا نحن النصارى, عيسى المسيح الإله " المتجسّد" الذي خلّصنا من عبودية الخطيئة!"

سألت :" ليس الأمر مهما ؟ ".

إنّ الأمر ليس كذلك عند الله! إنّ الله تجاوز الكثير من الانزعاج للمحافظة على تحذيراته. إنّ الله يعلم أنّه سيكون هناك ناسا مثلك يسقطون كلام الله بفلتات ألسنتهم وإرادة قلوبهم الهينة . ولذلك نتابع سفر التثنية ١٨:١٨ في تحذيره المريع :" فيكون أنّ كلّ من يعصي كلامي الذي يتكلم به باسمي, فأنا أحاسبه – في الترجمة الكاثوليكية للكتاب المقدس نهاية كلام هي :" سأكون المنتقم " – سأنتقم منه – سآخذ بالثأر –.

" ألا يرعبك هذا التحذير ؟ إنّ الله القدير يتوعد بالانتقام ! نحن ترتجف ضربات قلوبنا إذا ما هدّدنا سفاح ,في حين أنك لا تخشى وعيد الله؟"

" معجزة المعجزات هي العدد ١٩ من الفصل ١٨ من سفر التثنية, وفيه توجد حجة جديدة على انطباق هذه النبوءة على محمد (ﷺ) ! لاحظ هذه الكلمات " كلامي الذي يتكلم به باسمي" باسم من كان يتحدث محمد (ﷺ) ؟".

فتحت القرآن الكريم ترجمة المعاني للعلامة يوسف علي [98] , السورة ١١٤ " سورة الناس" آخر سورة في نسخة القرآن الكريم , وأظهرت له مفتتح السورة " بسم الله الرحمن الرحيم " ومفتتح السورة رقم ١١٣ "بسم الله الرحمن الرحيم" فالسور رقم ١١٢, ١١١, ١١٠ إلى بقية سور القرآن, كلها تفتتح بهذه الكلمات ,وهي دائما بنفس المعنى .

" وماذا تطلب النبوءة ؟".. ".. الذي يتكلّم باسمي , وباسم من كان محمد (ﷺ) يتكلم؟" " بسم الله الرحمن الرحيم ". إنّ هذه النبوءة تنطبق انطباقا حرفيا على محمدا

---

٩٧ لقد أسمعت لو ناديت حيا *** ولكن لا حياة لمن تنادي
ولو نارا نفخت بها أضاءت *** ولكن أنت تنفخ في رماد

٩٨ أشهر ترجمة إنجليزية لمعاني القرآن الكريم.

" إنّ كل سورة من سور القرآن – باستثناء السورة التاسعة , تبدأ بـ " بسم الله الرحمن الرحيم ". المسلم يبدأ كل أعماله الشرعية بها, في حين أنّ النصارى يبدؤون بقولهم " باسم الآب والابن والروح القدس ". لقد قدّمت لك , فيما يخصّ الفصل ١٨ من سفر التثنية , ١٥ حجة على أنّ هذه النبوءة تشير إلى محمد (ﷺ) لا إلى عيسى.

يوحنا المعمدان يخالف عيسى

نلاحظ , أنّه في القرن الأول ميلادي , كان اليهود ينتظرون تحقق نبوءة " واحدا مثل موسى " والتي أشار إليها إنجيل يوحنا ١: ١٩– ٢٥ لمّا أعلن عيسى أنه مسيح اليهود , بدأ اليهود يتساءلون أين هو إيليا ؟ إذ أنه لليهود نبوءة موازية لنبوءة سفر التثنية تقول إنه قبل مجيء المسيح لا بدّ أن يظهر إيليا مرة اخرى. وقد أكّد عيسى هذا المعتقد اليهودي : " ... حقا , إنّ إيليا يأتي قبلا ويصلح كل شيء. على أنّي أقول لكم: قد جاء إيليّا , ولم يعرفوه .. عندئذ فهم التلاميذ أنّه كلّمهم عن يوحنا المعمدان." (متّى ١٧: ١١–١٣).

طبق ما جاء في العهد الجديد , فإنّ اليهود لم يكونوا من الذين سيبتلعون كلمات أي شخص يدّعي زورا أنه المسيّا [٩٩] . و في بحثهم عن المسيّا الحقيقي عانى اليهود من مشاكل حقيقية. وهذا إنجيل يوحنا يؤكد مرة الأمر :" وهذه شهادة يوحنا حين أرسل اليهود من أورشليم بعض الكهنة واللاويين يسألونه :" من أنت ؟". فاعترف ولم ينكر , بل أكّد قائلا: لست أنا المسيح " – وهذا أمر طبيعي لأنه لا يمكن أن يكون هناك مسيحان [١٠٠] في نفس الوقت . فإذا كان هو المسيح فإنّ يوحنا المعمدان لا يمكن أن يكون هو المسيح – " فسألوه :" ماذا إذن ؟ أنت إيليا؟" قال :" لست إيّاه" – هنا يخالف يوحنا المعمدان عيسى! عيسى يقول إنّ يوحنا هو " إيليّا " ويوحنا ينكر ذلك. واحد من الاثنين (عيسى أو يوحنا) –

---

٩٩ أي: المسيح

١٠٠ يقول القسيس المهتدي إلى الإسلام إبراهيم خليل أحمد رحمه الله في كتابه " محمد صلى الله عليه وسلّم في التوراة والإنجيل والقرآن " ص ١٤٠ :" والحقيقة التي لا ينبغي أن تغيب عن بالنا هي ما قرّرته هذه المخطوطات من أنّ عيسى كان " مسيّا المسيحيين " و أنّ هناك " مسيّا آخر " (يأتي بعد المسيّا الأول) – المخطوطات: هي مخطوطات البحر الميت – .

أستغفر الله ! – قطعا لا يقول الحقيقة ! بشهادة عيسى نفسه , يوحنا المعمدان هو أعظم نبي من بني إسرائيل:" الحق أقول لكم: إنه لم يَظهر بين من ولدهم النساء أعظم من يوحنا المعمدان (متّى ١١:١١).

نحن المسلمون نعرف يوحنا المعمدان باسم يحي عليه السلام . نحن نؤمن به كنبي .النبي القدوس يسوع [١٠١] معروف عندنا باسم عيسى عليه السلام, هو في تقديرنا أيضا واحد من أعظم المرسلين من عند الله. فكيف يمكن, والأمر كذلك , أن ننسب الكذب إلى واحد منهما ؟ نترك هذه المشكلة بين عيسى ويوحنا للنصارى حتى يحلّوها " لأسفارهم المقدسة " التي تتكاثر فيها المتناقضات التي كانوا يدلّسون بها على أساس أنها "أقوال عيسى الغامضة". نحن المسلمون مهتمون حقيقة بالسؤال الأخير الذي طرح على يوحنا المعمدان من طرف نخبة اليهود – " أوأنت النبي ؟" فأجاب " لا " (يوحنا ١: ٢١).

ثلاثة أسئلة !

من فضلك ,سجّل أنه قد طرحت على يوحنا المعمدان ثلاثة أسئلة مختلفة ومتمايزة ,وأنّ يوحنا المعمدان قد قدّم في إجاباته ثلاث لاءات , وملخص الأمر :

١– هل أنت المسيح ؟

٢– هل أنت إيليا ؟

٣– هل أنت النبي ؟

لكنّ رجال العلم في بلاد النصارى بكيفية ما لا يرون سوى سؤالين هنا. ولتوضيح أنّ اليهود لّما سألوا يوحنا المعمدان ,كانت لديهم في أذهانهم , قطعا , ثلاث نبوءات منفصلة عن بعضها . دعنا نقرأ احتجاج اليهود في هذه الأعداد :

---

١٠١ الكلمة الانجليزية " *Jesus* "هي من الكلمة العبرية " يشوع " *Joshua* " أو " *Jehoshua*" وكل هذه الكلمات تعني " يَهْوَهْ (اسم الإله في العهد القديم) يخلّص (أو خلاص)" (انظر هربر لكبر *Herbert Locheyer* "كل النبوءات المسيانية في الكتاب المقدس " *All the Messianic Prophecies of the Bible* " ص ٦٥).

" فعادوا يسألونه: إن لم تكن أنت:

(أ) المسيح

(ب) ولا إيليا

(ت) ولا النبي.

كان اليهود ينتظرون تحقق ثلاث نبوءات متمايزة " واحد: ظهور المسيح. الثان: ظهور إيليا [١٠٢] . ثلاثة: ظهور النبي.

" النبي "

إذا تفحصنا أيّة نسخة من الكتاب المقدس بها فهرس كلمات أو إحالة في الحاشية , فإننا سنجد في الهامش تعليقا على كلمة "النبي" أو " ذاك النبي " التي ترد في إنجيل يوحنا ١: ٢٥ بأنّ هذه الكلمات تشير إلى نبوءة سفر التثنية ١٨: ١٥و ١٨ , وأنّ ذلك " ذاك النبي " هو " النبي الذي يشابه موسى " كما جاء في النص "مثلك ". وقد أقمنا البراهين والحجج أنّ هذه النبوءة تشير إلى محمد (ﷺ) لا إلى عيسى.

نحن المسلمون لا ننكر أنّ عيسى هو " المسيّا " الاسم الذي ترجم إلى " كرايست " [١٠٣] نحن لا نجادل في شأن " الألف وواحد نبوءة " التي يدّعي النصارى أنّ العهد القديم قد تنبأ فيها بمجيء المسيح. ما نقوله هو إنّ سفر التثنية ١٨: ١٨ لا يشير إلى

---

١٠٢ إيليا: أصل هذه النبوءة يعود إلى ما جاء في سفر الملوك الثاني ٢: ١١ من أنّ النبيّ إيليا قد صعد إلى السماء .. وقد استنتج اليهود من عدم موت " إيليا " أنّ هذا النبيّ الصاعد إلى السماء لا بدّ أن يعود في آخر الزمان .

١٠٣ يقول إسحاق أزيموف *Isaac Azimov* في كتابه " دليل أزيموف إلى الكتاب المقدس " *Azimov's Guide to the Bible* " ص ٧٣٣ حول سبب تسمية الممسوح بالزيت " كرايست " " *Christ* ": الكلمة العبرية " مسيّا " تعني " الممسوح ". الكلمة اليونانية " كريزما " "*Khrisma*" هي الزيت المستعمل للمسح . المسيّا الذي مسح بهذا الزيت سيكون " كريستوس "" *Khristos* " باليونانية , " كريستوس "" *Christus*" باللاتينية , " كرايست " " *Christ* " بالانجليزية .

عيسى المسيح ,بل هو نبوءة صريحة عن النبي المقدس محمد (ﷺ)!"

ابتعد القس عنّي بكل لطف قائلا إنّ هذا النقاش جدّ مهم وقال إنه يريد مني أن آتيه في أحد الأيام وأخاطب طائفته في هذا الموضوع. لقد مضى عقد ونصف منذ ذاك الوعد ومازلت أترقب هذا الامتياز.

أعتقد أن هذا القس كان صادقا لّما قدّم لي هذا العرض, لكنّ الأحكام المسبّقة تقتل بقسوة . ومن هذا الذي يريد أن يخسر خرافه؟

اختبار

إلى خراف عيسى أقول, لِمَ لا تطبّقون هذا الاختبار الذي طلب منكم المعلم نفسه أن تطبّقوه على كلّ من يدّعي النبوّة؟ لقد قال :" من ثمارهم تعرفونهم , هل يُجنى من الشوك عنب , أو من العليق تين؟ هكذا كلّ شجرة جيدة تثمر ثمرا جيدا , أما الشجرة الرديئة , فإنها تثمر ثمرا رديئا.. إذن من ثمارهم تعرفونهم "(متّى ٧: ١٦- ٢٠). لماذا تخشون من تطبيق هذا الاختبار على تعاليم محمد (ﷺ)؟ ستجدون أنّ العهد الأخير لله: القرآن الكريم[١٠٤] – هو تحقيق لتعاليم موسى وعيسى , وهو الذي سيجلب للعالم السلام والسعادة اللتين هو في حاجة إليهما: يقول برنارد شو[١٠٥] :" لو أنّ رجلا مثل محمدا (ﷺ) يحكم العالم الحديث , فإنه سينجح في حلّ مشاكله مما سيجلب للعالم السلام والسعادة التي هو بحاجة إليهما ".

الأعظم

حملت المجلة الأسبوعية " التايم " بتاريخ ١٥ جويلية ١٩٧٤ , نخبة من آراء مجموعة من المؤرخين والكتاب ورجال الجيش ورجال أعمال آخرين في موضوع: " من هو أعظم قائد

١٠٤ " العهد القديم " هو كتاب اليهود , و" العهد الجديد" هو كتاب النصارى , و" العهد الأخير " هو كتاب المسلمين على حد تعبير الشيخ .

١٠٥ هو الفيلسوف الأيرلندي الساخر الذي تنبّأ بتحوّل أوروبا إلى الإسلام (١٨٥٦- ١٩٥٠).

في التاريخ ؟". بعضهم قال إنه هتلر [١٠٦] , وقال آخرون إنه غاندي [١٠٧] , وبـوذا [١٠٨] , ولنكولن [١٠٩] , ومن شابههم . لكن جولز ماسرمان, وهو عالم نفس من الولايات المتحـدة الأمريكية , وضع المقياس السليم للحكم. قال :" القادة يجب أن ينجحوا في تحقيـق ثلاثـة أحداث:

١- يوفرّوا الرخاء.

٢- يوفّروا نظاما اجتماعيا يجد فيه الناس الأمان.

٣- يوفروا لهم نظاما عقائديا.

بهذه المعايير الثلاثة بحـث وحلّـل هتلـر وباسـتور [١١٠] وقيـصر [١١١] وموسـى وكونفشيوس [١١٢] ...

أخيرا استنتج:

" إنّ رجالا مثل باستور وسالك هما قائدان بالمعنى الأول , وإنّ رجالا مثـل غانـدي وكونفشيوس من جهة , والاسكندر وقيصر وهتلر من جهة أخرى هم قـادة بـالمعنى

---

١٠٦ السفاح الألماني (١٨٨٩- ١٩٤٥). حكم ألمانيا من ١٩٣٣- ١٩٤٥.

١٠٧ هو " الصنيعة " البريطانية , الذي أدخله أسياده إلى الساحة السياسية أيام كان قادة مقاومة الاستعمار البريطاني للهند من المسلمين. و أعجب العجب أن يُصَوّر غاندي العميـل علـى أنـه " الشجاع الوديع ".!!!

١٠٨ معبود البوذيين, مجهول الحال تاريخيا (٥٦٣؟- ٤٨٣ ق م ؟) ينسب إليه دين البوذية.

١٠٩ أبراهام لنكولن (١٨٠٩- ١٨٦٠) كان رئيسا لأمريكا. من أشهر ما عرف عنه أنه " محرّر العبيد " في بلاده !

١١٠ لويس باستور (١٨٢٢- ١٨٩٥) فرنسي , صاحب اكتشافات هامة في الكيميـاء والطـب , وهـو مكتشف لقاح الكلب.

١١١ يوليوس قيصر (١٠٠؟- ٤٤ ق م) حكم روما بين ٤٩-٤٤ ق م .

١١٢ كونفشيوس (٥٥١؟ - ٤٧٩ ق م ؟) من أشهر فلاسفة الصين, تنتسب إليه طائفة الكونفشيوسية.

الثاني وربما بالمعنى الثالث . عيسى وبوذا ينتميان للفريق الثالث فقط. ربما أعظم قائد في كلّ الأزمان هو محمد (ﷺ) , الذي جمع الوظائف الثلاث, وبدرجة أقل فعل موسى نفس الشيء.

طبق المعايير الموضوعية التي ذكرها البروفسور في جامعة شيكاغو , والذي أعتقد أنه يهودي – عيسى وبوذا ليس لهما وجود في قائمة " أعظم قائد للبشرية ", لكن صدفة غريبة جمعت موسى ومحمد (ﷺ) معا وذلك يدعم الحجة القائلة إنّ عيسى لا يشبه موسى , في حين أنّ محمدا (ﷺ) يشبه موسى .سفر التثنية ١٨:١٨ " مثلك " مثل موسى!

كخلاصة , أختم بهذا الاقتباس من رجل دين نصراني وهو من الذين علّقوا على الكتاب المقدس , وأتبعه بقول معلّمه.

" أهمّ معيار لتحديد النبي الحقيقي هو الطابع الأخلاقي لتعاليمه "(البروفسور ديملو [١١٣])

" من ثمارهم تعرفونهم " (عيسى المسيح).

---

١١٣ دكتور في جامعة كمبردج له تعليق على الكتاب المقدس بعنوان : " *Commentary on the Holy Bible* "

تعليقات الشيخ أحمد ديدات

-١- هذا يشير إلى موسى , انظر تعليقات يوسف علي ٤٧٨٣- ٤ على هـــذه الآية.

-٢- المفسرون النصارى يعطون أرقاما تصاعدية , ستة ستة , للأحرف الإنجليزية لتكون النتيجة ٦٦٦: أ= ٨ , ب=١٢ , ت=١٨ , ث= ٢٤وهكذا الزيادة بستة لأنّ رقم الوحش في الكتاب المقدس هو "الوحش ٦٦٦" حــاوِل ذلــك لأجــل الدكتور كيسجنر.

-٣- المؤلف قدّم محاضرة أخرى في سيتي هول , في دربن في سنة ١٠ ديـــسمبر ١٩٧٥ في هذا الموضوع " محمد الأعظم " . كتاب في هـــذا الموضـــوع سيـــصدر قريبا[١١٤] .

-٤-

-٥- واحدة من مقاطعات جمهورية جنوب إفريقيا.

-٦- كلمة " مسيّا " مشتقة من الكلمة العربية والعبرية " مـــسح " , ومعناهـــا الديني " الممسوح " . رجال الدين والملوك يمسحون في تكريسهم لوظائفهم . كلمـــة " المسيّا " تُرجمت إلى " كرايست " وهي لا تعني إله , إذ أنه حتى الكافر كـــورش سمّي " كرايست " في الكتاب المقدس (إشعياء ٤٥: ١).

-٧- ذُكِر اسم محمد (ﷺ) في سفر نشيد الإنشاد لسليمان ٥: ١٦ . الكلمـــة العبرية المستعملة هنا هي محمديم . خاتمة الكلمة " يم ". تـــستعمل لجمـــع التعظـــيم والجلالة والعظمة . إذا حذفنا " يم " فإنّ الاسم سيكون " محمد " , الـــذي هـــو في "الترجمة المرخّصة":"مشتهى" المستحق للحمد – محمّد !

---

[١١٤] صدر ,وعرّبه علي الجوهري تحت عنوان :" محمد ﷺ أعظم عظماء العالم " نشر مكتبة القرآن

-٨- إذا ترجم هذا الكتيب إلى لغة أخرى , فالرجاء تحويل الكلمات الأفريقانية إلى اللهجة الدارجة , ولا تحاول أن تترجم بنفسك الاقتباسات من الكتاب المقدس . اقتن نسخة من الكتاب المقدس باللغة المترجم إليها هذا الكتيب ,وانقل منها.

-٩- من فضلك افتح نسخة القرآن الكريم , سورة آل عمران ٤٢ وسورة مريم ١٦ حيث وقع الحديث عن ميلاد عيسى , اقرأ هاتين الآيتين مع تعليق المفسرين وأثر اهتمام معارفك من النصارى إلى المقام العالي لعيسى وأمه في الإسلام.

-١٠- اكتب إلينا لتحصل على كتاب " هل صلب المسيح "[١١٥] للمؤلف مجانا عند الطلب.

-١١- طبق ما جاء في الكتاب المقدس , كان اسم إبراهيم: أبرام, قبل أن يغيّر من طرف الله إلى إبراهيم.

-١٢- توجد اليوم نسخ للكتاب المقدس في ١٤ حرف مطبعي ولهجة للعرب فقط , أنظر " الأناجيل في عدة ألسن " وهو متاح لدى مؤسسة الكتاب المقدس.

-١٣- اللاهوتيون النصارى يجهلون اسم الله , لأنّ " جود " ليس اسما , و" آب " ليس اسما . ما اسم الله؟ انظر كتاب المؤلف " Muhammad The Natural Successor to Christ " محمد الخليفة الطبيعي للمسيح "[١١٦] , وهو متاح مجانا.

-١٤- اليهود كانوا ينتظرون مسيّا واحدا لا اثنان[١١٧] .

-١٥- انظر مجلة " التايمز" عدد ٣ ديسمبر ١٩٧٤ , مقال :" ما مدى صحة الكتاب المقدس؟" واكتب للحصول على نسختك المجانية " ٥٠٠٠٠ خطأ في الكتاب

---

[١١٥] عربّه إبراهيم خليل أحمد ونشرته دار المنار

[١١٦] عرّبه رمضان الصفناوي , نشر دار المختار الإسلامي

[١١٧] انظر تعليق المعرّب في الهامش!!

المقدس ؟"[118] مقتبس من المجلة النصرانية " استيقظوا !" عدد ٨ سبتمبر ١٩٥٧ .

-١٦- كيف حوّلت كلمة مسيّا إلى كرايست ؟ اتصل بنا للحصول على الكتيب المذكور أعلاه, المرجع رقم ١٣.

[118] عرّبه رمضان الصفناوي , نشر دار المختار الإسلامي

تعال لنفكر سويا

" قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ "[119]

" أهل الكتاب " هو الاسم المحترم الذي أطلق على اليهود والنصارى في القرآن الكريم. المسلم هنا مطالب بأن يدعو " يا أهل الكتاب " يا أهل العلم ! يا أيه الناس الذين يزعمون أنهم قد تلقوا الوحي الإلهي , في الأسفار المقدسة , دعونا نجتمع على أرضية مشتركة .. " ألاّ نعبد إلا الله ", لأنه لا أحد إلاّ الله أهل للعبادة , ليس لأنّ " أنا الربّ إلهك إله غيور , أفتقد آثام الآباء في البنين حتى الجيل الثالث والرابع من مبغضيّ " (الخروج ٢٠: ٥) . لكن لأنّ الله ربّنا ومعزّنا , ومعيننا, وناشرنا , أهل للحمد والصلاة والنسك.

في المطلق , اليهود والنصارى سيوافقون على الاقتراحات الثلاثة الموجودة في الآية القرآنية , لكنّهم عند التطبيق يفشلون.

وبعيدا عن الاجتراء على توحيد الربّ – الله سبحانه وتعالى – فإنّ هناك سؤالا حول تكريس الكهنوت – وقد كان بين اليهود أيضا وراثيا – , كيف أنّ مجرد كائن بشري – كاهن أو بابا أو قس أو برهمي – يمكن أن يزعم تفوقه , بعيدا عن علمه ونقاء حياته, أو يمكنه أن يقف بين الإنسان والربّ في معنى مخصوص. إنّ الإسلام لا يعترف بالكهنوت.

عقيدة الإسلام قدّمت لنا هنا بكلّ بساطة " قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ

[119] سورة آل عمران/ الآية ٦٤

وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ " [120] .

موقف المسلم واضح , المسلم لا يزعم أنّ دينه خاص به فقط . الإســلام لــيس مذهــبا دينيا. إنّ الرؤية الإسلامية تقول إنّ جميع الأديان هي واحدة [121] , لأنّ الحق واحد. إنّه نفس الدين الذي بشّر به جميع الأنبياء الأوّلون (الشورى ١٣) [122] . إنّه الحقيقة التي علّمتها كل الكتب الموحى بها من عند الله. وفي الخلاصة , الإسلام يصل إلى وعي إرادة الله ومخططه وسعادة الخضوع إلى هذه الإرادة والمخطط . إذا أراد أحد دينا غير هذا الدين فإنه يخالف فطرته كما أنه يخالف إرادة الله ومخططه. مثــل هــذا الشخص لا يمكنه أن يترقب الهداية لأنه رفضها عن عمد .

---

١٢٠ سورة البقرة / الآية ١٣٦

١٢١ يقصد بـ" الدين " هنا العقيدة .. و عقيدة الأنبياء جميعا واحدة وهي التوحيد :" وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدوني " (الأنبياء ٥).

١٢٢ " شرع لكم من الدين ما وصّى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصّينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبُر على المشركين ما تدعوهم إليه ..."

شبهات

لقد أثار هذا الكتيب الذي ألّفه الشيخ أحمد ديدات , رحمه الله , الكثير من المنصّرين وهزّ العديد من أرباب الكنائس (الذين أرّقتهم أسئلة الشباب " المتشكك") بصورة لم يكن الشيخ ليتصوّرها أو حتى ليتمنّاها..وكعادهم , زعم القوم ضعف حجة الشيخ وعدم أهليته للحوار(!) وتهافت منطقه ..والحقيقة ,هي في قول الشاعر :

حَسَدُوا الْفَتَى إِذْ لَمْ يَنَالُوا سَعْيَهُ *** فالكُلُّ أَعْـدَاءٌ لَهُ وَخُصُـومُ

كَضَرَائِرِ الْحَسْنَاء قُلْنَ لِوَجْهِهَا *** حَسَداً وَبَغْيـاً: إِنَّهُ لَدَمِـيمُ

وَتَرَى اللبيبَ مُشَتَّماً لَمْ يَجْتَرِمْ *** عِرْضَ الرِّجَالِ وَعِرْضُهُ مَشْتُوم

وقد ألّف المنصّرون بكلّ من اللغة العربية والانجليزية والفرنسية وغيرها كتبا وكتيبات وقدّموا أبحاثا ومقالات وألقوا دروسا ومحاضرات لإبطال ما أورده الشيخ في هذا الكتيب .. مما يؤكد أهمية موضوع هذه البشارة .. ومدى الحرج الذي لحق الكنيسة بتناول هذا الموضوع الحسّاس!!

ورغم وضوح ما جاء في المناظرة السابقة, ونظرا لشراسة ردود النصارى العرب والعجم وإمعانها في السفسطة وتحريف المعاني عن دلالاتها واختراع الشواهد والأمثلة الباطلة .. ونظرا لعدم تمرّس عامة المسلمين بالتعامل مع المنهج " الاستحماري " الذي يمارسه المنصّرون مع قرّائهم , سواء كانوا من رعايا الكنيسة أو من غيرهم !!.. فسنذكر اعتراضات المكابرين حول ما جاء في هذا الكتيب ونردّ عليها بالأدلة الكتابية والعقلية والتاريخية.. بعيدا عن منهج الدراما الكنسيةّ التي تجمع بين التحريف

بنوعيه اللفظي والمعنوي , بالإضافة إلى الاستشهاد بأقوال كتابية أو لنقـــاد في غـــير موضعها , مع إرسال الأقوال الفضاضة والدعاوي التي ليست إليها حاجة .

ونذكر قبل البدء في سرد الاعتراضات والردود , أنّ أشهر المؤلفات الـــتي ردّت على الشيخ باللغة العربية والانجليزية[١٢٣] هي :

عبد المسيح بسيط أبو خير – كاهن كنيسة العذراء الأثرية بمسطرد " هل تنبّـــأ الكتاب المقدس عن نبيّ يأتي بعد المسيح " .

عبد الله يوسف الأمين[١٢٤] " الرد على كتاب أحمد ديدات ماذا يقول الكتـــاب المقدس عن النبي محمد رسول الإسلام ؟".

القس لبيب ميخائيل " أعظم من جميع الأنبياء ".

John Gilchrist Is Muhammad Foretold in the Bible?

David Wood Muhammad in the Bible ? An Analysis of the Muslim Appeal to Biblical Prophecy

– وقد تعرضت أبحاث نصرانية أخرى إلى بشارة سفر التثنية دون التعرض إلى ما كتبه الشيخ رحمه الله , كردود سام شمعون Sam Shamoun وداود جبل ...–

وقد ننقل حرفيا عن هذه الكتب ,وقد نلخّص بعضها , مراعـــاة لعـــدم تكـــرار الاعتراضات ولتداخلها في كثير من الأحيان !.. وسنقسّم حديثنا إلى ثلاثة عناصر:

~ شبهات النصراني العامي أو من في حكمه .

~ شبهات المنصّر صاحب الاطلاع الواسع على اعتراضات كبار المنصّرين علـــى هذه البشارة .

---

[١٢٣] وقد بحثت في الكتابات التي ألّفت باللغة الفرنسية فوجدتها على قلّتهـا تنقـل عـن الكتـب المؤلفة باللغة الانجليزية !؟

[١٢٤] اسم حركي لمنصّر كذّاب

~ حقائق ضد مزاعم النصراني .

سبب هذا التقسيم , هو أن يكتفي المسلم بالردّ على الاعتراضـــات المباشـــرة للعامي , فإن انتقل النقاش إلى نقاط أعمق خاض فيها وإلا فلا , ثم بعد استفراغ الردّ على الاعتراضات على المسلم أن ينتقل إلى الهجوم ليحلّ الحق المنساب الهادر مكان الباطل الذي تبخّر من قلب النصراني .

اعتراضات النصراني

نظرا لما تحتلّه هذه البشارة من مكانة محوريّة في توضيح أهميـــة رســالة المـــسيح وطبيعتها وعمقها في قلب التاريخ البشري بل واتصالها بالأزل ,فإنّ النصارى يولّونها أهمّيّة خاصة , حتّى أنهم حفّوها بأسوار متوازية من الادعاءات الباطلـــة الـــتي تمنـــع ,بزعمهم ,سحب هذا المقام من " مسيح الكنيسة " ..

وتتلخّص اعتراضات النصارى , عواما ومنصّرين , على فهـــم المـــسلمين هـــذه البشارة في أمرين , وهما أنّ هذه البشارة تنطبق بصورة حرفية على المسيح .. فلـــمَ تصرف عنه ؟؟! .. ثم , لا يصحّ إسقاطها على نبي الإسلام ﷺ مهما اشـــتططنا في التأويل .. فلِمَ تصرف إليه ؟!!

ولأنّ المزاعم المنبثقة من الدعوى السابقة كثيرة ..فلا بدّ من تفـــصيلها لكـــي لا يخدع المسلم بكثرتها الذريّة الوهمية .. وسننقل جلّها بـــالحرف .. وأغلـــب هـــذه الاعتراضات هي من كتاب القس عبد المسيح بسيط أبو خير – كاهن كنيسة العذراء الأثرية بمسطرد :" هل تنبأ الكتاب المقدس عن نبيّ يأتي بعد المسيح " .

وقد أرهق هذا القسيس نفسه في معاندة بشارات العهدين القديم والجديد بمحمد ﷺ.. وأسرف في توقّحه وتبجّحه .. وخبط في تيه الملاجحة .. ظنّا أنّه هادم بـــذلك صخرة الحقّ .. ولكنّه , في واقع أمره , كما قال الشاعر :

كناطح صخرة يوما ليوهنها **** فلم يضرها وأوهن قرنه الوعل

وهو بحق .. في كلمات مركّزة :" مفلس ..أقرع العقل والوجدان والإيمـــان ".. أورد نفسه المهالك واقتحم بها المكاره بتفرّغه للردّ على المسلمين في كتبـــه .. وقـــد أخرج بذلك فكره الشمعي من الأقبيّة الباردة ليعرضه تحت شمس الحقيقة .. " يداك أوكتا , وفوك نفخ "!!!

هذه البشارة مرتبطة بالبشارات الأخرى المتعلقة بالمسيح في العهد القديم

برمج النصارى من طرف الكنيسة على أنّ التوراة قد تنبّأت بالمسيح في مواضع تعدّ بالعشرات أو المئات– وقد تكرر الزعم أنها ٣٠٠ نبوءة – .وقد تحدثت عن جميع تفاصيل حياة المسيح , فما تركت الحقير من أموره فضلا عن عظيمها إلا وتناولته بكلمات صريحة مباشرة واضحة حتى تشكّل لدى قارئ التوراة تصوّر دقيق عن يسوع الكنيسة قبل أن يظهر ويتجسّد..

ورغم أنّ رجال الدين النصارى يعلمون أنّ هذه النصوص مقطوعة بلا منهج عن سياقها , لا تربطها بالمسيح أيّة صلة – وقد أقام اللادينيون في الغرب والمسلمون في بلادنا الحجّة بالبراهين الظاهرة على ذلك – فإنّ النصراني قد حشي عقله بوهم مؤدّاه أنّ العهد القديم قد أفاض في الحديث عن المسيح في كلّ أسفاره ..فهو محور دعوة جميع الأنبياء والبشارة المتكررة في كل سفر قديم وهو قلب " الكتاب " وروحه وهو مبتداه ومنتهاه !!!؟

وقد تم الردّ على هذه البشارات المزيّفة في كتب الباحثين المسلمين من عدة زوايا ومن هذه المؤلفات :

اقتباسات كتاب الاناجيل من التوراة بيان ونقد ... أحمد حجازي السقا[١٢٥] .

إظهار الحق .... الإمام رحمة الله الهندي

الفارق بين المخلوق والخالق .... ابن سليم البغدادي

انزعوا قناع بولس عن وجه المسيح .... أحمد زكي

" محمد ﷺ في الكتب المقدّسة .." , من تأليفنا .

---

[١٢٥] وهو خاص بهذا المبحث .

أمّا الكتب الإنجليزية فنذكر منها:

" موسوعة أخطاء الكتاب المقدس " The Encyclopedia of Biblical Errancy " لـ س. دنيس ماك كنزي C .Dennis MCKensey .

وكتابي ريموند براون Raymond Brown :

" The Birth of the Messiah " " ميلاد المسيّا ".

" The Death of the Messiah " " وفاة المسيّا " .

وقد كتب رندل هاريس في كتابه "الشهادات" (١٩١٦م، ١٩٢٠م). موضحا أنّ شهادات العهد القديم التي ذكرت تصريحا أو تلميحا في أسفار العهد الجديد يمكن، حسب رأيه، تصنيفها كالآتي:

١) فقرات يستشهد بها أكثر من كاتب من كتاب العهد الجديد، وتختلف نصوصها المنقولة عمّا في الترجمة اليونانية لأسفار العهد القديم التي تعرف بالسبعينية، كما تختلف عمّا في النسخة العبرية. ومن النادر تحديد مصادر تلك الترجمة.

٢) فقرات مركبة تظهر في أكثر من كتاب من كتب العهد الجديد وقد تكونت خليطا من فقرتين أو أكثر، ويرجح أنها عن مصدر خلطت فيه من قبل، ويبدو هذا واضحا من الأمثلة التي نجد فيها " أنّ الكاتب قد نقل خطأ فقرتين لمؤلفين مختلفين، ثم نسبهما لمؤلف واحد كما في إنجيل مرقس (١: ٢- ٥) الذي اقتبس فقرة مركبة وهي عبارة عن خليط من سفر ملاخي وإشعياء، ثم نسبها خطأ إلى إشعياء.

إنّ هذا الخطأ يمكن أن يحدث بسهولة عندما ينقل الكاتب شهاداته من مقتطفات أدبية لمؤلف خلط النبوءتين معا، ولا يحدث ذلك الخطأ لو كان الكاتب قد نقل عن السفرين المشار إليهما ".

٣) فقرات ارتبطت بكلمة متميزة أو فكرة مثل الفقرات التي تتكلم عن حجر، ومنها الحجر الذي رفضه البنّاؤون – حجر الزاوية – حجر عثرة،

وهذه نقلت إلى أسفار العهد الجديد بتأويلات مختلفة. "

وقال الدكتور روبرت كيل تسلر فى كتابه " حقيقة الكتاب المقدس تحت مجهر علماء اللاهوت ": "من التناقضات الكثيرة أيضاً التي يحتويها الكتاب المقدس والتي لا تتفق مع العقل الذي يقول إن الله هو مؤلفه هي استشهادات العهد الجديد بجمل من العهد القديم لا توجد فيه، واستشهاده بجمل أخرى قيلت بصورة مغايرة تماماً ."

وليس هنا موضع النظر في كلّ تلك البشارات المزعومة ..فقد فصّل أمرها في الكتب السابقة ,فراجعها للتأكد من بطلان زعم الكنيسة أنّ " يسوع " قد تنبّأ به العهد القديم , وإنّما سنحصر حديثنا حول البشارة التثنوية ..فقد ثبت بالدليل القاطع بطلان البشارات المزعومة عن المسيح في العهد القديم !

نبي الإسلام لا يشبه موسى .. بل عيسى هو الذي يشبه موسى

يتوسّع النصارى كثيرا في هذه النقطة ويأتون بأمور مضحكة واحتجاجات مفلسة ,في محاولة حثيثة لإثبات وقوع المثلية بين يسوع وموسى , وعدمها بين محمد ﷺ وموسى عليه السلام .

ومِن أظهَرِ تناقضاتهم وتخبطاتهم أنّهم يقررون أنّ المماثلة بين موسى ويسوع تقتصر على نقاط جوهرية .. ثم هم بعد ذلك يستدبرون ما استقبلوا بالنفخ في مشابهات عَرَضية لا قيمة لها .

وممن حددوا المشابهات الجوهرية المقصودة , المفسّر آدم كلارك **Adam Clark** في تعليقه على تثنية ١٨: ١٥ , فقال إنّها :".. نبيّ , مشرّع , ملك , وسيط , رأس أو قائد شعب الله ."

وجاء في تعليق جون ويلسلي **john Wesley** على تثنية ١٨: ١٥ أنّ وجوه المشابهات المقصودة , هي في كون موسى والنبي الآتي , كلاهما: نبيّ وملك وقسيس ووسيط .

وجاء في الكتاب العمدة عند الاعتذاريين العرب " شبهات وهمية حول الكتاب المقدس ": :" المشابهة المشار إليها في آية البحث بين موسى والنبي المنتظَر أن يقوم من بني إسرائيل، فمشروحة في تثنية ٣٤: ١٠-١٢، وتنحصر في نقطتين: (١) معرفة الله وجهاً لوجه عند كلٍّ من النبيين, (٢) المعجزات العظيمة لكل منهما ".

ويتورّط النصارى في خطأين عند محاولتهم إثبات المثلية بين يسوع وموسى :

١-مشابهات بين يسوع موسى عليه السلام لا قيمة لها .

٢-مشابهات باطلة بين يسوع وموسى عليه السلام .

وهم بالإضافة إلى ذلك يردّون مشابهات صحيحة صريحة بين محمد ﷺ وموسى

عليه السلام من وجهين :

١- المشابهة عرضية .

٢- المشابهة باطلة .

من أهم النقاط التي لا بدّ على المسلم أن يتنبّه لها عند تناوله لهذه النقطة مع النصراني هو أنّ مناظره إن كان مطّلعا على مناقشات المنصّرين مع المسلمين فسيجنح إلى الاكثار من الأمثلة على التشابهات المزعومة ..فإن فعل , فاتركه يفرغ ما في جعبته فسيقع في أخطاء وتناقضات وسيخالف ما تنصّ عليه الكنيسة نفسها من عقائد وتواريخ.

لا تقاطعه في حديثه وإنما اتركه يسترسل في الكلام لكي لا يتملّص من أقواله أو يبحث لها عن تأويل جديد , وإن قدّم مثالا غامضا أو مبهما فاستوضحه المعنى وألزمه به من بعد .

سيحاول النصراني أن يذكر بسرعة أنّ موسى نبي , وعيسى نبيّ ..وأنّ هذا تشابه ظاهر بينهما .. فاسأله عن معنى " النبوة " .. واعلم أنّ النصارى العالمين بالنصرانية يقررون أنّ يسوع إله ونبي ,وهو ما يجهله كثير من العامة منهم !

يجب أن تعلم معنى النبوة في النصرانية قبل أن تناقشه ..فليس كل لفظ إسلامي له نفس المعنى في المعجم النصراني .. فتنبّه !

تعريف المصطلحات يحتاج في الأغلب إلى أن تحيل إلى مصدر علمي معتبر أو أن تثبت صدق التعريف من خلال الشواهد النصيّة ..والأفضل الجمع بين الأمرين ..واعلم أنّ النصارى , عواما ومنصّرين , بضاعتهم مزجاة[١٢٦] في هذا الباب ,وجلّ حديثهم إنّما هو ارتجال وكلام مُجْمَل .

تعريف النبوة من كتاب " قاموس الكتاب المقدس " الذي نشرته مجموعة من

---

١٢٦ ضعيفة

الكنائس العربية على الانترنت[127] :

" النبي هو من يتكلم أو يكتب عما يجول في خاطره، دون أن يكون ذلك الشيء من بنات أفكاره، بل هو من قوة خارجة عنه-قوة الله عنـــد المـــسيحين والعـــبرانين والمسلمين، وقوة الآلهة المتعددة عند عباد الاصنام الوثنين. وقد عرف النبوات المزيفة، أي أنبياء الآلهة الوثنية، معظم أتباع تلك الآلهة من عباد الاصنام، مثـــل الأشـــوريين والكلدانيين والمصريين والفينيقين واليونان والرومان، وكان الكهنة كثيراً ما يقومون بالنبوة بطرق مختلفة. وكان الناس يؤمنون بكلامهم ويستشيرونهم في كل أمور حياتهم. وعليهم كانت تتوقف الفتوحات العسكرية والقرارات السياسية. وكانوا كالعرافين والمنجمين ومدعي الغيب اليوم.

(...) والعهد القديم سجل للنبوات والانبياء. وهو يعرف النبوة بالانبـــاء عـــن الحوادث المستقبلة (تك ٤٩: ١ وعد ٢٤: ١٤) التي يكون مـــصدرها الله (اش ٤٤: ٧, ٤٥:٢١) وهو يصف الانبياء بانهم مقامون من عند الله (عا ٢: ١١) ومعينون منـــه (١ صم ٣: ٢٠ وار ١: ٥) ومرسلون من عنده (٢ خبار ٣٦: ١٥ وار ٧: ٢٥)، ويحذر العهد القديم من الانبياء الكذبة (تث ١٨: ٢٠ وار ١٤: ١٥ و ١٥:٢٣ وعد ٢٢ ص ٢٢ وحز ١٣: ١٧-١٩)، ويصفهم بانهم يدعون بانهم مرسلون من عند الله (ار ص ٢٣)، وانهم مرسلون من عند الله فقط لامتحان الـــشعب (تـــث ١٣)، وانهـــم مسوقون بالارواح الشريرة (١ مل ٢٢: ٢١). "

خلاصة التعريف السابق: النبي هو من يسخّره الله لهداية البشر وعلامة نبوّتـــه أنّ الله يعرّفه بالأحداث المستقبلية .

وهذا التعريف يمنع القول بنبوة يسوع النصراني , إذ أنّ يسوع الكنيسة هو إلـــه يعلم الغيب من نفسه ولم يهبه غيره هذه المقدرة , كما أنّه لم يرسل لهداية الناس وإنّما هو قد أُرسِل ليموت مكانهم , ليتمّم المهمة بنفسه ..فلم يكتف بـــالإعلام بـــل أدّى

---

[127] الاقتباسات عن كتب النصارى (المقدّسة وغيرها) ,ننقلها كما هي ,دون تصويب ما فيها مـــن أخطاء في النحو والرسم ..

كامل المهمة بنفسه .

قد يقول لك النصراني: النبوة في العهد الجديد غير النبوة في العهد القديم !

فقل:

– أين هو الدليل ..ولا دليل سوى التشهّي ..!!

– إنّ نبوءة سفر التثنية قد وردت في العهد القديم ,ولا بدّ من التقيّد باصطلاحات العهد القديم ذاته , لا أن تحاكم اصطلاحات العهد القديم إلى مفاهيم العهد الجديد.

– أنتم تنكرون على المسلمين بقولكم إن هذه النبوءة كانت موجّهة إلى بني إسرائيل ولا علاقة للعرب بها ..فلِمَ لا تتركوا لبني إسرائيل تعريف النبوة ..؟!!

سيقول لك النصراني إنّ المسيح قد وصف بالنبوة في العهد القديم وفي العهد الجديد وفي القرآن..!

فقل :

– أنا أنازعك ربطك حديث العهد القديم بيسوع ..وليس بإمكانك أن تحتج بما هو موضع نزاع بيننا ,وإن شئت أرجأنا الحديث في تلك النبوءات إلى حين .

– العهد الجديد ليس حجة علينا ..فكيف يكون هو الخصم والحكم ؟!!

– أنا أومن بأنّ المسيح نبي لا إله .. ولست أقرّ لك في هذا النقاش قولك بنبوة المسيح لأنّني أناقشك في نصرانيتك ..أمّا أن تأخذ من الإسلام وتترك بلا حجة فلا يحلّ لك ذلك .

– القول عندي بنبوة المسيح يعني نفي ألوهيته المزعومة .. فإن قبلت قولي ..فإنّ ذلك يعني أن تنسلخ من نصرانيتك .. وهو ما ترفضه أنت !!

– أخبر النصراني أنّه أمام أمرين ..إمّا القول إنّ المسيح ليس نبياً وبالتالي فلا صلة لهذه النبوءة به ..وإما أن يقرّ بنبوة المسيح وعندها يخرج هو من النصرانية !

مما اعترض به أيضا في هذا الباب :

"برغم عدم التماثل بين موسى والمسيح في بعض الأمور غير الهامة (...) فالمماثلة بين موسى والمسيح هي مماثلة في الأمور الجوهريّة الخاصة بالنبوة ذاتها وليس في مجرّد الأمور البشريّة العادية التي يتماثل فيها معظم الناس مثل الولادة من أبوين والزواج والإنجاب. فقد تماثلا في النقاط الجوهرية الخاصة بالنبوه"

قل :

إذن , النبوة هي النقطة الجوهرية في هذا التشابه , وقد تبيّن أنّ هذه المسألة هي ضدكم لا معكم .

أمّا أنّ التماثل هو في غير الأمور البشرية , فيخالفه قول المفسّر أنطونيوس فكري في تعليقه على البشارة :" مثلي: أي مثل موسى أي إنسان مثله .." .. ولكنّ الكنيسة تؤلّه المسيح !!

ثم ها هو عبد الله يوسف الأمين يقول في ردّه على الشيخ ديدات رحمه الله : " ..وبالتالي فموسى رمز بسيط وباهت لربنا يسوع المسيح:النبي الآتي إلى العالم." ... فكيف يكون التشابه مع ذلك جوهريا ..في ظلّ هذه البساطة الباهتة !!!؟

وهذا "غير الأمين " يجعل من صور التشابه بين موسى ويسوع في ما لا يماثل محمد ﷺ موسى فيه , " ركوب الحمير ".. فقد قال فضّ الله فاه :" إن موسى والمسيح استعملا الحمير وسيلة للتنقل أحياناً وأما محمد فكان يركب الجمال "!!!؟؟

ينقسم الحديث عن هذا التشابه في هذا الموضوع إلى جزأين: (١) يسوع يشبه موسى عليه السلام , (٢) محمد ﷺ لا يشبه موسى عليه السلام .

يسوع يشبه موسى

لقد قرأ الكثير من النصارى والمنصّرين المناظرة السابقة للشيخ أحمد ديدات رحمه الله , ولاحظوا أنّ أبرز نقاط الضعف في حديث المحاور النصراني هو أنّــه لم يقــدم تشابهات هامة في حجم التشابهات التي ذكرها الشيخ ..ولذلك فمؤلفات المنــصّرين تكثر من ذكر التشابه بين يسوع وموسى لتجاوز نقطة الضعف في دفاعاهم ..فكــن على بيّنة !

وهذه التشابهات هي:

– " التعامل مع الله مباشرة، وجهًا لوجه وفمًا لفم، بدون وساطة ملاك أو أي طريقة أخرى من طرق الإعلان والوحي الإلهي." وَيُكَلِّمُ الرَّبُّ مُوسَى وَجْهاً لِوَجْهٍ كَمَا يُكَلِّمُ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ " (خروج٣٣/١١). قال الله ذاته لمريم النبية وهارون الكاهن أخوي موسى النبي " فَقَالَ: اسْمَعَا كَلاَمِي. إِنْ كَانَ مِنْكُمْ نَبِيٌّ لِلرَّبِّ فَبِالرُّؤْيَا أَسْتَعْلِنُ لَهُ. فِي الْحُلْمِ أُكَلِّمُهُ. وَأَمَّا عَبْدِي مُوسَى فَلَيْسَ هَكَذَا بَلْ هُوَ أَمِينٌ فِي كُلِّ بَيْتِي . فَماً إِلَى فَمٍ وَعَيَاناً أَتَكَلَّمُ مَعَهُ لا بِالأَلْغَازِ. وَشِبْهَ الرَّبِّ يُعَايِنُ . فَلِمَاذَا لا تَخْشَيَانِ أَنْ تَتَكَلَّمَا عَلَى عَبْدِي مُوسَى؟ " (عدد١٢/٦-٨). "

قل:

أ_ جاء في العهد القديم أنّ الربّ قد ظهر,وكلّم الكثيرين :

~ سفر التكوين ١٢: ٧ :" وَظَهَرَ الرَّبُّ لأَبْرَامَ وَقَالَ لَهُ: «سَأُعْطِي هَــذِهِ الأَرْضَ لِذُرِّيَّتِكَ». فَبَنَى أَبْرَامُ هُنَاكَ مَذْبَحاً لِلرَّبِّ الَّذِي ظَهَرَ لَهُ ".

~ سفر التكوين ١٧: ١ :" وَعِنْدَمَا كَانَ أَبْرَامُ فِي التَّاسِعَةِ وَالتِّسْعِينَ مِنْ عُمْــرِهِ، ظَهَرَ لَهُ الرَّبُّ قَائِلاً: «أَنَا هُوَ اللهُ الْقَدِيرُ. سِرْ أَمَامِي وَكُنْ كَامِلاً "

~ سفر التكوين ١٨: ١ :" ثُمَّ ظَهَرَ الرَّبُّ لإِبْرَاهِيمَ وَهُوَ جَالِسٌ عِنْدَ بَلُّوطَــاتِ مَمْرَا وَقْتَ اشْتِدَادِ حَرِّ النَّهَارِ "

~ سفر الخروج ٣: ١٦ :" اذْهَبْ وَاجْمَعْ شُيُوخَ إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِنَّ الرَّبَّ

إِلَهَ آبَائِكُمْ، إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحقَ وَيَعْقُوبَ قَدْ تَجَلَّى لِي قَائِلاً: إِنِّي حَقّاً قَدْ تَفَقَّدْتُكُمْ، وَشَهِدْتُ مَا أَصَابَكُمْ فِي مِصْرَ "

~ سفر الخروج ٤: ٥ :" وَقَالَ الرَّبُّ: " هَذَا لِكَي يُؤْمِنُوا أَنَّ الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِكُمْ، إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهَ إِسْحقَ وَإِلَهَ يَعْقُوبَ قَدْ ظَهَرَ لَكَ. "

~ سفر العدد ١٤: ١٤ :" وَيُخْبِرُونَ بِهِ أَهْلَ هَذِهِ الأَرْضِ، الَّذِينَ قَدْ سَمِعُوا يَارَبُّ أَنَّكَ قَائِمٌ فِي وَسَطِ هَذَا الشَّعْبِ، وَأَنَّكَ قَدْ ظَهَرْتَ لَهُمْ وَجْهاً لِوَجْهٍ تُظَلِّلُهُمْ بِحِمَايَتِكَ، وَتَسِيرُ أَمَامَهُمْ فِي عَمُودِ سَحَابٍ نَهَاراً وَفِي عَمُودِ نَارٍ لَيْلاً "

~ سفر التثنية ٥: ٤ :" إِذْ تَكَلَّمَ الرَّبُّ مَعَنَا فِي الْجَبَلِ مِنْ وَسَطِ النَّارِ وَجْهاً لِوَجْهٍ."

ب_جاء في إنجيل يوحنا ١: ١٨ أنّ الله لم يره أحد وبالتالي فالتشابه معدوم من الأصل:

~ سفرُ الخروج ٣٣: ٢٠:"وَلَكِنَّكَ لَنْ تَرَى وَجْهِي، لأَنَّ الإِنْسَانَ الَّذِي يَرَانِي لاَ يَعِيشُ."

~ الرسالة الأولى لتيموثاوس ٦: ١٦ :" الَّذِي لَمْ يَرَهُ أَيُّ إِنْسَانٍ وَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَرَاهُ"

~ الرسالة الأولى ليوحنا ٤: ١٢ :" إِنَّ اللهَ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ قَطُّ "

ج _ مسألة انّ " الربّ كلّم موسى ", تختلف عن قضية يسوع المسيح ,الذي هو نفسه الربّ ..!!

المعادلة التي قدّمها المعاند , بعد التبسيط , هي :

الرائي _ _ _ المرئي

موسى (الرائي) _ _ _ الربّ (المرئي)

يسوع (الرائي) _ _ _ الربّ (يسوع) (المرئي)!!!

معادلة منطقية (!) جديدة تضاف إلى المعادلات المعقولة (!) للنصارى .. ١= ٣ ..

إله= بشر... إله = منكمش في رحم امرأة !!

- "وتتوم مهمته على المعجزات والعجائب العظيمة التي يعملها الله على يده كما فعل مع موسى أمام أعين المصريين وبني إسرائيل. "

قل:

الكتاب المقدس ينسب معجزات إلى جل الأنبياء ..بل من هذه المعجزت ما هـــو أعظم من معجزت المسيح نفسه:

~ حوّل موسى الجماد إلى كائن حيّ (سفر الخروج ٧: ٨- ١٣).

~ النبي إيليّا قد بعث الحياة في الولد الميت (سفر الملوك الأول ١٧: ١٧- ٢٣) .

~ أحيا النبي اليشع صبيا ميتا (سفر االملوك الثاني ٤: ٣٢- ٣٦).

~ استعاد الميت الحياة بمجرد ملامسة جثته جثة النبي اليشع الميت (سفر الملـــوك الثاني ١٣: ٢١).

~ حزقيال النبي أحيا ألوفا من الموتى (سفر حزقيال ٣٧: ٣- ١٠).

~ وهذا بولس بعد رفع المسيح , يحيي ميتا (أعمـــال الرســـل ٢٠: ٧- ١٢) , وكذلك فعل بطرس (أعمال الرسل ٩: ٣٦- ٤١).

~ المعجزات لا تدلّ على النبوة ولا تثبت الألوهية .. هكذا يقول إنجيل متّى ٢٤: ٢٤ :" لأنّه سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة ويعطون آيات عظيمة وعجائب حتى يضلّوا لو أمكن المختارين أيضا ."

فالمسحاء والأنبياء الكذبة , لهم أيضا القدرة على صنع المعجزات والخوارق !!!

- " أن يقطع عهدًا مع الله كما قطع موسى النبي عهدًا مع الله في حوريب (خروج٢٧/٣٤؛ تثنية ١١/٩).

وهذا ما تحقق في المسيح ولم يتحقق في غيره مطلقًا ومن ثمّ فالتماثل المزعوم، الذي يقال عنه، بين موسى ونبي المسلمين لا يصحّ أنْ يكون هو المقياس لأنه تماثل بعيد تمامًا عن التماثل المقصود في النبوّة والمقصود في النبي الآتي. بل وينطبق على معظم البشر وينطبق على معظم الأنبياء أيضًا ! "

قل:

- أبرم الربّ عهودا مع جميع الأنبياء على تبليغ رسالاته , وهذه العهود حجة الله عليهم يوم القيامة ,وطبيعة الرسالة أن يأخذ المرسل عهدا على المرسل , فكيف يكون " يسوع " فذا في هذا الشأن بعد موسى ؟!!!

- عهد موسى مع الربّ يختلف في طبيعة طرفيه ,وفي مضمونه عن عهد الربّ مع " يسوع الربّ (؟!) ".

عهد الربّ مع موسى :

طرفاه: الرّب الإله + موسى النبي .

مضمونه: جاء في:

سفر الخروج ٣٤: ٢٧ :

وقالَ الرّبُ لِموسى: " أُكتُب هذا الكلامَ لأنّي بِحَسَبِهِ قطَعْتُ عَهدًا معَكَ ومعَ بَني إِسرائيلَ".

وأقامَ موسى هُناكَ عِندَ الرّبِّ أربعينَ يومًا وأربعينَ ليلةً، لا يأكُلُ خبزًا ولا يشربُ ماءً. فكتبَ على اللّوحَينِ كلامَ العَهدِ وهيَ الوصايا العَشْرُ. "..

إذن مضمون العهد هو ما جاء في الوصايا العشر .. وقد وردت هـــذه الوصــايا في موضعين في العهد القديم وبينهما شيء من الاختلاف (!؟) :

سفر الخروج ٢٠: ١- ١٧:

" وتكَلَّمَ الرّبُّ فقالَ:"أنا الرّبُّ إلهُكَ الذي أخرَجكَ مِنْ أرض مِصْرَ، مِنْ دارِ العُبوديَّةِ.

لا يَكُنْ لكَ آلهةٌ سِوايَ.

لا تصنعْ لكَ تمثَالاً مَنحوتًا ولا صورَةَ شيءٍ ممّا في السَّماءِ مِنْ فَوقُ، ولا ممّا في الأرضِ مِنْ تحتُ، ولا ممّا في المياهِ مِنْ تَحتِ الأرضِ.

لا تسجدْ لها ولا تَعبُدْها، لأنّي أنا الرّبُّ إلهُكَ إلهٌ غيورٌ أعاقبُ ذنوبَ الآباءِ في الأبناءِ إلى الجيلِ الثّالثِ والرّابعِ مِمَّنْ يُبغضونني، وأرحَمُ إلى أُلوفِ الأجيالِ مَنْ يُحبُّونني ويعمَلونَ بوصاياي.

لا تَحلفْ باَسْمِ الرّبِّ إلهكَ باطلاً، لأنَّ الرّبَ لا يُبرِّرُ مَنْ يَحلفُ باَسْمه باطلاً. أُذكُرْ يومَ السَّبتِ وكَرِّسْهُ لي. في ستَّةِ أيّامٍ تعملُ وتُنجزُ جميعَ أعمالكَ، واليـومُ السّابعُ سَبتٌ للرّبِّ إلهكَ. لا تَقُمْ فيهِ بعمَلٍ ما، أنتَ واَبنُكَ واَبنَتُـكَ وعبـدُكَ وجاريَتُكَ وبَهيمَتُكَ ونزيلُكَ الذي في داخلِ أبوابكَ، لأنَّ الرّبَ في ستَّةِ أيّامٍ خلَقَ السَّماواتِ والأرضَ والبحرَ وجميعَ ما فيها، وفي اليومِ السّابعِ اَستراحَ. ولـذلكَ بارَكَ الرّبُّ يومَ السَّبتِ وكَرَّسَهُ لَه.

أكرِمْ أبَاكَ وأُمَّكَ لِيَطولَ عُمرُكَ في الأرضِ التي يُعطيكَ الرّبُّ إلهُكَ.

لا تقتُلْ.

لا تزْنِ.

لا تسرِقْ.

لا تشهَدْ على غيرِكَ شَهادَةَ زُورٍ.

لا تشتَهِ بيتَ غيرِكَ. لا تشتَهِ اَمرَأةَ غيرِكَ ولا عبدَهُ ولا جاريَتَهُ ولا ثَورَهُ ولا حِمارَهُ ولا شيئًا مِمّا لهُ".

سفر التثنية ٥: ٦- ٢١ :

" أنا الرّبُّ إلهُكَ الذي أخرجكَ مِنْ أرضِ مصْرَ، مِنْ دارِ العبوديَّةِ. لا يَكُنْ لكَ آلهةٌ أخرى سوايَ. لا تصنعْ لكَ تمثالاً مَنحوتًا أو صورةً ما مِمّا في السَّماءِ مِنْ فوقُ، وما في الأرضِ مِنْ أسفلُ، وما في الماءِ مِنْ تحتِ الأرضِ. لا تسجدْ لها ولا تعبُدْها، لأنّي أنا الرّبُّ إلهُكَ إلهٌ غيورٌ لا أنسى ذُنوبَ الآباءِ في البَنينَ إلى الجيلِ الثّالثِ والرّابـعِ مِـنَ

الذينَ يُبغضونَني. ولكنّي أُظهِرُ رحمَتي لألوفِ الأجيالِ الـــذينَ يُحبّـــونَني ويحفَظـــونَ وصاياي. " لا تَنطقْ بأسمِ الرّبِّ إلهكَ باطلاً، لأنَّ الرّبَّ لا يُبرِّئُ مَنْ ينطقُ بأسمِه باطلاً.

احفظْ يومَ السَّبتِ وقدِّسْهُ كما أمرَكَ الرّبُّ إلهُكَ. في ستّةِ أيّامٍ تعمَلُ وتصنَعُ جميعَ أعمالِكَ. أمّا اليومُ السّابعُ فهوَ سبتٌ للرّبِّ إلهكَ، لا تعملْ فيه عمَلاً أنـــتَ وابنُـــكَ وابنتُكَ وعبدُكَ وأمتُكَ وثورُكَ وحمارُكَ وسائرُ بهائمكَ والغريبُ النّـــازلُ في داخـــلِ مُدُنكَ. ليَسترِحْ عبدُكَ وأمتُكَ مثلَكَ، واذكُرْ أنّكَ كُنـــتَ عبـــدًا في أرضِ مـــصْرَ، فأخرَجكَ الرّبُّ إلهُكَ مِنْ هُناكَ بيدٍ قديرةٍ وذراعٍ ممدودةٍ. وهوَ لذلكَ أمرَكَ بأنْ تحفظَ يومَ السَّبتِ." أكرِمْ أباكَ وأُمَّكَ، كما أمرَكَ الرّبُّ إلهُكَ، لتطولَ أيّامُكَ وتَلقى خـــيرًا على وجهِ الأرضِ التي يُعطيكَ الرّبُّ إلهُكَ. " لا تقتُلْ. لا تزنِ. لا تسرِقْ. لا تـــشهدْ على أحدٍ شَهادةَ زُورٍ. لا تشتهِ زَوجةَ أحدٍ، ولا تشتهِ بَيتَهُ ولا حقلَهُ ولا عبدَهُ ولا أمتَهُ ولا ثورَهُ ولا حمارَهُ، ولا شيئًا مِمّا لِسواكَ".

عهد الربّ مع يسوع الربّ :

طرفاه: الربّ + الربّ .

مضمونه: فداء البشرية على الصليب .

وقد نقض " يسوع الكنيسة " الوصايا العشر السابقة :

١- نقض وصية عبادة الواحد الأحد , بأن جعل الإله الواحد ثلاثة .. مُتأَقْنِمَةً .. على قول الكنيسة !!!

٢- نقض الوصية الثانية بعدم تمجيد الأصنام , بأمره بطاعة القيصر (متّى ٢٢: ٢١...) وإنكار مخالفته , ومعلوم أنّ قيصر كان وثنيا .. وطاعته تشمل توقير الأصنام المعبودة من طرفه .

٣- نقض الوصية الثالثة بالنهي عن النطق باسم الله باطلا , إذ نهى عن الحلـــف مطلقا بالله , حقا كان أم باطلا , متّى ٥: ٣٣- ٣٧ :" وَسَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلأَقْدَمينَ: لاَ تُخَالِفْ قَسَمَكَ، بَلْ أَوْفِ للرَّبِّ مَا نَذَرْتَهُ لَهُ. أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لاَ تَحْلِفُوا أَبَداً، لاَ بِالسَّمَاءِ لأَنَّهَا عَرْشُ اللهِ، وَلاَ بِالأَرْضِ لأَنَّهَا مَوْطِيءُ قَدَمَيْهِ، وَلاَ بِأُورُشَلِيمَ لأَنَّهَا مَدِينَةُ

الْملك الأَعْظَم. وَلاَ تَحْلفْ برَأْسكَ لأَنَّكَ لاَ تَقْدرُ أَنْ تَجْعَلَ شَعْرَةً وَاحدَةً فِيهَا بَيْضَاءَ أَوْ سَوْدَاءَ . ليَكُنْ كَلامُكُمْ: نَعَمْ، إنْ كَانَ نَعَمْ؛ أَوْ: لاَ، إنْ كَانَ لاَ. وَمَا زَادَ عَلَى ذَلكَ فَهُوَ منَ الشِّرِّيرِ."

٤- نقض الوصية الرابعة بتقديس يوم السبت وترك العمل فيه والنهي عن ذلك ,فقد ثبت في الأناجيل انّ المسيح قد عمل في يوم السبت وكسر الوصية المقدسة:

متى ١٢: ١- ٨ :" فِي ذَلكَ الْوَقْت مَرَّ يَسُوعُ بَيْنَ الْحُقُول فِي يَوْمِ سَبْتٍ. فَجَاعَ تَلامِيذُهُ، فَأَخَذُوا يَقْطِفُونَ سَنَابلَ الْقَمْحِ وَيَأْكُلُونَ.

وَلَمَّا رَآهُمُ الْفَرِّيسيُّونَ قَالُوا لَهُ: «هَا إنَّ تَلاَميذَكَ يَفْعَلُونَ مَا لاَ يَحلُّ فعْلُهُ في السَّبْت!»

فَأَجَابَهُمْ: «أَمَا قَرَأْتُمْ مَا فَعَلَهُ دَاوُدُ وَمُرَافقُوهُ عنْدَمَا جَاعُوا؟

كَيْفَ دَخَلَ بَيْتَ الله وَأَكَلَ خُبْزَ التَّقْدمَة الَّذي لَمْ يَكُنْ أَكْلُهُ يَحلُّ لَهُ وَلاَ لمُرَافقيه بَلْ للْكَهَنَة فَقَطْ!

أَوَ لَمْ تَقْرَأُوا في الشَّريعَة أَنَّ الْكَهَنَةَ يَنْتَهكُونَ السَّبْتَ(بالْعَمَل) في الْهَيْكَل أَيَّامَ السَّبْت وَلاَ يُحْسَبُونَ مُذْنبينَ؟

وَلكنِّي أَقُولُ لَكُمْ: هَا هُنَا أَعْظَمُ منَ الْهَيْكَل!

وَلَوْ فَهمْتُمْ مَعْنَى الْقَوْل: إنِّي أَطْلُبُ رَحْمَةً لاَ ذَبيحَةً، لَمَا حَكَمْتُمْ عَلَى مَنْ لاَ ذَنْبَ عَلَيْهمْ!

فَإنَّ ابْنَ الإنْسَان هُوَ رَبُّ السَّبْت! ".

متّى ١٢: ١٠- ١٣ :" وَإذَا هُنَاكَ رَجُلٌ يَدُهُ يَابسَةٌ. وَإذْ أَرَادَ الْفَرِّيسيُّونَ أَنْ يَشْتَكُوا عَلَيْه بتُهْمَة مَا، سَأَلُوهُ: «أَيَحلُّ شفَاءُ الْمَرْضَى في يَوْم السَّبْت؟»

فَأَجَابَهُمْ: «أَيُّ وَاحد منْكُمْ يَكُونُ عنْدَهُ خَرُوفٌ وَاحدٌ، فَإذَا وَقَعَ في حُفْرَة يَوْمَ سَبْت، أَفَلاَ يُمْسكُهُ وَيَنْتَشلُهُ؟

فَكَمْ هُوَ الإنْسَانُ أَفْضَلُ كَثيراً منَ الْخَرُوف! إذَنْ يَحلُّ فعْلُ الْخَيْر يَوْمَ السَّبْت».

ثُمَّ قَالَ لِلرَّجُلِ: «مُدَّ يَدَكَ!» فَمَدَّهَا، فَعَادَتْ سَلِيمَةً كَالْيَدِ الأُخْرَى ".

انظر كذلك مرقس ٦: ١- ١١...

٥- نقض الوصية الخامسة بإكرام الأب والأم , إذ لم يثبت في أيّ من أناجيل الكنيسة أنّه قد نادى أمّه , ولو مرّة واحدة , " أمّي " أو " أمّاه " .. بل لقد أظهرت الأناجيل يسوع في صورة الرجل العاق بأمّه , فقد أنكر على أمّه لّما قيل له إنّها تريد رؤيته :" فَقَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنَ الْحَاضِرِينَ: «هَا إِنَّ أُمَّكَ وَإِخْوَتَكَ وَاقِفُونَ خَارِجاً يَطْلُبُونَ أَنْ يُكَلِّمُوكَ !" فَأَجَابَ قَائِلاً لِلَّذِي أَخْبَرَهُ: «مَنْ هِيَ أُمِّي؟ وَمَنْ هُمْ إِخْوَتِي؟".ثُمَّ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى تَلاَمِيذِهِ، وَقَالَ: «هَؤُلاَءِ هُمْ أُمِّي وَإِخْوَتِي " (متّى ١٢: ٤٧- ٤٩ , مرقس ٣: ٣١- ٣٤ , لوقا ٨: ٢٠- ٢١).

كما أمر صراحة ببغض الوالدين , وجعل ذلك شرطا للصلاح والالتحاق بركبه "المقدّس" :"إِنْ جَاءَ إِلَيَّ أَحَدٌ، وَلَمْ يُبْغِضْ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَزَوْجَتَهُ وَأَوْلاَدَهُ وَإِخْوَتَهُ وأَخَوَاتِه،بَلْ نَفْسَهُ أَيْضاً، فَلاَ يُمْكِنُه أَنْ يَكُونَ تِلْمِيذاً لِي "(لوقا ١٤: ٢٦)!!!؟

٦- نقض الوصية السادسة بالنهي عن القتل , فقد طلب من تلاميذه أن يشتروا سيوفا :" ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: "حِينَ أَرْسَلْتُكُمْ بِلاَ صُرَّةِ مَالٍ وَلاَ كِيسِ زَادٍ وَلاَ حِذَاءٍ، هَلِ احْتَجْتُمْ إِلَى شَيْءٍ؟" فَقَالُوا: "لاَ" فَقَالَ لَهُمْ: "أَمَّا الآنَ، فَمَنْ عِنْدَهُ صُرَّةُ مَالٍ، فَلْيَأْخُذْهَا؛ وَكَذلِكَ مَنْ عِنْدَهُ حَقِيبَةُ زَادٍ. وَمَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ، فَلْيَبِعْ رِدَاءَهُ وَيَشْتَرِ سَيْفاً." (لوقا ٢٢: ٣٥- ٣٦) , كما أنّ بشارة سفر التثنية تنصّ على وجوب قتل من لم يؤمن بهذا النبيّ .

وجاء أيضا في متّى ١٣: ٤١- ٤٢ :" يُرْسِلُ ابْنُ الإِنْسَانِ مَلاَئِكَتَهُ، فَيُخْرِجُونَ مِنْ مَلَكُوتِه جَمِيعَ الْمُفْسِدِينَ وَمُرْتَكِبِي الإِثْمِ، وَيَطْرَحُونَهُمْ فِي أَتُونِ النَّارِ، هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الأَسْنَانِ. "

مرقس ٧: ٩- ١٠ :" وَقَالَ لَهُمْ: «حَقّاً أَنَّكُمْ رَفَضْتُمْ وَصِيَّةَ اللهِ لِتُحَافِظُوا عَلَى تَقْلِيدِكُمْ أَنْتُمْ ! فَإِنَّ مُوسَى قَالَ: أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ! وَأَيْضاً: مَنْ أَهَانَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ، فَلْيَكُنِ الْمَوْتُ عِقَاباً لَهُ! ".

٧- نقض الوصية السابعة بالنهي عن الزنا , فقد عفا عن المرأة الزانية ولم يقم عليها الحد (يوحنا ٨: ١- ١١) , بزعم أنّ كل الناس خطاة ,ولا يحق لهم لذلك أن يعاقبوها ..وبالتالي سقط النهي عن الزنا وسقط معه حدّه .

٨- نقض الوصية الثامنة بالنهي عن السرقة , فقد جاء في يوحنا ١٢: ١٤: " ووجد يسوع جحشا فركب عليه " (والقصة مخالفة لما جاء في الأنجيل الثلاثة الأولى).. ولم يسأل لمن هو !!

٩- نقض الوصية التاسعة بالنهي عن شهادة الزور , فقد قال في يوحنا ٨: ١٤ : " مَعَ أَنِّي أَشْهَدُ لِنَفْسِي فَإِنَّ شَهَادَتِي صَحِيحَةٌ ".. لكنه عاد فَكَرَّ على شهادته الأولى فقال في يوحنا ٥: ٣١ :" لَوْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي، لَكَانَتْ شَهَادَتِي غَيْرَ صَادِقَةٍ ".

١٠-نقض الوصية العاشرة بالنهي عن اشتهاء ما عند الغير , فقد قال في لوقا ١٩: ٢٧ :" وَأَمَّا أَعْدَائِي أُولئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ، فَأَحْضِرُوهُمْ إِلَى هُنَا وَاذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي! " .. فهو يريد أن يأخذ الملك الرومي رغم أنف القوم .

بل لقد ادّعى بولس أنّ الصلب الذي سعى إليه المسيح قد ألغى العمل بالشريعة بما فيها الوصايا العشر , حتى صار الإيمان بالمسيح مصلوبا هو الطريق الوحيد إلى الخلاص :

الرسالة إلى روما ١: ١٦- ١٧ :" فَأَنَا لاَ أَسْتَحِي بِالإِنْجِيلِ، لأَنَّهُ قُدْرَةُ اللهِ لِلْخَلاَصِ، لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ، لِلْيَهُودِيِّ أَوَّلاً ثُمَّ لِلْيُونَانِيِّ عَلَى السَّوَاءِ . فَفِيهِ قَدْ أُعْلِنَ الْبِرُّ الَّذِي يَمْنَحُهُ اللهُ عَلَى أَسَاسِ الإِيمَانِ وَالَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الإِيمَانِ، عَلَى حَدِّ مَا قَدْ كُتِبَ: «أَمَّا مَنْ تَبَرَّرَ بِالإِيمَانِ، فَبِالإِيمَانِ يَحْيَا. "

الرسالة إلى روما ٣: ٢٨ :" لأَنَّنَا قَدِ اسْتَنْتَجْنَا أَنَّ الإِنْسَانَ يَتَبَرَّرُ بِالإِيمَانِ، بِمَعْزِلٍ عَنِ الأَعْمَالِ الْمَطْلُوبَةِ فِي الشَّرِيعَةِ "

الرسالة إلى روما ٥: ١ :" فَبِمَا أَنَّنَا قَدْ تَبَرَّرْنَا عَلَى أَسَاسِ الإِيمَانِ، صِرْنَا فِي سَلاَمٍ مَعَ اللهِ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ "

الرسالة إلى غلاطية ٣: ١١- ١٢ :" أَمَّا أَنَّ أَحَداً لاَ يَتَبَرَّرُ عِنْدَ اللهِ بِفَضْلِ

الشّرِيعَة، فَذَلكَ وَاضحٌ، لأنّ «مَنْ تَبرّرَ بالإيمَان فَبالإيمَان يَحْيَا. وَلَكِــنّ الــشّرِيعَةَ لاَ تُرَاعِي مَبْدَأَ الإيمَانِ، بَلْ «مَنْ عَمِلَ بِهذه الوَصَايَا، يَحْيَا بِهَا. "

الرسالة إلى افسس ٢: ٨– ٩ :" فَإنَّكُمْ بالنِّعْمَة مُخَلَّصُونَ، بالإيمَان، وَهَذَا لَــيْس منكُمْ .إنّهُ هِبَةٌ مِنَ الله، لاَ عَلَى أَسَاسِ الأَعْمَال، حَتّى لاَ يَفْتَخِرَ أَحَد "

الرسالة إلى تيطس ٣: ٥ :" خَلّصَنَا لاَ عَلَى أَسَاسِ أَعْمَالِ بِرٍّ قُمْنَا بهَا نَحْنُ، وَإنّمَا بمُوجب رَحْمَته، وَذَلكَ بأَنْ غَسَلَنَا كُلّيّاً غُسْلَ الْخَليقَة الْجَديدَة وَالتّجْديــد الّــذي يُجْرِيهِ الرُّوحُ الْقُدُسُ، "

والعجيب أنّ يسوع قد ادّعى أنّه قد احترم الوصايا العشر , يوحنا ١٥: ١٠ :" إنْ عَمِلْتُمْ بوَصَايَايَ، تَثْبُتُونَ فِي مَحَبّتِي، كَمَا عَمِلْتُ أَنَا بِوَصَايَا أَبِــي وَأَثْبُــتُ فِــي مَحَبّتِه!"!!!

بل وقال إنّ دخول الجنة ,هو رهين احترام هذه الوصــايا , متّــى ١٩: ١٧: " فَأَجَابَهُ: «لمَاذَا تَسْأَلُنِي عَنِ الصّالِحِ؟ وَاحِدٌ هُوَ الصّالِحُ. وَلكِنْ، إنْ أَرَدْتَ أَنْ تَــدْخُلَ الْحَيَاةَ، فَاعْمَلْ بِالْوَصَايَا»".

وأنّ من خالفها فهو الأصغر , متّى ٥: ١٩ :" فَأَيُّ مَنْ خَالَفَ وَاحدَةً مِنْ هَــذه الْوَصَايَا الصُّغْرَى، وَعَلّمَ النّاسَ أَنْ يَفْعَلُوا فعْلَهُ، يُــدْعَى الأَصْــغَرَ فِــي مَلَكُــوتِ السّمَاوَاتِ. وَأَمّا مَنْ عَمِلَ بِهَا وَعَلّمَهَا، فَيُدْعَى عَظِيماً فِي مَلَكُوتِ السّمَاوَاتِ".

فاعجب .. ولا عجب !!!

– " إن موسى والمسيح نبيان حقيقيان الأول أخذ الناموس والثاني أكمله ومحمد ناقض الناموس بحياته وأحكام قرآنه. "

قل:

– الصواب والإنصاف يقضيان أن نقول في معرض الحديث عن التــشابه بــين موسى و"مثيله " الآتي :

محمد ﷺ نبي جاء بناموس[128] جديد ..كما أنّ موسى عليه السلام قـد أتـى بناموس جديد .. في حين أنّ يسوع لم يأت بناموس جديد!

ولا أدري كيف أستطاع هذا المنصّر أن يقلب الأمر على الصورة التي ذكرها !!؟

– يسوع الكنيسة قد قرّر أنّ شريعة موسى قد شاخت ,وأصابها العقم وثبت عدم جدواها, بل وأعلن عن طريق بولس أنّ من يعمل بشريعة موسى فهو ملعون – " لأنّ جميع الذين هم من أعمال الناموس هم تحت لعنة ."غلاطية ٣: ١٠ –..ولذلك نزل لينشئ عهدا جديدا يقوم على بذل الدم الإلهي المجاني على خشبات الصليب مكـان العهد القديم القائم على العمل بالشريعة .

– " تعامل موسى مع الله مباشرة فمًا لفم ووجهًا لوجه وعاين شبه الرب " وَيُكَلِّمُ الرَّبُّ مُوسَى وَجْهاً لِوَجْهٍ كَمَا يُكَلِّمُ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ "(خروج٣٣/١١)، " وَأَمَّا عَبْدِي مُوسَى فَلَيْسَ هَكَذَا بَل هُوَ أَمِينٌ فِـي كُـلِّ بَيْتِـي . فَمـاً إِلى فَـمٍ وَعَيَانـاً أَتَكَلَّـمُ مَعَـهُ لا بِالأَلغَـازِ. وَشِـبْهَ الـرَّبِّ يُعَـايِنُ . " (عـدد١٢/٧-٨). وَلمْ يَقُمْ بَعْدُ نَبِيٌّ فِي إِسْرَائِيل مِثْلُ مُوسَى الـذِي عَرَفَـهُ الـرَّبُّ وَجْهـاً لِوَجْـهٍ" (تثنية٣٤/١٠) .

وكان الربّ يسوع المسيح هو كلمة الله وصورة الله الذي من ذات الله الذي " اَلَّذِي هُوَ صُورَةُ اللهِ غَيْرِ الْمَنْظُورِ "(كولوسي١/١٥)، والذي يعرف الله الآب المعرفة الحقيقيّة حيث يقول " أَنَا أَعْرِفُهُ لأَنِّي مِنْهُ وَهُوَ أَرْسَلَنِي " (يوحنا٧/٢٩)، " كُلُّ شَيْءٍ قَدْ دُفِعَ إِلَيَّ مِنْ أَبِي وَلَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُ الاِبْنَ إِلاَّ الآبُ وَلاَ أَحَدٌ يَعْرِفُ الآبَ إِلاَّ الاِبْنُ وَمَنْ أَرَادَ الاِبْنُ أَنْ يُعْلِنَ لَهُ " (متّي١١/٢٧)، " اَللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. اَلاِبْنُ الْوَحِيدُ الَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ الآبِ هُوَ خَبَّرَ " (يوحنا١/١٨)."

قلـ :

– استدلّ المجادل على دعواه بما جاء في رسالة بولس إلى كولوسـي ١: ١٥ .. لكنّ هذا النصّ يهدم ادعاءه .. إذ هو يقول " الله غير المنظور ".. وهذا نصّ ينفي عن الكلّ , بمن فيهم موسى ويسوع رؤية الربّ .. وكذلك الأمر بالنسبة ليوحنا

---

[128] شريعة

١: ١٨ !!

- نقل المجادل نصّ يوحنا ١: ١٨ :" الله لم يره أحد قطّ . الابن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خبّر " ..لإثبات دعواه .. ولنا مع استدلاله ثلاث وقفات:

الوقفة الأولى: " هل الكاتب بصدد صرف هذه النبوءة عن يسوع أم هو بصدد إثبات المثلية بين موسى و يسوع ؟!!" .. إذ أنّ النص الذي نقله ينفي أن يكون موسى قد رأى " الله ".. فكيف يكون يسوع مشابها لموسى في هذه الحال إذا كان هو قد رأى الله الذي لم يره موسى !

الوقفة الثانية: هذا النص لا يشير إلى أنّ الابن قد رأى الآب .. بل يكتفي بذكر أنّ يسوع هو المخبر عن عدم رؤية أحد لله !

الوقفة الثالثة: نصّ يوحنا السابق يذكر أنّ يسوع هو في حضن الآب .. لكنّ نصوصا أخرى كثيرة تذكر أن يسوع جالس على يمين الآب .. فهل هو تناقض .. أم أنّ حضن الآب في يمينه .. أم أنّ يمين الآب في حضنه ؟!!!!!

- يوحنا ٧: ٢٩ ومتّى ١١: ٢٧ يدلان على معرفة يسوع بالربّ لا رؤيته له .. والمعرفة لا تقتضي حتما الرؤية ..وكم من أمر عرفناه وخبرناه دون أن نراه أو نلمسه!

- " وكما صنع الله على يدي موسى النبي المعجزات والعجائب العظيمة أمام بني إسرائيل والمصريون، صنع المسيح آلاف المعجزات والعجائب أمام بني إسرائيل والكثير من الذين من الأمم مثل الخلق وإقامة الموتي وشفاء جميع أنواع الأمراض وتحويل الماء إلى خمر وإشباع الآلاف من قليل من الخبز والسمك والمشي على الماء وتهدئة الريح الهائج والبحر العاصف بكلمة الأمر من فمه الطاهر وإقامة نفسه من الأموات بل وصعوده إلى السماء ....الخ، " وَأَشْيَاءُ أُخَرُ كَثِيرَةٌ صَنَعَهَا يَسُوعُ إِنْ كُتِبَتْ وَاحِدَةً وَاحِدَةً فَلَسْتُ أَظُنُّ أَنَّ ٱلْعَالَمَ نَفْسَهُ يَسَعُ ٱلْكُتُبَ ٱلْمَكْتُوبَةَ " (يوحنا ٢١/٢٥). "

قلت:

- المعجزات التي قام بها موسى عليه السلام لا تشابه طبيعة معجزات يسوع الكنيسة .

- موسى عليه السلام قد أجرى المعجزات أمام الإسرائيليين والمصريين المشركين ,وأنزل الله على أعدائه أنواعا من العذابات الخارقة .. أما يسوع فكانت معجزاته فقط لبني إسرائيل لا الرومان .. ومحمد ﷺ قد أجرى المعجزات أمام العرب الوثنيين والكتابيين في بلاد العرب ..

- المعجزات هي فعل الأنبياء بأن تجري على أيديهم أمور خارقة تثبت مقامهم كأنبياء , أمّا الإله فهو الذي خلق القوانين المادية , وخلقها أعظم من خرقها, وبالتالي فالحديث عن معجزات يسوع-الإله أمر باطل إذا قُصِد بالمعجزة ما يجري على أيدي الأنبياء .

- " وكما قطع موسى النبي عهدًا مع الله، صنع المسيح العهد الجديد بدمه:

" لأَنَّ هٰذَا هُوَ دَمِي ٱلَّذِي لِلْعَهْدِ ٱلْجَدِيدِ ٱلَّذِي يُسْفَكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفِرَةِ ٱلْخَطَايَا " (متّى٢٦/٢٨)، كما سبق وتنبأ أنبياء العهد القديم " هَا أَيَّامٌ تَأْتِي يَقُولُ ٱلرَّبُّ وَأَقْطَعُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمَعَ بَيْتِ يَهُوذَا عَهْداً جَدِيداً. لَيْسَ كَالْعَهْدِ ٱلَّذِي قَطَعْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ يَوْمَ أَمْسَكْتُهُمْ بِيَدِهِمْ لأُخْرِجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ حِينَ نَقَضُوا عَهْدِي فَرَفَضْتُهُمْ يَقُولُ ٱلرَّبُّ، بَلْ هٰذَا هُوَ ٱلْعَهْدُ ٱلَّذِي أَقْطَعُهُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ تِلْكَ ٱلأَيَّامِ يَقُولُ ٱلرَّبُّ: أَجْعَلُ شَرِيعَتِي فِي دَاخِلِهِمْ وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ وَأَكُونُ لَهُمْ إِلٰهاً وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْباً ." (أرميا٣١/٣١-٣٣). إنها شريعة روحيّة تُكتب على القلوب وليست مجرّد شريعة فروض وحدود وثواب وعقاب، إنها شريعة حبّ. "

قلت :

-العهد الجديد كما هو مذكور في سفر إرمياء خاص بـ" بيت إسرائيل وبيت يهوذا " .. في حين يزعم النصارى أنّ العهد الجديد طرفاه: الربّ الآب والربّ الابن من جهة , والبشرية جمعاء من جهة أخرى !

-العهد الجديد سيكون مصلحا لقلوب المبرم معهم هذا العهد , وهو يتعارض مع العقيدة النصرانية التي تقرّر أنّ كل البشر قد فسدوا ولا سبيل لإصلاحهم عن طريق الشريعة. ولا إصلاح ولا نجاة إلا بقتل الربّ الابن على الصليب !؟!

العهد الجديد النصراني يصادم العهد القديم ..فهو اختلاف لا اتفاق .. إذ هو كما

يقول المعاند: عهد روحي لا عهد مادي كعهد موسى والربّ !!

عبارة " الجديد " (متّى ٢٦: ٢٨) , وهي كلمة محورية وحجة المعارض في هـــذا المقام , تَبَيَّنَ أنها مدسوسة في النص .. وقد حذفت من أهم تراجم هـــذا الإنجيــــل .. ومنها :

ترجمة إنجيل متّى ,لويليام فوكسول البرايت W.F.Albright وس . س . مان C.S. Mann .

" الأناجيل كاملة " " The Five Gospels " تحت إشراف روبرت ج. ميلر Robert J. Miller.

الترجمة الكاثوليكية " الكتاب المقـــدس الأمريكـــي الجديـــد " " The New American Bible ".

الترجمة البروتستانية الأكثر تداولا في الولايات المتحدة الأمريكية " الترجمة العالمية الجديدة " " The New Internatinal Version ".

" الترجمة القياسية المراجعة " " The Revised Standard Version ".

" الكتاب المقدس القياسي الأمريكـــي الجديـــد " " The New American Standard Bible ".

" الترجمة القياسية الإنجليزية " " The English Standard Version".

الترجمتان الفرنسيتان " La Bible de Semeur " و" Louis Segond".

الترجمة الإسبانية " Nueva Version Internacional"...

فبطلت بذلك قيمة الشاهد الكتابي .

– " كان موسى والمسيح من نسل إسحق ويعقوب (إسرائيل)، النسل الذي إختاره الله ليأتي منه النسل الموعود ولتكون منه النبوة كقول الله لإبراهيم " وَلَكِنْ عَهْدِي أُقِيمُهُ مَعَ إِسْحَاقَ الَّذِي تَلِدُهُ لَكَ سَارَةُ فِي هَذَا الْوَقْتِ فِي السَّنَةِ الآتِيَةِ " (تكوين١٧/٢١)، وقول القرآن " وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ " (العنكبوت٢٧)."

قلـ:

- إطلاقك الزعم أنّ النبوة محصورة في نسل يعقوب باطل , فقد جـاء الوعـد بالنبوة لإسماعيل كما سيأتي في الحديث .. وقد قال دومّلو Dummelo في تعليقـه على الكتـاب المقـدس " Dummelo's Commentary on the Bible " ص ١٢٥ :" الوعد لهاجر تمّ بالجنس العربي ".

- آية سورة العنكبوت تتحدث عن جعل النبوة في إبراهيم ونسله ..والآيات من بداية السياق تقول :" وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَإِن تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٩﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَٰئِكَ يَئِسُوا مِن رَّحْمَتِي وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٣﴾ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٤﴾ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌ ۘ وَقَالَ إِنِّى مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّىٓ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٦﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ ..[129]

فـ" ذريته " تعود إلى إبراهيم .. قال الإمام القرطبي: " قوله تعالى: "ووهبنا له إسحاق" أي منّ الله عليه بالأولاد فوهب له إسحاق ولدا ويعقوب ولد ولد وإنما وهب له إسحاق من بعد اسماعيل ويعقوب من إسحاق "وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب" فلم يبعث الله نبيا بعد إبراهيم إلا من صلبه "..ومحمد ﷺ من نسل اسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام .

– " كانت والدتا موسى والمسيح من نسل يعقوب وكانتا مؤمنتان بالله الحي ولم تكونا مشركتان أو وثنيتان."

قل :

– أليس هذا المعاند نفسه قد قرر أنّ مثل هذه التشابهات لا قيمة لها ؟!!

– هل تميّز المسيح عن بقية الأنبياء بهذه الخصلة حتى يكون هو المرشح لا غيره .. أفليس جلّ أنبياء بني إسرائيل من والدات مؤمنات ؟!!!

– مريم, ولدت المسيح دون أن يمسّها رجل , بل وعند الكاثوليك ارتفعــت إلى السماء , فأين أم موسى منها ؟!!!

– " وقد ختن موسى والمسيح في اليوم الثامن حسب عهد الله مع إبراهيم " هٰذَا هُوَ عَهْدِي الَّذِي تَحْفَظُونَهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ: يُخْتَنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ "(تكوين١٧/ ١٠). "

---

١٢٩ سورة العنكبوت/ الآيات ١٦- ٢٧

قل :

- أربٌ مختون !!!!!؟

- ما تميّز المسيح عن أنبياء بني إسرائيل باختتانه طبق شرعة إبراهيم ..!!

- تشابه عرضي .. باهت ..لا يقدم لصاحبه شيئا .. ولا يزيد دعواه حجّة !

- " تعرّض كل من موسى والمسيح للقتل والموت في طفولتهما، موسى من قبل فرعون (خروج١/١٧؛٢/٢-١٠) والمسيح من قبل هيرودس (متى٢/١٦). وقد أنقذ كل منهما بتدبير إلهي. ولم يتعرض نبي المسلمين لذلك بل تربى في كنف عمه الذي كان من أعيان قبيلته."

قل :

جاء في متّى ٢: ١٦ :" وَعِنْدَمَا أَدْرَكَ هِيرُودُسُ أَنَّ الْمَجُوسَ سَخِرُوا مِنْهُ، اسْتَوْلَى عَلَيْهِ الْغَضَبُ الشَّدِيدُ، فَأَرْسَلَ وَقَتَلَ جَمِيعَ الصِّبْيَانِ فِي بَيْتِ لَحْمٍ وَجُوَارِهَا، مِنِ ابْنِ سَنَتَيْنِ فَمَا دُونَ، بِحَسَبِ زَمَنِ ظُهُورِ النَّجْمِ كَمَا تَحَقَّقَهُ مِنَ الْمَجُوسِ".. ونقول :

~ هذه القصة لم يذكرها أيّ إنجيل آخر من بقية الأناجيل الأربعة ولا حتى الأناجيل الأبوكريفية[١٣٠] , وهي عشرات , كما ذكرت ذلك موسوعة "ويكبيديا " " Wikipedia " الالكترونية الشهيرة .

~ لم يذكر هذه القصة أي مؤرخ ممن أرخوا للقرن الأول ميلادي (أو قبله بقليل , تبعا للاختلاف حول تاريخ ميلاد المسيح) , بمن فيهم يوسيفوس الذي لم يترك شاردة ولا واردة حول فلسطين في ذاك الزمان إلا وأتى على ذكرها .. بل لقد نقل قتل هيرودس لابنين له ظن أنهما يشكلان خطرا على حكمه[١٣١] !

~ كيف يتجاهل المؤرخون حادثة دموية مفزعة مثل تلك المجزرة ولا يذكرون منها حرفا ...!!!؟ أليس هذ دليلا قاطعا على خرافية مجزوة هيرودس ..!!؟

---

[١٣٠] أي: غير المعترف بها من الكنيسة

[١٣١] كتابه " حرب اليهود ": ١. ٥٣٥-٧ وكتابه " تاريخ اليهود ": ١٦. ١٢١-٧ , ٣٥٦

~ أوّل ذكر تاريخي من خارج الكتاب المقدس للمجزرة ,كان في القرن الرابــع ميلادي من طرف فيلسوف روماني اسمه امبروزيــوس ثيودوزيــوس مكروبيــوس [١٣٢] Ambrosius Theodosius Macrobius , في *The Sacturnalia,* وربطها بقتل أحد ابني هيرودس !!!!!

أما تفسير ورود هذه القصة في الإنجيل الأول , فهو أنّ صاحب إنجيل متّى قد أراد إثبات مشابهة يسوع لموسى ولإسرائيل .. فهو مرة ينقله إلى مصر وأخرى يجعله يصوم أربعين يوما وثالثة يحكي عن مجزرة للأطفال !!

إنّ الحجة التاريخية تصادم زعم إنجيل متّى !

– " وُضع كلّ من موسى والمسيح فى مكان غريب بعد ولادته، فموسى وضعته أمّه في تابوت (سفط) في الماء (خروج٢/٣)، والمسيح وُلد في مزود للبقر(لوقا٢/٧). "

قلـ:

– ما قيمة هذا التشابه المزعوم في إثبات الدعوى العريضة للنصارى !؟؟

– يسوع ولد في مزود بقر , وموسى لم يولد في مزود بقر ..فأين وجه التشابه؟؟!!

– موسى وضع في سفط من البرديّ لإخفائه (خروج ٢: ٣) , أمّا يسوع فقد ولد في مزود البقر بصورة طبيعية دون حاجة لإخفائه .

– هل لو كان نبي الإسلام ﷺ قد وضع في تابوت عند ولادته .. أكنت تعــدها مشابهة لموسى.. يا كاهن كنيسة العذراء !!!

– " وقد حمى الله موسى في طفولته بإيمان والدته (خروج٢/٢و٣)، " بِالإِيمَانِ مُوسَى، بَعْدَمَا وُلِدَ، أَخْفَـــاهُ أَبَــوَاهُ ثَلاَثَـــةَ أَشْــهُرٍ، لأَنَّهُمَـــا رَأَيَـــا الــصَّبِيَّ جَمِــيلاً، وَلَــمْ يَخْــشَيَا أَمْــرَ الْمَلِــكِ " (عبرانيّين١١/٢٣) . كما حمي المسيح بإيمان وطاعة كل من العذراء ويوسف النجار لرسالة الملاك (متى٢/١٣و١٤). "

---

[١٣٢] trans. Percival Davies (New York ١٩٦٩), p. ١٧١

قل :

-يسوع المسيح هو الإله الحامي للعبيد عندكم , فكيف تقولون إنّ إيمان أمّه هو الذي حماه ؟!!

-أين ورد في الأناجيل أنّ إيمان العذراء ويوسف النجار وطاعتهما لله قد حماه من الموت ؟؟

إنّ هذه الدعوى هي من كيس المخالف ,لا من نصوص الأناجيل !

– "وقد تربّى كل من موسى والمسيح في بيت ليس له، فقد تربي موسى في بيت فرعون (خروج٢/١٠) وتربى المسح في بيت يوسف النجار (متى١٣/٥٥). "

قل:

– تشابه عرضي .

– محمد ﷺ تربى في بيت عمّه , فهو أيضا لم يتربّ في بيت والديه .. فلماذا أخرجته من دائرة المثليّة !

– " إن موسى له أخ وأخت والمسيح بصفته ابن الإنسان كان له أخوة وأخوات وأما محمد فليس له لا أخوة ولا أخوات."

قل :

– تنكر الكنيسة القبطية , وكذلك الكاثوليكية , وجود إخوة وأخوات للمسيح ..ويقول الأقباط :" إنّ يعقوب ويوسي ويهوذا وسمعان ليسوا إخوة للمسيح , وإنما هم أبناء خالة المسيح كلوبا ..وقد كان اليهود يدعون أولاد الخالة وأولاد العم , "إخوة ". " .. وعلى هذا الفهم فلا وجه للتشابه بين موسى ويسوع .

– موسى له أخ واحد وأخة واحدة .. في حين أنّه للمسيح الإخوة والأخوات – على قول البروتستانت –.. وهذ اختلاف ظاهر ..!!

– أخو موسى وأخته كلاهما من الأنبياء عندكم .. أمّا إخوة يسوع وأخواته .. فلم ينتظموا في سلك الأنبياء !!

- قضية الإخوة والأخوات .. لا صلة لها بالنبي الخاتم .. وإنما هو تكثّر يراد منه خداع القارئ بكثرة الصفحات ..!!

- "وقد تنبأ كل منهما عن خراب إسرائيل، موسى بسبب خطاياها (تثنية٢٨)، والمسيح بسبب رفضها له(لوقا١٣/٣و٣٥)."

قل:

..وتنبأ محمد ﷺ أيضا بذلك ,بسبب ظهور الإسلام واستمرار عصيان بني إسرائيل ,واقرأ سورة الاسراء فستبيّن لك الأمر ويتجلي من أمام ناظريك ضباب الجهل !!

- " موسى عبر ببني إسرائيل البحر الأحمر(خروج١٤/٢١-٢٢)، والمسيح مشي على الماء وجعل بطرس أيضًا يمشي علي الماء (متى١٤/٢٨-٢٩)، كما أمر الريح العاصفة والبحر الهائج بالهدوء فأطاعاه(متى٨/٢٤-٢٧)."

قل :

- موسي فتح له البحر فمرّ على اليابسة , في حين مشى يسوع فوق الماء .. فأين التشابه المزعووم ؟!!!

- " قدّم كل من موسي والمسيح الطعام للشعب بصورة إعجازيّة، موسي قدّم المنّ الذي أعطاه الله لهم في البريّة(خروج١٦/١٤-١٧)، والمسيح أشبع خمسة آلاف رجل غير النساء والأطفال بخمسة أرغفة وسمكتين وفاض اثنتا عشرة قفّة مملوءة من الكُسر(متى١٤/١٤-٢١). وفي مرة أخري أشبع فيها أكثر من أربعة آلاف بسبع خبزات وقليل من صغار السمك وفاض عندهم سبعة سلال من الكسر (متى١٥/٣٢-٣٨)".

قل:

..ومحمد ﷺ أطعم وسقى الكثير من أصحابه ..وقد تواترت هذه المعجزة عنه , حتى قال القاضي عياض في كتابه :" الشفا بتعريف حقوق المصطفى فصل" في نبع الماء من بين أصابعه وتكثيره بركة :" أما الأحاديث في هذا فكثيرة جداً " وبعد أن

أورد شيئا منها قال :" ومثل هذا في هذه المواطن الحفلة والجموع الكثيرة لا تتطرق التهمة إلى المحدث به، لأنهم كانوا أسرع شيء إلى تكذيبه، لما جبلت عليه النفوس من ذلك، ولأنهم كانوا ممن لا يسكت على باطل، فهؤلاء قد رووا هذا، وأشاعوه، ونسبوا حضور الجماء الغفير له، ولم ينكر أحد من الناس عليهم ما حدثوا به عنهم أنهم فعلوا وشاهدوه "، أما معجزة المسيح فمروية عند النصارى من طرق لا تثبت أبدا لما فيها من انقطاع ومجاهيل !

– " كان لموسى سبعون شيخًا حل عليهم الروح القدس كمساعدين له (عدد ١١/٢٤-٢٩)، وكان للمسيح أيضا سبعون رسولاً، إلى جانب الإثنى عشر يعملون آيات وعجائب باسمه (لوقا١٠/١و١٧)."

قل :

لموسى ٧٠ شيخا من الأتباع # ليسوع ٧٠+ ١٢= ٨٢ تابع !!

– " وقد كلم الله موسى بصوت مسموع " أمام عيون بني إسرائيل " (خروج ٢٤/١٢-١٦)، ونادى الله الآب المسيح، الابن، من السماء بصوت مسموع: " وَلَمَّا اعْتَمَدَ جَمِيعُ الشَّعْبِ اعْتَمَدَ يَسُوعُ أَيْضاً . وَإِذْ كَانَ يُصَلِّي انْفَتَحَتِ السَّمَاءُ، وَنَزَلَ عَلَيْهِ الرُّوحُ الْقُدُسُ بِهَيْئَةٍ جِسْمِيَّةٍ مِثْلِ حَمَامَةٍ. وَكَانَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً: أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ بِكَ سُرِرْتُ! " (لوقا٣/٢١-٢٢). "

قل :

.. وكلّم الله سبحانه عبده محمدا ﷺ في رحلة المعراج !

– "عاش موسي الأربعين سنه الأولى من حياته في مصر وهرب المسيح إليها في طفولته."

قل :

هرب موسى من مصر # هرب يسوع إلى مصر .. تشابه أم تضاد !

– " كان موسي هو كليم الله لأنه كلّم الله فمًا لفم وحمل كلام الله للشعب، وكان المسيح هو كلمة الله الذي كلّمنا من خلاله " كلّمنا في ابنه "(عبرانيين١ /٢)."

قل :

- موسى عليه السلام مُكلَّم (اسم مفعول) من الله...يسوع الكنيسة مكلِّم (اسم فاعل),إذ هو الإله.. فكيف يكونان واحدا .. هل هذا تشابه أم تصادم ؟!!

- الرسالة إلى العبرانيين قد رفضها النصارى أنفسهم , وقد كشف ريموند براون Raymond Brown في كتابه "مقدمة للعهد الجديد" " An Introduction to the New Testament " ص ص ٦٩٤- ٦٩٥ أن النصارى منذ القديم قد اختلفوا في تحديد مؤلف الرسالة إلى العبرانيين :فقد نسبت هذه الرسالة إلى برنابا (من طرف ترتليان) , وإلى سكرتير لبولس – رجّح ذلك أشهر آباء الكنيسة في زمانه "أريجن", وإن كان قد صرّح بأنه يجهل على سبيل القطع شخصية المؤلف–, وإلى لوقا , وإلى كليمنت الاسكندري, وإلى أبّولوس Appollos – من طرف مارتن لوثر الذي صرّح أنّ هذه الرسالة وثلاثة أسفار أخرى من أسفار العهد الجديد لا يمكن الاعتراف بها لأنها ليست "من الكتب الصحيحة والأكيدة " – , وإلى سيلاس, وإلى فيليب ...!!!

- " تكلم كل من موسى والمسيح اللغة العبرية (لغة بني إسرائيل) والآرامية (التي كانت لغة السياسة أيّام موسى واللغة العامة لبني إسرائيل وقت المسيح)، كما تكلما بلغات أخرى (كالمصرية بالنسبة لموسى واليونانية بالنسبة للمسيح)."

قل:

- لا دليل على أنّ موسى قد تكلّم الآرامية .. هذر !؟!

- القول إنّ المسيح قد تكلم اللغة اليونانية .. كذبة من النوع الثقيل .. الثخين !

- هل التكلّم بنفس اللغة له صلة بالنبوة التي هي الوجه الأصلي للتشابه ؟!!!.. إنّ عامة أنبياء بني إسرائيل – إن لم يكونوا كلّهم – قد تكلّموا بنفس اللغة , لغة بني إسرائيل !

- " يقول الكتاب أن موسى تهذب " فَتَهَذَّبَ مُوسَى بِكُلِّ حِكْمَةِ الْمِصْرِيِّينَ وَكَانَ مُقْتَدِراً فِي الأَقْوَالِ وَالأَعْمَالِ " (أعمال الرسل٧/٢٢)، وكان المسيح يقرأ ويكتب ويعلم

كل شيء بالرغم من أنه لم يتعلّم عند معلمين من البشر " فَتَعجَّبَ ٱلْيَهُودُ قَائِلِينَ: كَيْفَ هٰذَا يَعْرِفُ ٱلْكُتُبَ وَهُوَ لَمْ يَتَعَلَّمْ؟ " (يوحنا٧/١٥)، " وَلَمَّا جَاءَ إِلَى وَطَنِهِ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ فِي مَجْمَعِهِمْ حَتَّى بُهِتُوا وَقَالُوا: مِنْ أَيْنَ لِهٰذَا هٰذِهِ الْحِكْمَةُ وَالْقُوَّاتُ؟ " (متى١٣/٥٤)، كما يقول عنه الكتاب أيضًا " الْمُذَّخَرِ فِيهِ جَمِيعُ كُنُوزِ الْحِكْمَةِ وَالْعِلْمِ " (كولوسي٢/٣) ولم يكن أحدهما أميًا."

قلـ:

– فأنتم تنكرون أميّة الرسول ﷺ وتقولون إنّه كان يقتبس من الديانات القديمة , حتى جعلتموه أرسخ رجل في دراسة الأديان في التاريخ !!!

– موسى عليه السلام نبي تعلم من غيره من البشر , كما رُزق معرفـة مـن الله سبحانه , أمّا يسوع فهو إله عليم , بزعمكم , لم يسبق علمه جهل , ولم يحتج علمه إلى طلب ومكابدة .

– موسى تكلّم لينال العلم , ويسوع كان يتكلّم من غير تعلّم بل بمقدرة إلهية .

– موسى تعلّم لما كبر , ويسوع أذهل الناس بعلمه وهو بعد صغير !!!

– الأناجيل تظهر يسوع الكنيسة في صورة الرجل الجاهل الذي يرتكب أخطـاء عجيبة!

من هذه الأخطاء :

~ مرقس ١٠: ١٩ :" أَنْتَ تَعْرِفُ الْوَصَايَا: لاَ تَقْتُلْ؛ لاَ تَزْنِ؛ لاَ تَسْرِقْ؛ لاَ تَشْهَدْ بِالزُّورِ؛ لاَ تَظْلِمْ؛ أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ " .

ينقل يسوع في هذا النص الوصايا ,وهي وصايا يحفظها كل الإسرائيليين ,بمن فيهم الأطفال . ولكنه يخطئ في نقلها فيزعم أنّ منها " لا تظلم " " Do not defraud " .. وهي غير موجودة قطعا في الوصايا العشر !!

~ يوحنا ٣: ١٣ :" وَمَا صَعِدَ أَحَدٌ إِلَى السَّمَاءِ إِلاَّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، وَهُـوَ ابْنُ الإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ ".

يزعم يسوع الكنيسة أنّه وحده من صعد من السماء , رغم أنّه من المعلوم لـدى الإسرائيليين في القرن الأول ميلادي أنّ إيليا قد صعد قبله إلى السماء (سفر الملـوك ٢: ١١).

~ متّى ٥: ٤٣ :" وَسَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: تُحِبُّ قَرِيبَكَ وَتُبْغِضُ عَدُوَّكَ " .

زعم يسوع الكنيسة أنّه قد جاء الأمر في التوراة بحبّ الجار وبغض العـدو .ولا نصّ في التوراة يذكر حرفا هذا الحكم , بل جاء في سفر الأمثـال ٢٤: ١٧: " لاَ تَشْمَتْ لِسُقُوطِ عَدُوِّكَ، وَلاَ يَبْتَهِجْ قَلْبُكَ إِذَا عَثَرَ ".

~ متّى ١٢: ٥ :" أَوَ لَمْ تَقْرَأُوا فِي الشَّرِيعَةِ أَنَّ الْكَهَنَةَ يَنْتَهِكُونَ الـسَّبْتَ فِـي الْهَيْكَلِ أَيَّامَ السَّبْتِ وَلاَ يُحْسَبُونَ مُذْنِبِينَ؟ " .

يزعم يسوع الكنيسة أنّ التوراة تخبر أنّ الكهنة إذا انتهكوا الـسبت فـإنّهم لا يعدون مذنبين ..ولا أثر لهذه الدعوى في التوراة !!

~ " متّى ٢١: ١٦ :" فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: " نَعَمْ! أَلَمْ تَقْرَأُوا قَطُّ: مِنْ أَفْوَاهِ الأَطْفَالِ وَالرُّضَّعِ أَعْدَدْتَ تَسْبِيحاً؟ " .

اقتبس يسوع نص المزمور ٨: ٣ , لكنّه لم يحفظه جيدا فأتى به على غير صـورة الأصل . فالمزمور ٨: ٣ يقول كما هو في ترجمة " الترجمـة الأمريكيـة الجديـدة " The New American Bible ": " Out of the mouths of babes and infants you have drawn a defense against your foes, to silence enemy and avenger. " .. ولا أثر للتسبيح في هذا النص[١٣٣] .

~ مرقس ٩: ١٣ :" عَلَى أَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ إِيلِيَّا قَدْ أَتَى فِعْلاً، وَقَدْ عَمِلُوا بِـهِ أَيْضاً كُلَّ مَا شَاءُوا، كَمَا جَاءَ عَنْهُ فِي الْكِتَابِ! "

زعم يسوع الكنيسة أنّ التوراة قد أخبرت عن أمور يفعلها الناس بإيليّا ,ولا أثر

---

[١٣٣] الترجمة العربية للمزمور ٨:٣ محرّفة لتوافق قول يسوع !!

لهذا الأمر في التوراة !

~ قال يسوع في يوحنا ٧: ٣٨ :" وَكَمَا قَالَ الْكِتَابُ، فَمَنْ آمَنَ بِي تَجْرِي مِنْ دَاخِلِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ". ".

يزعم يسوع أنّ نصّ " فمن آمن بي تجري من داخله أنهار ماء حيّ ." موجود في العهد القديم .. وهي دعوى باطلة .. وقد جاء في هامش ترجمة " الكتاب المقدس الأمريكي الجديد " " The New American Bible " :" ليست اقتباسا دقيقا من أيّ نص في العهد القديم ."

فكيف يكون يسوع ,مع ما سبق , ذا علم كما موسى ؟!!!

– "كما صام كل من موسي والمسيح مدة أربعين نهارا وأربعين ليلة في البرية دون أن يأكلا طعامًا أو يشربا ماء طوال هذه المدة " وَكَانَ هُنَاكَ عِنْدَ الرَّبِّ أَرْبَعِينَ نَهَاراً وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً لَمْ يَأْكُلْ خُبْزاً وَلَمْ يَشْرَبْ مَاءً . فَكَتَبَ عَلَى اللَّوْحَيْنِ كَلِمَاتِ الْعَهْدِ الْكَلِمَاتِ الْعَشْرَ "(خروج٢٨/٣٤؛تثنية٩/٩و١٩)، " فَبَعْدَ مَا صَامَ أَرْبَعِينَ نَهَاراً وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً جَاعَ أَخِيراً " (متى٤/٢). "

قلت :

– قصة تجريب الشيطان للإله المعبود عند النصارى تستعصي على الفهم عند العقلاء .. إذ كيف يختبر الشيطان القميء , ربّ العالمين .. لا حول ولا قوة إلا بالله !

– موسى صام أربعين يوما وليلة لأخذ لوحي العهد من عند الربّ (تثنية ٩:٩) , ثم مرة أخرى بسبب خطيئة بني إسرائيل (تثنية ٩: ١٨), أمّا يسوع فقد صام لمّا اختبره الشيطان الرجيم .. والفرق بيّن !!!

– " موسى رُفض من شعبه وعاد إليهم ليقبلوه بدون أن يحاربهم وقادهم للخلاص من العبودية وقادهم إلى أرض الميعاد، والمسيح رُفض من شعبه وقبلوه في يوم الخمسين بدون أن يحاربهم وسيقبلوه عند رجوعه الثاني في يوم خلاصهم النهائي. وأمّا نبي المسلمين فقاد مجموعة من الغزوات قتل فيها من قتل وسبي من سبي حتى دخل مكة أخيراً، وحدثت ردة شديدة بعد وفاته قامت بسببها حروب الردّة الشهيرة بقيادة خليفته

الأول " أبو بكر" الذي غزاهم بأحد عشر لواء على رأسها خالد بن الوليد وتم إخماد التمرّد بقوة السيف. "

قلت :

– موسى آمن به قومه في حياته , يسوع رفضه قومه في حياته !

– موسى قاد بني إسرائيل للتخلص من إذلال فرعون لهم , يسوع طالب أتباعه بقبول قيصر حاكما والخضوع له وعدم التمرد على ظلمه (متّى ٢٢: ٢١ , مرقس ١٢: ١٧ , لوقا ٢٠: ٢٥) !

– موسى عاش على الأرض ومات عليها , يسوع نزل من السماء لاهوتا ودبّ على الأرض ناسوتا ورفع إلى السماء ولم يمت ولن يموت بل سيعود إلى الأرض في آخر الزمان ليحقق مجده المنتظر !!

– " كان موسى شفيعًا لشعبه أمام الله وقد قدّم نفسه لله ليفتدي شعبه " فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ وَقَالَ: " آهِ قَدْ أَخْطَأَ هَذَا الشَّعْبُ خَطِيَّةً عَظِيمَةً وَصَنَعُوا لأَنْفُسِهِمْ آلِهَةً مِنْ ذَهَبٍ. وَالآنَ إِنْ غَفَرْتَ خَطِيَّتَهُمْ - وَإِلاَّ فَامْحُنِي مِنْ كِتَابِكَ الَّذِي كَتَبْتَ " (خروج ٣٢/٣١-٣٢)،

وجاء المسيح كالشفيع الوحيد والوسيط الوحيد بين الله والناس " إِنْ أَخْطَأَ أَحَدُكُمْ، فَلَنَا عِنْدَ الآبِ شَفِيعٌ هُوَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ الْبَارُّ. فَهُوَ كَفَّارَةٌ لِخَطَايَانَا، لاَ لِخَطَايَانَا فَقَطْ، بَلْ لِخَطَايَا الْعَالَمِ كُلِّهِ " (١يوحنا٢/١-٢). "

قلت :

– موسى النبي يهدد الربّ ويحاول استغلال نقطة ضعفه الأكبر وهي ولهه به ,كما هو واضح في النص الذي نقله المنصّر المسكين من سفر الخروج ٣٢: ٣١-٣٢.. كلام قبيح ,ومنكر ,وفاسد ,وباطل !!

– موسى بزعمكم شفيع للذنب طارئ من فئة محدودة (بني إسرائيل) , يسوع شفيع للذنب موروث من البشرية بأجمعها !!!

– " وقد أمر الله موسى أن يصنع الفصح الأول وختم المسيح هذا الفصح وأسّس الفصح الأخير مع تلاميذه وأما نبي المسلمين فلم يعرف الفصح. كما قدّم المسيح نفسه عنّا كذبيحة فصح " لأَنَّ فِصْحَنَا أَيْضاً ٱلْمَسِيحَ قَدْ ذُبِحَ لأَجْلِنَا " (١كورونثوس٥/٧)."

قل :

– التشابه المذكور ادعاه بولس في رسالته إلى كورنثوس , وهو ادعاء باطل !

– إثبات التشابه لا يكون بذكر تماثل لفظي مزعوم وإنما يكون بذكر حقيقة المتشابه فيه , فالفصح اليهودي يكون بقتل (ذبح) حيوان .. أما الفصح النصراني المزعوم فالمقتول هو " الربّ " .. فهل من تشابه بين الحيوان ومعبود النصرانية !!.. لا حول ولا قوة إلا بالله !

– الفصح اليهودي يتم ذبحه في عيد القوم ..أما " فصح " النصارى فقد هلك مصلوبا لا مذبوحا .. وكان ذلك منذ قرون !

– " يرنّم السمائيّون ترنيمة واحدة لموسى والمسيح " وَهُمْ يُرَتِّلُونَ تَرْنِيمَةَ مُوسَى عَبْدِ اللهِ وَتَرْنِيمَةَ ٱلْحَمَلِ قَائِلِينَ: عَظِيمَةٌ وَعَجِيبَةٌ هِيَ أَعْمَالُكَ أَيُّهَا ٱلرَّبُّ ٱلإِلٰهُ ٱلْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. عَادِلَةٌ وَحَقٌّ هِيَ طُرُقُكَ يَا مَلِكَ ٱلْقِدِّيسِينَ. " (رؤيا١٥/٣). "

قل :

– هل وجود ترنيمة لموسى ويسوع , يعني أنّهما متماثلين بالفهم اليهودي ؟!!

– هذا التشابه المدّعى هو من كيس صاحب سفر الرؤيا لا غيره ..ونحن لا نقبل قول صاحب هذا الكتاب المنامي إلا بدليل .. ولا دليل !

– مؤلف سفر الرؤيا مجهول وقد جاء في دراسة ترجمة " الكتاب المقدس الأورشليمي الجديد " " The New Jerusalem Bible " ص ٢٠٢٨: " إنّه يكاد يكون متيقنا أنّ كنائس سوريا , وكبّادوسيا (Cappadocia) , وحتى فلسطين لم تقبل سفر الرؤيا في قانونها حتى القرن الخامس . وظاهر أنّها ما كانت تعتقد أنّه من

تأليف رسول . في بداية القرن الثالث , نسبه قس من روما اسمه " كيوس " "Caius" (هذا السفر) إلى " سرنثوس "" Cerinthus " المهرطق ."

وجاء في ص ٢٠٢٨ من الدراسة نفسها :" الشاهد الداخلي يظهر أنّ رؤيا يوحنا لها بعض الشبه بكتابات يوحنا الأخرى , لكنها تختلف عنها بشدة من ناحية اللغة , والأسلوب , وبعض المواقف اللاهوتية , وخاصة فيما يتعلّق بالعودة الثانية (للمسيح)."!!!

– " تميّز موسى النبي بالحلم الشديد مع شعبه " وَأَمَّا الرَّجُلُ مُوسَى فَكَانَ حَلِيماً جِدّاً أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ الذِينَ عَلى وَجْهِ الأَرْضِ "(عدد١٢/٣). وكان المسيح أيضًا كما قال عن نفسه " وَتَعَلَّمُوا مِنِّي لأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعُ القَلْبِ فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ " (متى١١/٢٩). "

قل :

– كيف يكون هذا التشابه دليلا على المثلية المذكورة في سفر التثنية , ونحن نعلم أنّ جميع الأنبياء كانوا أهل حلم , فلماذا يُخصّ يسوع بهذا الأمر ؟!!

– تخبرنا أناجيل الكنيسة أنّ يسوع ما كان حليما بل كان سريع الغضب والهيجان, بل ويدفعه غضبه إلى الظلم والجور ,وحتى لعن الجمادات :

شتم , بطرس ,كبير أصحابه:" يا شيطان " (متّى ١٦: ٢٣).

شتم اثنين من أصحابه :" أيها الغبيان والبطيئا القلوب في الإيمان " (لوقا ٢٤: ٢٥).

شتم معلمي الشريعة :" يا أولاد الأفاعي " (متّى ٣: ٧) .

وشتمهم أيضا بقوله لهم :" أيها الجهال العميان " (متّى ٢٣: ١٧).

شتم الفريسيين :" أيها الأغبياء " (لوقا ١١: ٤).

قال في هيرودس " ثعلب !" (لوقا ١٣: ٣٢).

وصف غير الإسرائيليين بأنهم " كلاب "[١٣٤] (متّى ١٥: ٢٦) !!!

- التوراة تظهر نبي الله موسى في صورة الرجل الذي لا يملك نفسه حتى في مواجهة الله (والعياذ بالله !) حتى أنّ الربّ أراد أن ينتقم منه بقتل ابنه (الخروج ٤: ٢٤- ٢٦)... فما هو أيضا بـ" الحليم "!!

---

[١٣٤] التراجم العربية تذكر " جراء الكلاب " !!

قال المجادلون بالباطل إنّ التشابه بين موسى ومحمد ﷺ في استعمال القوّة المادية وخوض الحروب , هو دعوى باطلة .. " **فالمسيح واجه أصعب المواقف بقدرة إلهية لايملكها أحد سواه!! ولو استخدم فيها القوة لسالت الدماء ومات المئات وترمّلت المئات من النساء وتيتّم الآلاف من الأطفال!! فعندما حاول أهل الناصرة طرحه من على الجبل لم يقاوم ولم يستخدم أيّة قوّة مادية " فَقَامُوا وَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ وَجَاءُوا بِهِ إِلَى حَافَّةِ الْجَبَلِ الَّذِي كَانَتْ مَدِينَتُهُمْ مَبْنِيَّةً عَلَيْهِ حَتَّى يَطْرَحُوهُ إِلَى أَسْفَلُ، أَمَّا هُوَ فَجَازَ فِي وَسْطِهِمْ وَمَضَى " (لوقا ٤/٢٩-٣٠)، ولما حاولوا رجمه يقول الكتاب " فَرَفَعُوا حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ. أَمَّا يَسُوعُ فَاخْتَفَى وَخَرَجَ مِنَ الْهَيْكَلِ مُجْتَازاً فِي وَسْطِهِمْ وَمَضَى هَكَذَا " (يوحنا ٨/٥٩). فهل كان المسيح لاحول له ولاقوة، كما يزعمون؟!! أم كان هو القوى ولكنه الوديع المحب الذي لم يأت ليُهلك بك ليُخلّص، كقوله " لأَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ لَمْ يَأْتِ لِيُهْلِكَ أَنْفُسَ النَّاسِ بَلْ لِيُخَلِّصَ " (لوقا ٩/٥٦).** "

قلت :

– لم يستطع المعاند أن ينكر الخلاف بين موسى ويسوع , وإنّما قال كلاما مدينا لموسى باتّهامه بالدموية , إذ أنّ موسى قد خاض حروبا وأسال دماء :" ثُمَّ تَحَوَّلْنَا وَاتَّجَهْنَا نَحْوَ طَرِيقِ بَاشَانَ، فَخَرَجَ عُوجُ مَلِكُ بَاشَانَ لِمُحَارَبَتِنَا بِكَامِلِ جَيْشِه، فِي إِذْرَعِي. فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «لاَ تَخَفْ مِنْهُ. قَدْ نَصَرْتُكَ عَلَيْه مَعَ سَائِرِ جَيْشِه وَأَرْضِه، فَتَفْعَلُ بِه كَمَا فَعَلْتَ بِسِيحُونَ مَلِك الأَمُورِيِّينَ الَّذِي كَانَ مُقِيماً فِي حَشْبُونَ . فَحَقَّقَ لَنَا إِلَهُنَا النَّصْرَ أَيْضاً عَلَى عُوجٍ مَلِك بَاشَانَ وَعَلَى سَائِرِ جَيْشِه، فَهَزَمْنَاهُ حَتَّى لَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ حَيٌّ،وَاسْتَوْلَيْنَا عَلَى جَمِيعِ مُدُنِه وَكُلِّ قُرَاهُ. فَكَانَتْ فِي جُمْلَتِهَا سِتِّينَ مَدِينَةً مُنْتَشِرَةً فِي كُلِّ مِنْطَقَةِ أَرْجُوبَ الَّتِي تُشَكِّلُ مَمْلَكَةَ عُوجٍ فِي بَاشَانَ. وَكَانَتْ جَمِيعُ هَذِه مُدُناً مُحَصَّنَةً بِالأَسْوَارِ الْعَالِيَةِ وَالأَبْوَابِ وَالْمَزَالِيجِ، فَضْلاً عَنْ قُرَى الصَّحْرَاءِ الْكَثِيرَةِ . فَدَمَّرْنَاهَا كَمَا فَعَلْنَا بِمُدُنِ سِيحُونَ مَلِكِ حَشْبُونَ، وَقَضَيْنَا عَلَى الرِّجَالِ

وَالنِّسَاءِ وَالأَطْفَالِ . وَلَكِنَّنَا غَنِمْنَا لأَنْفُسِنَا كُلَّ الْبَهَائِمِ وَأَسْلاَبَ الْمُدُنِ . وَأَخَذْنَا حِينَئِذٍ مِنْ أَيْدِي مَلِكَيِ الأَمُورِيِّينَ الأَرْضَ الْوَاقِعَةَ شَرْقِيَّ نَهْرِ الأُرْدُنِّ مِنْ وَادِي أَرْنُونَ حَتَّى جَبَلِ حَرْمُونَ " (تثنية ٣: ١ – ٨).. فما أخف عقل القسّ بسيط " البسيط جدا"!

– إنّ الأناجيل تظهر المسيح دون أدنى سلطة ماديّة .. كما تظهره خاضعا للقيصر": " أَعْطُوا مَا لِقَيْصَرَ لِقَيْصَرَ، وَمَا للهِ لله " (متّى ٢٢: ٢١ , مرقس ١٢: ١٧ , لوقا ٢٠: ٢٥) , وخاضعا لأحبار اليهود: " اعْتَلَى الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ كُرْسِيَّ مُوسَى: فَافْعَلُوا كُلَّ مَا يَقُولُونَهُ لَكُمْ وَاعْمَلُوا بِهِ ." (متّى ٢٣: ٢– ٣) .. ومع ذلك .. فهو الإله المعبود !!!!

– إنّ الزعامة والسيادة تستلزمان الصرامة والقوة .. أم يريد المخالف أن يعيش في عالم الفوضى دون شرائع تنظّم العلاقات ,وتضبط الحركات , وتحرس الحرمات ؟!

– ادّعاء المعاند أنّ يسوع الإنجيلي لا يعرف غير لغة الحب والرقّة .. يصادم ما جاء عن المسيح في الأناجيل الكنسيّة :

~ جاء في إنجيل لوقا ١٩: ٢٧ :" أما أعدائي الذين لم يريدوا أن أملك عليهم فأتوا بهم إلى هنا واذبحوهم قدامي ."

~ جاء في إنجيل يوحنا ٢: ١٣– ١٥ :" وَإِذِ اقْتَرَبَ عِيدُ الْفِصْحِ الْيَهُودِيُّ، صَعِدَ يَسُوعُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، فَوَجَدَ فِي الْهَيْكَلِ بَاعَةَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالْحَمَامِ، وَالصَّيَارِفَةَ جَالِسِينَ إِلَى مَوَائِدِهِمْ، فَجَدَلَ سَوْطاً مِنْ حِبَالٍ، وَطَرَدَهُمْ جَمِيعاً مِنَ الْهَيْكَلِ، مَعَ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ، وَبَعْثَرَ نُقُودَ الصَّيَارِفَةِ وَقَلَبَ مَنَاضِدَهُمْ "

~ جاء في إنجيل متّى ١٠: ٣٤ – ٣٦ :" قال المسيح: " لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأُلقي سَلاماً عَلَى الأَرْضِ. مَا جِئْتُ لأُلقي سَلاَماً، بَلْ سَيْفاً.فَإِنِّي جِئْتُ لأَجْعَلَ الإِنْسَانَ عَلَى خِلاَفٍ مَعَ أَبِيهِ، وَالْبِنْتَ مَعَ أُمِّهَا، وَالْكَنَّةَ مَعَ حَمَاتِهَا. "

~ جاء في الرسالة إلى العبرانيين ١٢: ٢٩ :" لأنّ إلهنا نار آكلة ."

" الخلاف بين موسى ونبي المسلمين هو خلاف جوهريّ يقطع بعدم التماثل بينهما، سواء من جهة الشخصيتن أو من جهه التماثل النبويّ المقصود أصلاً في النبوة " .

قل :

- إذا كانت الأمور التي يشترط فيها التماثل هي فقط المتعلّقة بـــ "النبـــوّة " .. فلمَ تدور وتروغ من الحقيقة السافرة روغان المخادع .. إنّك وإخوانك , تصرّحون أنّ " يسوع " هو أكثر من نبيّ ..إنّه " إله ".. !!

- إذا كانت التشابهات فيما يتعلّق بالولادة من أبوين والزواج والإنجاب هي أمور جانبيّة (تافهة) ..فهل الولادة في مصر وحراسة الملائكة للقبر هي من الأمور الجوهرية العميقة !!

- **" فموسى جاء من شعب الله المختار ونبي المسلمين جاء من العرب."**

قل :

- موسى إسرائيلي من جهة الأب والأم .. أما يسوع الكنيسة فأبوه هـــو الآب صانع السماوات .. وهذا أبعد من أن يكون عربيا كنبيّ الإسلام ﷺ .

- محمد ﷺ هو أيضا " من شعب الله المختار ".. فقد وعد الله سبحانه أن يكرم نسل اسماعيل كما سيأتي بيانه .. وقد اعترف دوميلو في تفسيره للكتاب المقـــدس أنّ الوعد لهاجر هو للعرب !

- **" موسى ولد في مصر وهو في مكّة. "**

قل :

- إذا كان هذا خلافا جوهريا .. فكيف يكون , في المقابل , يسوع المولـــود في فلسطين مماثلا لموسى المولود في مصر ؟؟!

- ترنّم بقول الحكيم :

لكلّ داء دواء يستطبّ به *** إلا الحماقة أعيت من يداويها

- **" موسى حفظه الله من خطر الموت الذي أحدق به وقت ميلاده وهو لا."**

قال :

- وهل تريد أن يحفظه من خطر لم يحدق به ؟!

- موسى حفظه الله من القتل حين ولادته وبعد ذلك .. ويسوع نجّاه الله من الموت حين ولادته لكنّه تركه على الصليب يصرخ ناقما على " الربّ" " إلهي ..إلهي .. لماذا تركتني !؟" (متى ٢٧: ٤٦ , مرقس ١٥: ٣٤) دون صريخ و لا مجير من غضبة اليهود.

- فيما يتعلّق بمحمد صلى الله عليه وسلّم ,فإنّ الله قد حفظه من أعدائه وأنزل عليه لمّا كان أعداؤه يتربّصون به " وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ "[١٣٥] حتّى أنّه ﷺ صرف من يحرسه قائلا :" إنّ الله قد عصمني " !

- **" موسى كلّم الله وجهًا لوجه وفمًا لفم وتناقش مع الله وسمع صوت الله ورأى شبه مجده، وهو لا."**

قال :

موسى كلّم الله و" ناقشه "(!!!) .. أمّا يسوع فهو " الله ذاته " عند النصارى .. فهل كان يحدّث نفسه .. بل ويناقشها .. ويكلّمها وجها لوجه ..

محمد ﷺ ناجاه ربّه في حادثة المعراج الشهيرة .

- **" أجرى الله على يدي موسى عشرات المعجزات التي شاهدها عشرات الآلاف من بني إسرائيل والمصريّين وهو لا. "**

قال :

موسى عليه السلام أجرى عشرات المعجزات أمام اليهود .. ويسوع فعل ذلك كما تقول أناجيلكم .. وفعل ذلك أيضا جميع أنبياء بني إسرائيل ..وهي كلّها روايات بلا أسانيد متصّلة .. وفعل أكثر من ذلك محمد ﷺ رغم أنف الكاهن البسيط " بسيط بن بسيط " بروايات متواترة .... قال الإمام الماوردي في مناقشة

---

[١٣٥] سورة المائدة/ الآية ٦٧

معارضي ثبوت هذه المعجزات , في كتابه " دلائل النبوة " :

فإن قيل: لا يثبت إعجاز النبوات بمثل هذا من أخبار الآحاد فعنه جوابان :

أحدهما: إن رواة الآحاد قد أضافوا إليه في جمع كثير قد شاهدوه وسمعوا روايه فصدقوه ولم يكذبوه وفي الممتنع إمساك العدد الكثير عن رد الكذب كما يمتنع افتعالهم للكذب ولئن جاز اتفاقهم على الصدق مع الكثرة والافتراق وامتنع اتفاقهم على الكذب فلأن دواعي الصدق عامة متناصرة ودواعي الكذب خاصة متنافرة ولذلك كان صدق أكذب الناس أكثر من كذبه لأنه لا يجد من الصدق بدا ويجد من الكذب بدا .

والثاني: أنها أخبار وردت من طرق شتى وأمور متغايرة فامتنع أن يكون جميعها كذبا وإن كان في آحادها مجوز فصار مجموعها من التواتر ومفترقها من الآحاد فصار متواتر مجموعها حجة وإن قصر مفترق آحادها عن الحجة ".

- **" موسى عبر ببني إسرائيل البحر الأحمر ولم يغرق منهم أحد، كما أطعمهم الله عن طريقة بالمن والسلوى الذي نزل من السماء وهو لا. "**

قل :

عبر موسى بقومه البحر ونجاه الله من العدو وأطعمه المنّ والسلوى .. ويسوع ما فعل هذه ولا تلك .. ومع ذلك .. فـ" البسيط " يرى أنّ يسوع هو " مثل " موسى .. معادلة بسيطة من الكاهن غير " البسيط "!!!

- **" تربّى موسى في قصر فرعون كأمير وتعلم بكل حكمة المصريين وهو، حسب الاعتقاد الإسلامي العام، أمّي لا يقرأ ولا يكتب."**

قل :

تربّى موسى في قصر أمير وتعلّم حكمة المصريين .. وتربّى يسوع في بيت فقير وكان هو يعلّم الناس في الهيكل !

" بسيطة "!!!

• **" مات موسى ميتة طبيعية وحرس الملاك قبره وهو لا (إذ يُقال، كما بيّنا ، أنّه مات من تأثير السمّ الذي دسّته له المرأة اليهوديّة). "**

قل :

لقد هلك يسوع على الصليب وحرس جنود الرومان قبره .. فلِمَ جعلتـــه مثـــل موسى ؟!!

• **" موسى توفى وعمر ١١٠سنة وهو توفى وعمر ٦٣سنة. "**

قل :

موسى توفيّ وسنّه ١١٠ .. ويسوع الأزلي الأبد (!؟) هلك في سنّ ٣٣ !

" بسيطة !!!!!"

نبي إسرائيلي

سيؤكدّ لك النصراني أنّ هذه البشارة هي خاصة بنبي من بني إسرائيلي لا من غيرهم , لأسباب :

~ **" الحديث كان موجها إلى بني إسرائيل " :**

قل :

وما الذي يمنع من أن يكون المبشّر به من غير بني إسرائيل !! ..إنّها بشارة بنبيّ آخر الزمان الذي سيخلّص الأمم بما فيها أمة بني إسرائيل . فهم معنيون بهذه البشارة لأنّهم من جملة الأمم التي سيرسل إليها هذا النبي .

~ **" سياق الحديث خاص بنبي إسرائيلي " :**

قل :

– سياق الحديث متعلق بنبي يرسل إلى بني إسرائيل ,وتكون بعثته أمرا فيه الخير للإسرائيليين ,ولا يلزم من هذا الأمر أن يكون هذا النبي خاصا ببني إسرائيل وحدهم لا يشاركهم في استقبال دعوته غيرهم .

– أن يكون الخطاب موجّها إلى بني إسرائيل ,فذلك لا يمنع أن يكون المبشّر به من غير بني إسرائيل لسببين ..أولهما لأنّ التوراة قد نزلت على بني إسرائيل ومن الطبيعي أن يكون الخطاب موجّها لهم .. وثانيهما أنّ رسالة محمد ﷺ عامة تشمل بني إسرائيل , وفي هذه الحال فإنّ بني إسرائيل هم معنيّون بهذه النبوءة .

– كيف يكون نبيّ آخر الزمان إسرائيليا , ونحن نقرأ سفر إشعياء ٤٢: ١– ١٣ عن " النبي المنتظر ":"

هُوَذَا عَبْدِي الَّذِي أَعْضُدُهُ، مُخْتَارِي الَّذِي ابْتَهَجَتْ بِهِ نَفْسِي. وَضَعْتُ رُوحِي عَلَيْهِ لِيَسُوسَ الأُمَمَ بِالْعَدْلِ.

لاَ يَصِيحُ وَلاَ يَصْرُخُ وَلاَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فِي الطَّرِيقِ.

لاَ يَكْسِرُ قَصَبَةً مَرْضُوضَةً، وَفَتِيلَةً مُدَخِّنَةً لاَ يُطْفِيءُ. إِنَّمَا بِأَمَانَةٍ يُجْرِي عَدْلاً.

لاَ يَكِلُّ وَلاَ تُثَبَّطُ لَهُ هِمَّةٌ حَتَّى يُرَسِّخَ الْعَدْلَ فِي الأَرْضِ، وَتَنْتَظِرُ الْجَزَائِرُ شَرِيعَتَهُ.

هَذَا مَا يَقُولُهُ اللهُ، الرَّبُّ خَالِقُ السَّمَاوَاتِ وَبَاسِطُهَا، وَنَاشِرُ الأَرْضِ وَمَا يُسْتَخْرَجُ مِنْهَا. الْوَاهِبُ أَهْلَهَا نَسَمَةً، وَالْمُنْعِمُ بِالرُّوحِ عَلَى السَّائِرِينَ عَلَيْهَا:

«أَنَا هُوَ الرَّبُّ قَدْ دَعَوْتُكَ بِالْبِرِّ. أَمْسَكْتُ بِيَدِكَ وَحَافَظْتُ عَلَيْكَ وَجَعَلْتُكَ عَهْداً لِلشَّعْبِ وَنُوراً لِلأُمَمِ

لِتَفْتَحَ عُيُونَ الْعُمْيِ، وَتُطْلِقَ سَرَاحَ الْمَأْسُورِينَ فِي السِّجْنِ، وَتُحَرِّرَ الْجَالِسِينَ فِي ظُلْمَةِ الْحَبْسِ.

أَنَا هُوَ الرَّبُّ وَهَذَا اسْمِي. لاَ أُعْطِي مَجْدِي لآخَرَ، وَلاَ حَمْدِي لِلْمَنْحُوتَاتِ.

هَا هِيَ النُّبُوَّاتُ السَّالِفَةُ تَتَحَقَّقُ، وَأُخْرَى جَدِيدَةٌ أُعْلِنُ عَنْهَا وَأُنْبِيءُ بِهَا قَبْلَ أَنْ تَحْدُثَ».

غَنُّوا لِلرَّبِّ أُغْنِيَةً جَدِيدَةً، سَبِّحُوهُ مِنْ أَقَاصِي الأَرْضِ أَيُّهَا الْمُسَافِرُونَ فِي عُبَابِ الْبَحْرِ وَكُلُّ مَا فِيهِ وَيَاسُكَّانَ الْجَزَائِرِ.

لِتَهْتِفِ الصَّحْرَاءُ وَمُدُنُهَا، وَدِيَارُ قِيدَارَ الْمَأْهُولَةُ. لِيَتَغَنَّ بِفَرَحٍ أَهْلُ سَالِعَ وَلْيَهْتِفُوا مِنْ قِمَمِ الْجِبَالِ.

وَلْيُمَجِّدُوا الرَّبَّ وَيُذِيعُوا حَمْدَهُ فِي الْجَزَائِرِ.

يَبْرُزُ الرَّبُّ كَجَبَّارٍ، يَسْتَثِيرُ حَمِيَّتَهُ كَمَا يَسْتَثِيرُهَا الْمُحَارِبُ، وَيُطْلِقُ صَرْخَةَ حَرْبٍ دَاوِيَةً، يُظْهِرُ جَبَرُوتَهُ أَمَامَ أَعْدَائِهِ. "

هذه النصوص تظهر أنّ النبي الآتي سيكون صاحب شريعة عالمية لا إسرائيلية ضيّقة: " حَتَّى يُرَسِّخَ الْعَدْلَ فِي الأَرْضِ، وَتَنْتَظِرُ الْجَزَائِرُ شَرِيعَتَهُ. "..كما أنّ أرض "قيدار" – الذي هو ابن اسماعيل عليه السلام: سفر التكوين ٢٥: ١٣ – تنتظر دعوته .. وما كان للإسرائيليين سلطان على أرض اسماعيل .

من بين إخوة بني إسرائيل

يركّز النصارى كثيرا على هذه النقطة , إذ يؤكدون على أنّ هـذا النبي هـو إسرائيلي بحجج يزعمون أنّها حق خالص , ومما قيل في هذا الشأن ما كتبه كاهن كنيسة العذراء " البسيط جدا " تحت عنوان :" ماذا تقول النبوة ومن هو المخاطب فيها؟ وما معنى أخوتك؟ ":

أ – تقول النبوّة " يقيم لك الرب إلهك " والمخاطب هنا في قوله " لك " هو بنو إسرائيل، أي " يقيم لك يا إسرائيل ".

ب – " نبيًا من وسطك " وعبارة " من وسطك " هنا تعني من وسط بني إسرائيل، أي " من وسطك يا إسرائيل " أي من الأسباط الإثني عشر وليس من خارجك، أي ليس من شعب آخر أو أمّة أخرى خارج بني إسرائيل.

ج – وقوله " من إخوتك " بحسب ما جاء في سفر التثنية الذى وردت به النبوّة، يقصد به أسباط إسرائيل باعتبارهم أخوة بعضهم لبعض، فقد وردت الكلمة في السفر عشرين مرّة واستُخدمت بخمس طرق:

- **استُخدمت ١٤ مرّة للأسباط الإثنى عشر باعتبارهم إخوة بعضهم لبعض.**
- **ومرّة واحدة عن اللاويّين، سبط لاوى، باعتبارهم، أيضًا، إخوة.**
- **ومرّتين عن الأدوميين، نسل عيسو المُلقّب بأدوم، شقيق يعقوب التوأم.**
- **ومرّة واحدة عن الأخوة بمعناها الحرفي " إذا سَكَنَ إِخوَةٌ مَعًا " (تثنية٢٥/٥).**
- **ومرّتين في هذه النبوّة (...) "**

قلـ :

– ظاهر من ردود النصارى أنّ عبارة " من وسطك " هي أهمّ عبارة في النبـوءة يستند عليها القوم.ولا بدّ , إذن , من أن تهيّئ نفسك أن تسمع من المنصّرين جدالا طويلا حول هذه النقطة .

لا تتعجّل طرح هذه النقطة , بل اترك النصراني أو المنصّر يطرقها , ودعه يقـــدّم كلّ أدلّته حولها. لا تقاطعه , بل شجّعه بصمتك على أن يفرغ ما في جعبته , واسأله بصورة صريحة عن أدلته من الكتاب المقدس ومن اللغة ومن العقل على مذهبـــه في تفسير هذا المقطع .

بعد أن ينهي النصراني حديثه , أخبره أنّك لا تخالفه في قوله حول المعـــنى الـــذي ذكره لكلمة " إخوته "..وإنّما الخلاف هو حول حصر معنى الأخـــوة في الكتـــاب المقدّس في ذلك المعني الذي ذكره النصراني .

أخبر النصراني أنّ ما هو مطالب به هو إثبات نقطة واحـــدة بـــسيطة وهـــي أنّ "إخوتك " لا يمكن أن تدلّ على إخوة لبني إسرائيل من إبراهيم النبي .

قل له :

– قال ابن كمونة , أحد أشهر علماء اليهود في تاريخ بني إسرائيل, في كتابـــه: " تنقيح أبحاث الملل الثلاث " ص ٩٦ :" وأما النبيّ الذي يقيمه الله من إخـــوة بـــني اسرائيل . فالمراد بذلك: أنّه يكون منهم , لأنّه أكثر ما وردت لفظة " اخـــوتكم" في مخاطبة بني اسرائيل (يعني) بها: من هو منهم , إلا في النادر . مثل قوله: " اخوتكم بني عيسو " وقوله :" لا يقوم نبي من بني اسرائيل كموسى " أريد به :

في كونه خوطب شفاها من غير واسطة في كلّ شيء ."

إذن المسألة ليست قاعدة مطّردة باعتراف هذا العالم اليهودي .. فالأخوة قد تعني من هو من غير القوم .. !

– الكلمة لها عدة معان , كما هو بـــيّن مـــن معجـــم Brown's Hebrew lexicon منها: أخ من الدم , قريب بالمعنى الواسع , شبيه (قول أيوب – بزعم سفر أيوب ٣٠: ٢٩:" صرت أخا لبنات آوى ".).

– خليل إبراهيم فليبس القس النصراني , الذي كان مدرسا في كلية اللاهوت في مصر, قال وهو يتحدث عن قـــصة إســـلامه :" ... توقفـــت أولا عنـــد كلمـــة " إخوهم " وتساءلت: هل المقصود هنا: من بني إسرائيل ؟ لو كان كـــذلك لقـــال

"من أنفسهم" أمّا وقد قال :" من وسط إخوهم " فالمراد بها أبناء العمومة , ففي سفر التثنية الفصل ٢ عدد ٤ يقول الله لسيدنا موسى عليه السلام :" أنتم مارّون بتخم إخوتكم بني عيسو ..." و" عيسو " هذا الذي نقول عنه في الإسلام " العيس " هو شقيق يعقوب عليه السلام , فأبناؤه أبناء عمومة لبني إسرائيل, ومع ذلك قال " إخوتكم " وكذلك أبناء " إسحاق " وأبناء " اسماعيل " هم أبناء عمومة , لأنّ إسحاق " شقيق " " اسماعيل " عليهما السلام ومن " إسحاق " سلالة بني إسرائيل , ومن " اسماعيل " كان " قيدار " ومن سلالته كان سيدنا محمد ﷺ , وهذا الفرع الذي أراد بنو إسرائيل إسقاطه وهو الذي أكّدته التوراة حين قالت :" من وسط إخوهم " أي من أبناء عمومتهم " .

– جاء في " المعجم العبري للكتاب المقدس The Hebrew Dictionary of the Bible " في تعريف كلمة " Brethern" " أخ " :" تشخيص لمجموعة قبائل يُنظَر إليها كأقارب للإسرائيليين ". وهذا يدعم قول إبراهيم خليل السالف الذكر.

– قال الدكتور منقذ السقار في كتابه " محمد في الكتاب المقدس ": ويرى النصارى أنّ ثمّة إشكالا في النص التوراتي(تثنية ١٨: ١٧– ٢٢) يمنع قول المسلمين , فقد جاء في مقدمة سياق النص أنّ الله لّما كلّم موسى :" يقيم لك الربّ إلهك نبيا من وسطك من إخوتك مثلي . قد أحسنوا في ما تكلّموا: أقيم لهم نبيا من وسط إخوهم مثلك " (التثنية ١٨: ١٥– ١٨) فقد وصفت النبي بأنه " من وسطك " أي من بني إسرائيل , ولذا ينبغي حمل المقطع الثاني من النص على ما جاء في المقطع الأول, فالنبي " من وسطك " أو كما جاء في بعض التراجم "من بينك " أي أنه إسرائيلي .

لكن التحقيق يرد هذه الزيادة التي يراها المحققون تحريفا , بدليل أنّ موسى لم يذكرها , وهو يعيد خبر النبي على مسامع بني إسرائيل , فقال :" قال لي الربّ قد أحسنوا فيما تكلّموا , أقيم لهم نبيا من وسط إخوهم مثلك " (التثنية ١٨: ١٧–

١٨), ولو كانت من كلام الله لما صحّ أن يهملهم.

كما أنّ هذه الزيادة لم ترد في اقتباس بطرس واستيفانوس للنصّ كما جاء في أعمال الرسل قال بطرس :" فإنّ موسى قال للآباء: إنّ نبيا مثلي سيقيم لكم إلهكم الرب من إخوتكم , له تسمعون في كل ما يكلّمكم به " (أعمال ٣: ٢٢) وقال استفانوس: " هذا هو موسى الذي قال لبني إسرائيل: نبيا مثلي سيقيم لكم الربّ إلهكم من إخوتكم , له تسمعون " (أعمال ٧: ٣٧) فلم يذكرا تلك الزيادة , ولو كانت أصلية لذكرت في سائر المواضع . "

- سيحاول النصراني أن ينكر المعاني التي تريد إثباتها , وهنا عليك أن تقول له إنّ هذا المعنى هو في أدنى الأحوال وأبعدها محتمل غير مرذول , وإذا ربطناه بالنبوءات الأخرى ,علمنا أنّه قطعي .

سيتمسّك النصراني بموقفه في الأغلب , لأنّه إن أقرّ بما قلته في هذه النقطة , فإنّ ذلك يعني أنّه قد فقد أقوى أسلحته .

لا تتجاوز هذه النقطة إلا في إحدى حالتين: (١) أن يقتنع (٢) أن يعاند إلى درجة تمنع مواصلة الحوار .

إن أصرّ النصراني على العناد , فأخبره أن هذا المعنى سيزداد وضوحا مع النقاط التالية .

هذا هو فهم المسيح نفسه !

" نسب المسيح بشارة سفر التثنية ١٨: ١٥- ٢٢ إلى نفسه .. فقد قال إلى اليهود في إنجيل يوحنا ٥: ٤٦ :" لأَنَّكُمْ لَوْ كُنْتُمْ تُصَدِّقُونَ مُوسَى لَكُنْتُمْ تُصَدِّقُونَنِي لأَنَّهُ هُوَ كَتَبَ عَنِّي ".. وليس بعد قول المسيح قول !"

قلـ :

لا يملك النصارى طريقا لإثبات هذا الأمر .. فإنّ يسوع لم يقل :" قد قال موسى في سفر التثنية الفصل الثامن عشر ." ..كما لم يقل :" إن النبي المنتظر الذي بشّر بـه سفر التثنية هو أنا !".. وقد ادّعى النصارى أنّ نصوصا أخرى كثيرة من الأسفار الخمسة لموسى قد تنبّأت بيسوع .. فلِمَ يُخصّ نص التثنية بالحديث ويصرف عن النصوص الأخرى ؟!!

إنّ شهادة يسوع لسفر التثنيّة , لا بدّ أن تكون صريحة ومباشرة , حتى تكون محلّ استشهاد . أمّا مجرّد النصوص العامة فهي لا تسعف المخالف ولا تجدي في إثبات دعواه العريضة .

طبعا هذا الردّ يذكر من باب التسليم جدلا أنّ المسيح قد قال ما نقل عنه في إنجيل يوحنا ٥: ٤٦ !!!

هذا هو فهم الحواريين!

" قال تلميذه فيلبس لزميله نثنائيل: " وَجَدْنَا الَّذِي كَتَبَ عَنْهُ مُوسَى فِي النَّامُوسِ وَالأَنْبِيَاءُ :يَسُوعَ ابْنَ يُوسُفَ الَّذِي مِنَ النَّاصِرَةِ " (يوحنا ١/٤٥).

وقال الحواري بطرس: " وَأَمَّا اللهُ فَمَا سَبَقَ وَأَنْبَأَ بِهِ بِأَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ أَنْ يَتَأَلَّمَ الْمَسِيحُ قَدْ تَمَّمَهُ هكَذَا. فَتُوبُوا وَارْجِعُوا لِتُمْحَى خَطَايَاكُمْ لِكَيْ تَأْتِيَ أَوْقَاتُ الْفَرَجِ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ. وَيُرْسِلَ يَسُوعَ الْمَسِيحَ الْمُبَشَّرَ بِهِ لَكُمْ قَبْلُ . الَّذِي يَنْبَغِي أَنَّ السَّمَاءَ تَقْبَلُهُ إِلَى أَزْمِنَةِ رَدِّ كُلِّ شَيْءٍ الَّتِي تَكَلَّمَ عَنْهَا اللهُ بِفَمِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ الْقِدِّيسِينَ مُنْذُ الدَّهْرِ . فَإِنَّ مُوسَى قَالَ لِلآبَاءِ: إِنَّ نَبِيّاً مِثْلِي سَيُقِيمُ لَكُمُ الرَّبُّ إِلهُكُمْ مِنْ إِخْوَتِكُمْ. لَهُ تَسْمَعُونَ فِي كُلِّ مَا يُكَلِّمُكُمْ بِهِ. وَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ نَفْسٍ لاَ تَسْمَعُ لِذلِكَ النَّبِيِّ تُبَادُ مِنَ الشَّعْبِ. وَجَمِيعُ الأَنْبِيَاءِ أَيْضاً مِنْ صَمُوئِيلَ فَمَا بَعْدَهُ جَمِيعُ الَّذِينَ تَكَلَّمُوا سَبَقُوا وَأَنْبَأُوا بِهذِهِ الأَيَّامِ. أَنْتُمْ أَبْنَاءُ الأَنْبِيَاءِ وَالْعَهْدِ الَّذِي عَاهَدَ بِهِ اللهُ آبَاءَنَا قَائِلاً لإِبْرَاهِيمَ: وَبِنَسْلِكَ تَتَبَارَكُ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ. إِلَيْكُمْ أَوَّلاً إِذْ أَقَامَ اللهُ فَتَاهُ يَسُوعَ أَرْسَلَهُ يُبَارِكُكُمْ بِرَدِّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَنْ شُرُورِهِ " (أعمال ٣/١٨-٢٦). "!!

قل :

– القول بأنّ تلاميذ المسيح كانوا يعرفون ذلك تماما بناء لشرح المسيح لهم لنبوات العهد القديم ,هو دعوى بلا قيمة لأنّ الأناجيل نفسها تفرط في ذمّ فهم التلاميذ ,بل وتصمهم بالغباء الشديد والعجز عن إدراك أبسط أقوال المسيح وأصرحها .. ثم هي دعوى بلا برهان؛ لأنّ الأناجيل لا تذكر أنّ المسيح قد حدّث التلاميذ عن بشارة سفر التثنية ..

– قول التلميذ فيلبس باطل , لأنّ كلّ النصارى , وعلى رأسهم الكاهن البسيط, " بسيط " , ليس بإمكانهم أن يذكروا لنا نصا واحدا في العهد القديم بما فيه أسفار

موسى جاء فيه " يسوع ابن يوسف "[١٣٦] الذي من الناصرة ".. بل ليس بإمكانهم أن يذكروا لنا نصا واحدا في العهد القديم جاء فيه ذكر " يسوع " أو " يسوع بن يوسف "...

- كلمة " الناصرة " لا ذكر لها في العهد القديم :

~ جاء في هامش الترجمتين الألمانيتين " Zurcher Bible " طبعة ١٩٨٢ و" Einheitsubersetzung " طبعة ١٩٩٠ :" إنّ مثل هذه النبوءة لا وجود لها في الكتاب المقدّس كلّه ."

~ قال وليم باركلى فى تفسيره لإنجيل متّى ص ٣٧: " وهذه النبوة تواجه المفسرين بصعوبة كبيرة، ذلك لأنه لا يوجد عدد فى العهد القديم بهذا المعنى — وحتى مدينة الناصرة نفسها غير مذكورة على الاطلاق فى العهد القديم. ولم يوجد حل كاف لهذه المشكلة."

~ قال المعلقون على ترجمة دار المشرق: "يصعب علينا أن نعرف بدقة ما هو النص الذى يستند إليه متّى."

~ ذكر جون فنتون عميد كليّة اللاهوت بليتشفيلد بإنجلترا في كتابه : " تفسير إنجيل متّى " ص ٥١ اتفاق النقاد على " أنّ مصدر هذه النبوءة غير معلوم "!!

~ قال الأب الكاثوليكي الدكتور ريموند براون Raymond Brown في كتابه " ميلاد المسيّا " " The Birth of the Messiah "ص ٢٢٣ : " سيدعى ناصريا , هو أصعب اقتباس في الإنجيل , إذ أنّه ليس هناك خلاف أنّه غير مرتبط بنصّ معلوم ."

[١٣٦] الصواب " بن " لا " ابن " !!

اعتراضات المنصّر

يعتمد النصراني العامي في اعتراضاته على الشبهات السطحيّة ,والمباشرة , والتي ترتبط بصورة واضحة بلفظ النص المتنازع فيه , أمّا المنصّر الذي يملـــك احتكاكـــا بالمسلمين وشيئا من الاطلاع على ردود علمائنا , فإنّه يجنح إلى الإكثار من رصـــف عناوين الاعتراضات التي ساقها قبله العامي , مضيفا إليها اعتراضات تتعلّق بهوامش النصّ موضوع المباحثة ..

ولقد بدا لنا , من خلال ردود المنصّرين على كتاب الشيخ أحمد ديدات رحمه الله , أنّ اعتراضات المنصّر لا تخرج عمّا سيأتي :

المسلمون حرّفوا نصّ البشارة لأغراضهم

قال الكاهن " البسيط " في كتابه: " هل تنبأ الكتاب المقدس عن نبيّ يـأتي بعـد المسيح " تحت عنوان: "الحذف في آيات النبوة وآيات أخرى":

" وعند استخدامهم هذه النبوة حذفوا الآيتين الأولى والثانية منها وهما " يُقِيمُ لكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ نَبِيّاً مِنْ وَسَطِكَ مِنْ إِخْوَتِكَ مِثْلِي . لهُ تَسْمَعُونَ. حَسَبَ كُلِّ مَا طَلبْتَ مِنَ الرَّبِّ إِلهِكَ فِي حُورِيبَ يَوْمَ الاِجْتِمَاعِ قَائِلاً: لا أَعُودُ أَسْمَعُ صَوْتَ الرَّبِّ إِلهِي وَلا أَرَى هَذِهِ النَّارَ العَظِيمَةَ أَيْضاً لِئَلا أَمُوتَ، قَال لِيَ الرَّبُّ: قَدْ أَحْسَنُوا فِي مَا تَكَلمُوا "!!

وذلك ليتخلصوا من قوله " مِنْ وَسَطِكَ " التي تؤكد أن هذا النبي الآتي لا بد أن يكون من بني إسرائيل، من وسط إسرائيل، ولكي يتخلّصوا من التأكيد من أنّ هذا النبي الآتي لابد أن يكون وسيط مباشر بينهم وبين الله، يتعامل مع الله مباشـرة بدون وساطة ملاك أو أى وسيلة أخرى من وسائل الإعلان والوحي الإلهي.

وعند استشهادهم بقوله " وَلمْ يَقُمْ بَعْدُ نَبِيٌّ فِي إِسْرَائِيل مِثْلُ مُوسَى " سقطوا فى مغالطتين صريحتين، الأولى هى استخدامهم لقوله " وَلمْ يَقُمْ بَعْدُ " وحذف ما تلاها من آيات حتّي يخفوا الزمن الذي قيلت فيه هذه الآيات!!! فقد وردت هذه الآيات في سفر التثنية الذي كتبه، بالروح القدس، موسى النبي نفسه وأكمله تلميذه الذي تسلم القيـادة والنبـوة مـن بعـده يـشوع بـن نـون، كمـا أعـاد نـسخه مـن المخطوطات القديمة، بالروح القدس أيضًا، عزرا الكاتب والكاهن الموحى إليه حوالي سنة ٤٠٠ ق.م.، وبالتالي يكون كاتب هذه الآية، بالروح القدس، إمّا يشوع بن نون تلميذ موسي النبي أو عزرا الكاتب والكاهن. وهذا يعني أنّه لم يقمْ نبي مثل موسى حتّى زمن يشوع أو عزرا الكاهن والكاتب سنة ٤٤٠ ق. م..

والثانية هي، كما قلنا، قطع النصّ عمّا قبله وبعده ليوحوا بصحّة زعمهم!! ولكن النصّ كاملاً يقول؛

" وَلَمْ يَقُمْ بَعْدُ نَبِيٌّ فِي إِسْرَائِيلَ مِثْلُ مُوسَى الَّذِي عَرَفَهُ الرَّبُّ وَجْهاً لِوَجْهٍ، فِي جَمِيعِ الآيَاتِ وَالعَجَائِبِ الَّتِي أَرْسَلَهُ الرَّبُّ لِيَعْمَلَهَا فِي أَرْضِ مِصْرَ بِفِرْعَوْنَ وَبِجَمِيعِ عَبِيدِهِ وَكُلِّ أَرْضِهِ، وَفِي كُلِّ اليَدِ الشَّدِيدَةِ وَكُلِّ المَخَاوِفِ العَظِيمَةِ الَّتِي صَنَعَهَا مُوسَى أَمَامَ أَعْيُنِ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ " (تثنية٣٤/١٠-١٢). إذًا لابدّ أن يماثل النبي المقصود موسي في العجائب والمعجزات والتعامل مع الله مباشرة " فمًا لفمٍ ووجهًا لوجه "!! وهذا لم يحدث بعد موسي إلاّ مع المسيح فقط."

قلـ :

- لا بدّ أولا من بيان أنّ المسلمين لم يحذفوا شيئا من النصوص , ومؤلفاتهم الضخمة في موضوع البشارات قد نقلت النصوص كما هي , وإذا قصرت الحديث على العدد ١٨ فلأنّ موضع الشاهد يكمن فيه .

- بعدما تقنع النصراني بأمانة المسلمين , اكشف له أنّ عدم التفات بعض الباحثين لكلمة " من وسطك " هو نابع من علمهم أنها لا تغير من الأمر شيئا ,فلا تأثير لهذه الكلمة على فهم هذه النبوءة .

- لماذا يدان المسلمون بحذف كلمة " من وسطك " .. رغم أنّ موسى نفسه لم يذكرها وهو يعيد خبر النبي على مسامع بني إسرائيل، فقد قال: " قال لي الرب قد أحسنوا فيما تكلموا، أقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم مثلك " (التثنية ١٨: ١٧-١٨)، ولو كانت من كلام الله لما صح أن يهملها.

كما أن هذه الزيادة لم ترد في اقتباس بطرس واستيفانوس للنص كما جاء في أعمال الرسل قال بطرس: "فإن موسى قال للآباء: إن نبياً مثلي سيقيم لكم الرب إلهكم من إخوتكم، له تسمعون في كل ما يكلمكم به" (أعمال ٣: ٢٢)، وقال استفانوس: "هذا هو موسى الذي قال لبني إسرائيل: نبياً مثلي سيقيم لكم الرب إلهكم من إخوتكم، له تسمعون" (أعمال ٧: ٣٧)، فلم يذكرا تلك الزيادة، ولو كانت أصلية لذكرت في سائر المواضع.

- من العجيب قول الكاهن إنّ يوشع بن نون هو مؤلف النص الأخير من سفر

التثنية .. فهذا تصريح واضح بوقوع التحريف في الكتاب المقدّس .. إذ أنّ سفر التثنية منسوب كلّه رسميا إلى موسى !

– زعم الكاهن أنّ التماثل لا بدّ أن يكون في المعجزات وفي محادثة الربّ وجهـا لوجه .. ليس بمسعفه لربط بشارة سفر التثنية بالمسيح .. إذ أنّ المسيح المؤلّـه عند النصارى لا يفعل المعجزات .. إذ الإله أفعاله لا تسمّى معجزات .. كما أنّ يسوع المؤلّه ما كان له أن يحادث نفسه " وجها لوجه !!" !!

هذه بشارة "بالمسيح" باتفاق النصارى واليهود

سيواجهك النصراني والمنصّر بدعوى عريضة يقدّمانها لك على أنها بديهية لا شكّ فيها ولا ريب,وهي أنّ :" **النصارى واليهود متفقون على أنّ بشارة موسى عليه السلام في سفر التثنية هي بالمسيح** ."

قل :

– كلمة " المسيح " ليست اسما لعيسى عليه السلام , وإنما هي لقب يطلق على الممسوح بالزيت المقدس , أمّا المسيح المنتظر , فيقول النصارى إنّه عيسى عليه السلام , في حين يرى اليهود أنّه لم يظهر بعد ولذلك يعتبرون عيسى عليه السلام دجالا محرّفا للوحي .

إذا علمت ما سبق , أدركت أنّ قول النصراني ليس إلا مخادعة لفظية , لأنّ اليهود لا يرون أنّ بشارة سفر التثنية متعلقة بيسوع .

– اليهود يستدلّون بسفر التثنة ١٨:١٨ ضد عيسى عليه السلام , إذ يرون أنّ قتل المسيح على الصليب كما يقولون هم والنصارى , يعنى أنّ عيسى هو من أدعياء النبوة التي حذّرت منهم هذه النبوءة بعينه.

– يقول اليهود إنّ نبيا سيظهر في آخر الزمان , وهذا النبي هو نفسه المسيح المنتظر, أما النصارى فيقولون إنّ عيسى (يسوع) هو ربّ العالمين , جاء في صورة مسيح ونبي .

– النصارى أنفسهم لم يتّفقوا على أنّ بشارة سفر التثنية ١٨:١٨ خاصة بعيسى عليه السلام , فقد قال غريغوريوس أسقف عام الدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية والبحث العلمي في كتابه " مقالات في الكتاب المقدس" ج ٢ ص ٢٠ :" فالنبي المقصود في هذا النص: هو كلّ نبي , يرسله الله إلى شعبه " .وقال أيضا في نفس الصفحة :" وإذا فالنبي المشار إليه في نص سفر التثنية هو كلّ نبي أرسله الله من بعد موسى إلى بني إسرائيل . والكلام لا ينطبق على نبي بالذات , بل الكلام عام يشمل

جميع الأنبياء , الذين ظهروا من بين بني إسرائيل ."..فالبشارة على قول غريغوريوس عامة تشمل جميع الأنبياء الذين ظهروا بعد يسوع وليست خاصة بواحد منهم .

وغريغوريوس بمنصبه العلمي البارز بين النصارى , يعتبر كلامه حجّة عند قومه ,فلابدّ على المناظر المسلم أن ينبّه محاوره على المنصب العلمي لصاحب الاقتباس !

وقال متّى هنري في تفسيره الذي تتبناه الكنيسة وتروّج له , تعليقا على تثنية ١٨: ١٥– ٢٢ :" .. البعض يعتقد أنّها (هذه النبوءة) وعد بسلسلة من الأنبياء الذين يكونون على مدى زمني طويل في إسرائيل ."

وقال ابن كمونة , الفيلسوف اليهودي , في كتابه " تنقيح أبحاث الملل الثلاث " ص ٦٤ :" وقول شمعون[١٣٧] : إنّ النبيّ الذي وصّى بنو إسرائيل بقبول أمره والإيمان به هو المسيح " غير مُسَلَّم . بل هو إشارة إلى كلّ نبي يأتي على دين موسى , وسياق الكلام المنزّل في هذا المعنى لا تقتضي التخصيص بنبي دون غيره . وبتقدير أن تقتضي ذلك , نمنع أنّ المقصود بالتخصيص هو المسيح ."

– اليهود كانوا متخبّطين في أمر المسيح الآتي , حتى أنّهم كانوا ينتظرون أكثر من مسيح , فقد جاء في تعليق " بيك " على الكتاب المقدس " Peake's Commentary on the Bible " لمتّى بلاك وهـ هـ رولي ص ص ٦٩٧ :" المخطوطات العبرية الجديدة تعرف ثلاثة مخلصين أخرويين لإسرائيل الحقيقية , منهما اثنان وصفا بأنهما " مسيحَين " , مسيح ديني ومسيح دنيوي (...) المخلّص الثالث المنتظر هو "نبي مثل موسى" الموعود في سفر التثنية ١٨: ١٥– ١٨ .".

– النقل السابق يدلّ على أنّ من اليهود من كانوا يميّزون بين " المسيح المنتظر" وبين " النبي المنتظر " .. لا كما يزعم المنصّر المعترض من أنّ النصارى واليهود متفقون على أنّهما واحد .

---

[١٣٧] أي بطرس الرسول في أعمال الرسل ٣: ٢٢– ٢٣

البركة محصورة في بني إسرائيل

يعترف النصارى بأنّ هذه البشارة متعلقة بنبيّ آخر الزمان , لكنّهم يزعمون أنّ **هذا الآتي لا بدّ أن يكون إسرائيليا**.. ولكن قد دلّت نصوص عدّة من العهدين القديم والجديد على أنّ هذا النبي سيخرج من أمّة غير أمة بني إسرائيل ..

ومن هذه النصوص :

يخرج من " الأمّة الأميّة " :

سفر التثنية ٣٢: ٢١ :" أثاروني بِمَنْ لا إلهَ هوَ، وكدَّروني بأصنامِهِم الباطِلَة، وأنا سَأُثيرُهمُ بِشعبٍ لا شعبٌ هوَ وأُكَدِّرُهُم بِقومٍ جهَلاءَ " (الترجمة العربية المشتركة) .

" هم أغاروني بِمَن لَيسَ إلهًا وأغضبَوني بِأباطِيلهم وأنا أُغيرُهم بِمَن لَيسوا شَعبًا وبأُمَّةٍ حَمْقاءَ أُغْضِبُهم ." (الترجمة الكاثوليكية العربية).

" هَيَّجُوا غَيْرَتِي بِعبَادَةِ أَوْثَانِهِمْ، وَأَسْخَطُونِي بِأَصْنَامِهِمِ الْبَاطِلَةِ. لِـذَلِكَ سَـأُثِيرُ غَيْرَتَهُمْ بِشَعْبٍ مُتَوَحِّشٍ، وَأُغِيظُهُمْ بِأُمَّةٍ حَمْقَاءَ ." (ترجمة كتاب الحياة) .

وجّه الربّ خطابه إلى بني إسرائيل لمّا عبدوا الأصنام , وأعلمهم أنّه بسبب عصيانهم وضلالهم , وعبادتهم لغيره , فسيغضبهم بأن يسحب منهم الفضل الذي أعطوه قرونا ,وهو أن يكون فيهم صفوة الأنبياء وأئمتهم .فسيجعل النبوة الأعظم في غيرهم أي في غير بني إسرائيل , نكاية فيهم .

وقد وضّح بولس أنّ هذه الأمة هي غير بني إسرائيل في قوله في الرسالة إلى روما ١٠: ١٨- ٢١ :

" وَلكِنَّنِي أَقُولُ: أَمَا سَمِعُوا؟ بَلَى، فَإِنَّ الْمُبَشِّرِينَ «انْطَلَقَ صَوْتُهُمْ إِلَى الأَرْضِ كُلِّهَا، وَكَلاَمُهُمْ إِلَى أَقَاصِي الْعَالَمِ."

وَأَعُودُ فَأَقُولُ: أَمَا فَهِمَ إِسْرَائِيلُ؟ إِنَّ مُوسَى، أَوَّلاً، يَقُولُ:"سَأُثِيرُ غَيْرَتَكُمْ بِمَنْ لَيْسُوا أُمَّةً، وَبِأُمَّةٍ بِلاَ فَهْمٍ سَوْفَ أُغْضِبُكُمْ!"

وَأَمَّا إِشَعْيَاءُ فَيَجْرُؤُ عَلَى الْقَوْلِ: «وَجَدَنِي الَّذِينَ لَمْ يَطْلُبُونِي وَصِرْتُ مُعْلَناً لِلَّذِينَ لَمْ يَبْحَثُوا عَنِّي ."

وَلَكِنَّهُ عَنْ إِسْرَائِيلَ يَقُولُ: «طُولَ النَّهَارِ مَدَدْتُ يَدَيَّ إِلَى شَعْبٍ عَاصٍ مُعَارِضٍ!"

وقد ذكر المفسّر الشهير متّى هنـري Matthew Henry في تعليقـه علـى الرسالة إلى روما ١٠: ١٩ أنّ بولس قد فسّر نبوءة التثنية ٣٢: ٢١ بأنها تشير إلى الأمميين[١٣٨] الذين استقبلتهم الكنائس التي لم تقتصر بذلك على الإسرائيليين !

لا شكّ أنّ دعوى بولس عامة ومجملة وفيها تكلّف شديد ,كما أنّها تخالف لفـظ النبوءة الذي يصرّح أنّ من سيقتربون من الله ويصيرون خاصته هـم " شـعب " لا " شعوب " .. شعب أجنبي في مقابل شعب " إسرائيل " .. كما أنّ هذا " الشعب " قد وصف بعلامة خاصة وهي " جاهل " " أحمق " " متوحش " .. ولم يتسلّم الرسالة الخاتمة غير شعب العرب الجاهل المفتتن بعبادة الأصنام والمتوحش البعيد عن رسـالة السماء !

وقال تعالى في بيان هذه الحقيقـة :" هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣﴾ "[١٣٩]

الأمة المتروكة :

إشعياء ٦٥: ١– ٦ :" قَدْ أَعْلَنْتُ ذَاتِي لِمَنْ لَمْ يَسْأَلُوا عَنِّي، وَوَجَدَنِي مَـنْ لَـمْ يَطْلُبْنِي، وَقُلْتُ: هَأَنَذَا لأُمَّةٍ لَمْ تُدْعَ بِاسْمِي.

بَسَطْتُ يَدَيَّ الْيَوْمَ كُلَّهُ إِلَى شَعْبٍ مُتَمَرِّدٍ يَسْلُكُ فِي طَرِيقٍ غَيْرِ صَـالِحٍ، تَـابِعِينَ أَهْوَاءَهُمْ، شَعْبٍ يُثَابِرُ عَلَى إِغَاظَتِي فِي وَجْهِي، إِذْ يُقَرِّبُ ذَبَائِحَ لأَصْنَامِهِ فِي الْحَدَائِقِ وَيُحْرِقُ بَخُوراً فَوْقَ مَذَابِحِ الآجُرِّ

---

[١٣٨] غير اليهود

[١٣٩] سورة الجمعة / الآية ٢

يَجْلِسُ بَيْنَ الْمَقَابِرِ وَيَبِيتُ اللَّيْلَ فِي أَمَاكِنَ سِرِّيَّةٍ، وَيَأْكُلُ لَحْمَ الْخِنْزِيــرِ، وَفِــي أَوَانِيهِ مَرَقُ لُحُومٍ نَجِسَةٍ

وَيَقُولُ أَحَدُهُمْ لِلآخَرِ: لاَ تَقْتَرِبْ مِنِّي لِئَلاَّ تُدَنِّسَنِي، لأَنِّي أَقْدَسُ مِنْكَ. (فَيُــثِيرُونَ غَيْظِي) كَدُخَانٍ فِي أَنْفِي وَنَارٍ تَتَّقِدُ طُولَ النَّهَارِ

انْظُرُوا قَدْ كُتِبَ أَمَامِي: لَنْ أَصْمُتَ بَلْ أُجَازِي، وَأُلْقِي فِي أَحْضَانِهِمْ ".

فالذين لم يسألوا عن الحق ولم يطلبوه هم العرب الذين خرج منهم النبي الخاتم .. وهم الشعب غير الصالح .. الوثني .. الذي لم يحرّم لحم الخنزير ..

" الحجر الذي رفضه البنّاؤون " :

متى ٢١: ٣٣- ٤٥ :

" اسْمَعُوا مَثَلاً آخَرَ: غَرَسَ إِنْسَانٌ رَبُّ بَيْتٍ كَرْماً، وَأَقَامَ حَوْلَهُ سِيَاجاً، وَحَفَرَ فِيهِ مَعْصَرَةً، وَبَنَى فِيهِ بُرْجَ حِرَاسَةٍ. ثُمَّ سَلَّمَ الْكَرْمَ إِلَى مُزَارِعِينَ وَسَافَرَ

وَلَمَّا حَانَ أَوَانُ الْقِطَافِ، أَرْسَلَ عَبِيدَهُ إِلَى الْمُزَارِعِينَ لِيَتَسَلَّمَ ثَمَرَ الْكَرْمِ .

فَقَبَضَ الْمُزَارِعُونَ عَلَى الْعَبِيدِ، فَضَرَبُوا أَحَدَهُمْ، وَقَتَلُوا غَيْرَهُ، وَرَجَمُــوا الآخَــرَ بِالْحِجَارَةِ

ثُمَّ أَرْسَلَ رَبُّ الْبَيْتِ ثَانِيَةً عَبِيداً آخَرِينَ أَكْثَرَ عَدَداً مِنَ الأَوَّلِينَ. فَفَعَلَ الْمُزَارِعُونَ بِهَؤُلاَءِ مَا فَعَلُوهُ بِأُولئِكَ.

وَأَخِيراً أَرْسَلَ إِلَيْهِمِ ابْنَهُ، قَائِلاً: سَيَهَابُونَ ابْنِي !

فَمَا إِنْ رَأَى الْمُزَارِعُونَ الابْنَ حَتَّى قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: هَذَا هُوَ الْوَرِيثُ! تَعَــالَوْا نَقْتُلْهُ فَنَسْتَوْلِيَ عَلَى مِيرَاثِهِ .

ثُمَّ قَبَضُوا عَلَيْهِ، وَطَرَحُوهُ خَارِجَ الْكَرْمِ، وَقَتَلُوهُ !

فَعِنْدَمَا يَعُودُ رَبُّ الْكَرْمِ، مَاذَا يَفْعَلُ بِأُولئِكَ الْمُزَارِعِينَ؟ "

أَجَابُوهُ: «أُولئِكَ الأَشْرَارُ، يُهْلِكُهُمْ شَرَّ هَلاَكٍ. ثُمَّ يُسَلِّمُ الْكَرْمَ إِلَــى مُــزَارِعِينَ

آخَرِينَ يُؤَدُّونَ لَهُ الثَّمَرَ فِي أَوَانِهِ."

فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَلَمْ تَقْرَأُوا فِي الْكِتَابِ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبُنَاةُ، هُوَ نَفْسُهُ صَارَ حَجَرَ الزَّاوِيَةِ الأَسَاسِيَّ. مِنَ الرَّبِّ كَانَ هَذَا، وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَنْظَارِنَا!"

لِذلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَلَكُوتَ اللهِ سَيُنْزَعُ مِنْ أَيْدِيكُمْ وَيُسَلَّمُ إِلَى شَعْبٍ يُؤَدِّي ثَمَرَهُ.

فَأَيُّ مَنْ يَقَعُ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَكَسَّرُ، وَمَنْ يَقَعُ الْحَجَرُ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ سَحْقاً!"

وَلَمَّا سَمِعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمَثَلَيْنِ اللَّذَيْنِ ضَرَبَهُمَا يَسُوعُ، أَدْرَكُوا أَنَّهُ كَانَ يَعْنِيهِمْ هُمْ."

– صوّر المسيح في هذا المثل حال بني إسرائيل مع أنبيائهم في مسيرة الوحي والدعوة على مدى قرون عدّة .. وكيف أنّهم آذوا الأنبياء , فقتلوا طائفة وعذّبوا أخرى ولم يرعوا فيهم حرمة ولم يحفظوا لهم قدرا .. وكان آخر الأنبياء المرسلين إليهم منهم " الابن " أي أحد أجلّ المرسلين .. وكان من المنتظر أن يراعي القوم في هذا " الابن " مقامه العالي عند الله .. لكنّهم استمرؤوا العكوف على إذاية أنبيائهم والصدّ عنهم .. عندها استبدل الربّ الأمة المتروكة بأمّة بني إسرائيل .. ومعلوم أنّ " أمّة " العرب هي التي تلقّت الوحي بعد أمّة إسرائيل ..

– لقد نزع الملكوت من بني إسرائيل (الشعب المخاطب بهذا المثل) وأعطي للعرب, طليعة الأمة المسلمة ,التي أدّت ثمرته بنشرها للخير وأمرها بالمعروف ونهيها عن المنكر .

– لا يمكن أن يكون يسوع هو الحجر الذي يترضض من يسقط عليه , ويسحق من يسقط هو عليه .. إذ هو القائل :" وإن سمع أحد كلامي، ولم يؤمن، فأنا لا أدينه لأني لم آت لأدين العالم، بل لأخلص العالم " (يوحنا ١٢: ٤٧) .

– لقد جاء في المزمور ١١٨: ٢٢– ٢٣ :" الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ . مِنْ لَدَى الرَّبِّ كَانَ هَذَا، وَهُوَ مُدْهِشٌ فِي أَعْيُنِنَا. " ولا يكون الاندهاش في أن يكون الحجر من بني إسرائيل , إنّما يكون العجب في أن ينتقل الأمر

إلى الشعب المرذول: شعب العرب .

- اليهود أنفسهم قد فهموا , كما هو مذكور , أنّ هذا المثل المخبر عن نزع الأمر منهم , يعنيهم هم: " أَدْرَكُوا أَنَّهُ كَانَ يَعْنِيهِمْ هُمْ " .

- قال نبي الإسلام ﷺ :" مثلي ومثل الأنبياء، كمثل قصر أحسن بنيانه، وترك منه موضع لبنة، فطاف به النظار، يتعجبون من حسن بنيانه، إلا موضع تلك اللبنة، ختم بي البنيان، وختم بي الرسل ."

ابن اسماعيل :

جاءت البشارة بشأن اسماعيل عليه السلام , في العهد القديم , بما يعلن ظهور نبيّ هاد من نسله :

البشارة بظهور أمّة كبيرة منه :" وَأَجْعَلُهُ أُمَّةً كَبِيرَةً " (تكوين ١٧: ٢٠).

البشارة بأن يجعل الله اسماعيل أمّة عظيمة :" « لأَنِّي سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً عَظِيمَةً " (تكوين ٢١: ١٨).

البشارة بمباركة نسله :" ويتبارك في نسلك جميع أمم الأرض " (تكوين ٢٢: ١٨).

وسؤالنا لمنكر دلالة النصوص السابقة على ظهور نبيّ عظيم من نسل اسماعيل: أيّة بركة وأيّة نعمة محمودة في أمّة كثيرة العدد لا تعبد الله ولا تتّبع الوحي ولا تسترشد بأنوار المولى عزّ وجلّ .. ؟!!!

إن قال: النصوص تشير إلى مباركة في العدد فقط !

فنقول :

وهل ظهور نسل بآلاف الملايين يعبدون الحجر أو الشجر ..هو مّما يعدّ بشرى !!

إنّها بشرى بنبيّ اسماعيلي عربي هاد مهديّ ..

إنّه محمد ﷺ !

حقائق ضد مزاعم النصراني

بعد أن يفرغ المنصّر كلّ ما يدّعيه من حجج لتأييد دعواه في معنى بشارة سفر التثنيّة ,وما يكون مع ذلك من ردود مباشرة للمسلم على تلك المعارضات الباطلة ..يكون الوقت مناسبا ليثبت المسلم أنّه بالإضافة إلى بطلان حجج النصراني التي استظهرها لإثبات ادّعائه , فإنّ هناك حججا قاطعة يملكها المسلم , تثبت بصورة واضحة أنّ الحقّ هو في جانب المسلم ..

من الحقائق التي نرى أنّه على المسلم أن يسوقها ..:

هي بشارة بنبي

" يقول البعض أن موسى نبي وأنتم تؤمنون أنّ المسيح إله نزل من السماء ومن ثم لا يكون مثل موسى. وللإجابة على هذا التساؤل نؤكّد أننا نؤمن بحسب ما جاء في الكتاب المقدّس أنّ الربّ يسوع المسيح هو كلمة الله وصورة الله الذي من ذات الله الآب " نور من نور إله حق من إله حق " ولكنه أيضًا " تجسّد من الروح القدس ومن مريم العذراء تأنّس " أي أنه تجسد وظهر في الجسد كإنسان وكان كاملاً في ناسوته، إنسانيته، كما كان كاملاً في لاهوته؛ يقول الكتاب عنه " وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَداً وَحَلَّ بَيْنَنَا وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ مَجْداً كَمَا لِوَحِيدٍ مِنَ الآبِ مَمْلُوءاً نِعْمَةً وَحَقّاً "(يوحنا١/١٤)، " الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلاً لِلَّهِ، لَكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذاً صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِراً فِي شِبْهِ النَّاسِ، وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتَ مَوْتَ الصَّلِيبِ "(فيلبي٢/٦-٨).

فهو كلمة الله بطبيعته ولكنه كان أيضًا إنسانًا بتجسّده، وكإنسان حلّ عليه الروح القدس ومسحه كاهنًا وملكًا ونبيًا، فقام بمهام وعمل دور ووظيفة النبي فى حمل رسالة الله الآب للعالم، وكان كاهنًا على الصليب، وملكًا لملكوت السموات. قال عنه القديس بطرس بالروح، بعد أن قال أنه " رب الكلّ " (أعمال١٠/٣٦)، " يَسُوعُ الَّذِي مِنَ النَّاصِرَةِ كَيْفَ مَسَحَهُ اللهُ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَالْقُوَّةِ الَّذِي جَالَ يَصْنَعُ خَيْراً وَيَشْفِي جَمِيعَ الْمُتَسَلِّطِ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ لأَنَّ اللهَ كَانَ مَعَهُ " (أعمال١٠/٣٨)، ولذا قيل عنه " هَذَا يَسُوعُ النَّبِيُّ الَّذِي مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ " (متي٢١/١١)، ورأي فيه اليهود نبيًا عظيمًا وقالوا عنه " قَدْ قَامَ فِينَا نَبِيٌّ عَظِيمٌ وَافْتَقَدَ اللهُ شَعْبَهُ " (لوقا٧/١٦)، بل والنبي الذي تنبأ عنه موسى " هَذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ النَّبِيُّ الآتِي إِلَى الْعَالَمِ "(يوحنا٦/١٤).

ونخاطب هؤلاء الكتاب أيضًا بمنطقهم ونقول لهم وأنتم لا تؤمنون أن المسيح إله بل نبي. وبهذا المنطق فالمسيح مثل موسى. "

قل :

سارت مشرّقة وسرت مغربا *** شتان بين مشرّق ومغرّب!

البشارة تتحدّث عن مثيل لموسى البشر النبيّ .. وكاهن بني قبط " البسيط " يحدّثنا عن إله متجسّد وجسدّ متألّه .. تركيبة مخالفة لكلّ البديهيات العقلية .. إنّه إمّــا أن يكون بشرا أو أن يكون إلها .. أمّا قصّة الناسوت واللاهوت فلم يعرفها عيسى نفسه .. وما قرأنا آيّا من هاتين العبارتين على لسان المسيح .. و لم يرد في الأناجيل قــول للمسيح يذكر فيه آنّه بشريّ بالجسد ..إلهي بالروح !!

ثم إنّ النبوّة تخالف التألّه .. فالأنبياء هم من يوحى إليهم من بارئهم .. فهل كان الروح الإلهي يوحي إلى الجسد الترابي ..؟؟! و كيف نجعل للجــسد إرادة وطبيعــة ناسوتيتين رغم عدم تملّكها الإرادة الذاتية ؟؟!!

يسوع لا يشبه موسى عليه السلام

أثار حديث الشيخ أحمد ديدات عن التشابهات البيّنة بين محمد وموسى .. والاختلافات الواضحة بين يسوع وموسى ..شهيّة الكنسيين إلى إفراز تشابهات باهتة واختلافات متهافتة ..!!

وها نحن نقدّم أمامك اختلافات واضحة جليّة " من أزل يسوع إلى أبده " لا يشابه فيها موسى .. وهي من أخصّ خصائص يسوع وموسى .. ولا تمت بأدنى صلّة إلى القضايا الجانبية التي طرحها المنصرون سابقا .

فاقرأ .. **وقل** :

يسوع إله معبود يدين له الخلق بالطاعة المطلقة # موسى بشر مربوب يطاع فيما أخبر به مما أوحي إليه .

يسوع أزلي لا أول له # موسى له ولادة حقيقية وبداية موقوتة !

يسوع أحد أقانيم الربّ الواحد (؟!) # موسى عبد بسيط غير مركّب !

يسوع ملعون (الرسالة إلى غلاطية ٣: ١٣) # موسى بشر مكرّم !

يسوع إله تجسّد في بشر # موسى بشر غير مؤله .

يسوع ولد من عذراء # موسى ولد من زواج بين رجل وامرأة .

يسوع ديّان # موسى أخبر أنّ الله هو من يدين الخلق يوم القيامة !

يسوع صلب # موسى مات ميتة طبيعية.

يسوع قام من الموت # موسى ما خرج من قبره !

يسوع دخل جهنّم وأخرج المؤمنين منها # موسى لم يدخل جهنّم بل هو في أعلى مراتب الجنان !

يسوغ رفع إلى السماء # موسى بقي جسده الطاهر في القبر .

يسوع جالس على يمين الربّ # موسى ما خرج من قبره !
يسوع سيعود في آخر الزمان # موسى لن يعود في آخر الزمان !
يسوع سيقيم الملكوت في آخر الزمان # موسى أقام حكمه أثناء حياته !
يسوع كفّارة للبشر # لا خلاص في شريعة موسى إلا باتبّاع الشريعة الإلهية !
يسوع (الكنيسة) مرسل إلى جميع الخلق # موسى لم يرسل إلا إلى بني إسرائيل
يسوع شرّيب للخمر (متّى ١١: ١٩) # حرّم موسى الخمر ولم يشربها !
أول معجزة ليسوع كانت تحويل الماء إلى خمر # لم يعرف موسى هذه المعجزة .
يسوع لم ينزل عليه كتاب مقدس # موسى نزل عليه كتاب مقدّس .
والأمثلة كثيرة .. لا تحصى .. لكن..

الحقّ شمس والعيون نواظر *** لكنها تخفى على العميان

لن يقوم في بني إسرائيل

جاء التصريح في سفر التثنيّة أنّ مماثل موسى لن يكون من بني إسرائيل .

قل :

جاء في سفر التثنية ٣٤: ١٠ – ١٢ :" ولم يَقُم من بَعدُ في إسْرائيلَ نَبيٌّ كموسى الّذي عَرَفَه الرَّبُّ وَجْهًا لوَجْه، في جَميعِ الآيات والخَوارِق الّتي أَرسَلَه الرَّبُّ لِيَصنَعَها في أَرضِ مِصرَ بِفرعونَ وجَميعِ رِجاله وكُلِّ أرضِه، وفي كُلِّ يَدٍ قَوِّية وكُلِّ مخافةٍ عَظيمةٍ صَنَعَها موسى على عُيونِ إسْرائيلَ كُلِّه. "

نصّ سفر التثنية ٣٤: ١٠ عند يهود السامرة يقول :" لا يقوم أيضا نبي في بني إسرائيل كموسى الذي ناجاه الله .."..." مكان " لم يقم .. " .. وهذه شهادة يهودية بحتة. والتوراة السامرية قد حفظت بإتقان أكثر من حفظ التراجم الأخرى للتوراة (اليونانية .. العبرية) فقد قال مثلا المفسّر النصراني المشهور هورن **Horne** في المجلد الثاني من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢م: " إن المحقق المشهور ليكلرك قابل العبرانية بالسامرية بالجد والتدقيق واستخرج هذه المواضع، وكانت الترجمة السامرية أصح من العبرية ".

والأخطر من شهادة التوراة السامريّة .. شهادة مخطوطات البحر الميّت .. والتي هي أقدم نسخ التوراة المعتمدة من نصارى اليوم .. وقد أحدث اكتشافها ثورة في فهم النصرانية .. جاء في هذه المخطوطات أنّه لن يقوم بني في إسرائيل نبيّ مثل موسى [١٤٠] ..

فهذه هي , إذن , شهادة الحق التي يحاول الكاهن وإخوانه كتمانها .. وهي قطعا تمنع منعا قاطعا أن يكون يسوع هو المعني ببشارة سفر التثنية .

إنّ الكاهن أمام خيارين لا ثالث لهما .. إمّا أن يقول إنّ النصّ هو:" لم يقم في بني

---

[١٤٠] انظر الدكتور أحمد علي المجذوب أهل الكهف في التوراة والإنجيل والقرآن ص ١٥٥

إسرائيل ".. و هنا , عليه :

~ أن يقرّر أنّ هذا النص محرّف مضاف إلى نصّ التوراة ..لأنّه لا يعقل أن يقـــول موسى إنّه لم يقم في بني إسرائيل مثله .. إذ يظهر أنّ هذا الكلام بهذه الصيغة قد كتب بعد وفاة موسى .. كمثل نص تثنية ٣٤: ٥, ٦, ٨:" فمات موسى عبد الربّ ...ولم يعرف أحد قبره إلى هذا اليوم .. وناح بنو إسرائيل على موسى ..." إذ لا يعقـــل أن يكتب موسى أنّه قد مات ..وأنّ القبر الذي ضمّه لا يعرفه أحد .. وأنّ قومه قد ناحوا حزَنا على فراقه ...!!

~ أو أن يعترف أنّ النصّ الأصلي بشهادة أقدم مخطوطة هو .. " لن"..!!!

هي بشارة بالنبي الأمي

يقول المخالف :

" أما القول بأنّ المقصود بقول النبوة " وأضع كلامي فى فمه " هو وضع جبريل الكلام فى فمّ نبى المسلمين ودلالة على أنّ النبي المقصود سيكون أمّيًا "!!! يدلّ علي أنّ هؤلاء الكتاب لم يفهموا الكتاب المقدّس جيداً، فهذا القول قيل عن جميع الأنبياء وكذلك عن تلاميذ المسيح ورسله. فقد وضع الله كلامه في فمهم جميعًا، يقول الكتاب؛ " فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لإِيلِيَّا :هذَا الْوَقْتَ عَلِمْتُ أَنَّكَ رَجُلُ اللّهِ، وَأَنَّ كَلاَمَ الرَّبِّ فِي فَمِكَ حَقٌّ " (١ملوك١٧/٢٤)، وقال الله لأشعياء النبى " قَدْ جَعَلْتُ أَقْوَالِي فِي فَمِكَ "(أشعيا٥١/١٦)، وقال أرميا النبى بالروح " وَمَدَّ الرَّبُّ يَدَهُ وَلَمَسَ فَمِي وَقَالَ الرَّبُّ لِي هَا قَدْ جَعَلْتُ كَلاَمِي فِي فَمِك " (أرميا١/٩)، وقال لحزقيال النبى " فَإِذَا كَلَّمْتُكَ أَفْتَحُ فَمَكَ فَتَقُولُ لَهُمْ: هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ " (حزقيال٣/٢٧)، وقال داود النبي " رُوحُ الرَّبِّ تَكَلَّمَ بِي وَكَلِمَتُهُ عَلَى لِسَانِي . " (٢صموئيل٢٣/٢). ويقول العهد الجديد " كَمَا كَلَّمَ آبَاءَنَا " (لوقا١/٥٥)، " كَمَا تَكَلَّم(الله) بِفَمِ أَنْبِيَائِهِ اَلْقِدِّيسِينَ الَّذِينَ هُمْ مُنْذُ الدَّهْرِ "(لوقا١/٧٠)، " كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَتِمَّ هذَا اَلْمَكْتُوبُ اَلَّذِي سَبَقَ اَلرُّوحُ اَلْقُدُسُ فَقَالَهُ بِفَمِ دَاوُدَ "(أعمال الرسل١/١٦)، " الَّذِي يَنْبَغِي أَنَّ اَلسَّمَاءَ تَقْبَلُهُ إِلَى أَزْمِنَةِ رَدِّ كُلِّ شَيْءٍ اَلَّتِي تَكَلَّمَ عَنْهَا اَللهُ بِفَمِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ اَلْقِدِّيسِينَ مُنْذُ اَلدَّهْرِ "(أعمال٣/٢١)، " الْقَائِلُ (الله) بِفَمِ دَاوُدَ فَتَاكَ " (أعمال٤/٢٥)، " وَأَمَّا اللهُ فَمَا سَبَقَ وَأَنْبَأَ بِهِ بِأَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ أَنْ يَتَأَلَّمَ الْمَسِيحُ قَدْ تَمَّمَهُ هكَذَا "(أعمال٣/١٨)، " لأَنْ لَسْتُمْ أَنْتُمُ الْمُتَكَلِّمِينَ بَلْ رُوحُ أَبِيكُمُ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيكُمْ "(متي١٠/٢٠).

ولكن هذه النبوّة تنطبق بصورة أروع وأدق في شخص الرب يسوع المسيح لأنه هو كلمة الله المتجسّد وما يخرج من فمه فهو كلام الله، وما يقوله هو ما يضعه الله علي فمه كذبي..."

قل :

- المقصود بوضع الكلام في فم هذا النبيّ أنّه ينقل بالحرف عن ربّ العالمين (القرآن) , ولا ينقل فقط بالمعنى .. كما أنّ في وضع الكلام في الفم إشارة إلى حفظ هذا الكلام من أن يناله وباء التحريف فيذهب أثره أو تمحى تفاصيله ..

أمّا يسوع فلا نعرف من الأقوال التي تنسب إليه إلا قليل القليل مما هو في الأناجيل .. ثم إنّ هذه الأناجيل ذاتها غير موثوقة .. وغير موثّقة !!

- كيف يكون يسوع هو المماثل لموسى .. رغم أنّ موسى قد وضع الربّ كلامه على فمه .. في حين أنّ يسوع , كما هو عند الكنيسة , يتكلّم بكلامه هو نفسه ..إذ هو الربّ (تعالى الله على ذلك علوا كبيرا!) !!!

المسيح قد قتل

قل :

جاء في سفر التثنية ١٨: ٢٠ :" وَأَمَّا النَّبِيُّ الَّذِي يَتَجَبَّرُ فَيَنْطِقُ بِاسْمِي بِمَا لَمْ آمُرْهُ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ، أَوْ يَتَنَبَّأُ بِاسمِ آلِهَةٍ أُخرَى، فَإِنَّهُ حَتْماً يَمُوتُ. " ومعلوم أنّ المقصود بالموت هنا هو القتل ..وإلا يصبح الكلام بلا معنى إذ أنّ الموت حتم على كلّ شخص نبيّا كان أم دجّالا .. والسياق هو سياق تهديد وتحذير .. وقد جاءت ترجمة ١٨٤٤م مصرّحة بالمعنى بصورة جلية في قولها :" فليقتل ذلك النبي " وكذلك الأمر في ترجمة الآباء اليسوعيين.وجاء في التوراة السامرية: " فليقتل ذلك المتنبئ " .

وقد قتل يسوع الكنيسة شرّ قتلة حتى صار ملعونا كما هو مقرر في رسالة بولس إلى غلاطية ٣: ١٣ :" إِنَّ الْمَسِيحَ حَرَّرَنَا بِالْفِدَاءِ مِنْ لَعْنَةِ الشَّرِيعَةِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً عِوَضاً عَنَّا، لأَنَّهُ قَدْ كُتِبَ: "مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ" ".. بل إنّ قتل يسوع هو عمدة العقيدة النصرانية وأسّها الذي لا تقوم بدونه!

أما نبي الإسلام ﷺ فقد وعده الله سبحانه أن يحفظه من أعدائه وأن يرخي عليه ستر العناية والتمكين فلا تطاله يد المجرمين ولا تصيبه مخططات المفسدين ..وقد كان..!

قال تعالى :" وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ "[١٤١]

قال الإمام الماوردي في كتابه " دلائل النبوة " :"فمن معجزاته: عصمته من أعدائه وهم الجم الغفير والعدد الكثير وهم على أتم حنق عليه وأشد طلب لنفيه وهو بينهم مسترسل قاهر ولهم مخالط ومكاثر ترمقه أبصارهم شزرا و ترتد عنه أيديهم ذعرا وقد هاجر عنه أصحابه حذرا حتى استكمل مدته فيهم ثلاث عشرة سنة ثم خرج عنهم

---

[١٤١] الحاقة ٤٤- ٤٦ .

سليما لم يكلم في نفس ولا جسد وما كان ذاك إلا بعصمة إلهية وعده الله تعالى بهـــا فحققها حيث يقول: " والله يعصمك من الناس " فعصمه منهم .." ونقل بعد ذلـــك طرفا من محاولات قتله ﷺ ..

يُسمع له

قل :

جاء في العدد ١٥ :" يُقيمُ لَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ نَبِيًّا مِثْلِي مِن وَسْطِكَ، مِن إِخوَتكَ، فلَه تَسْمَعون "..وتدلّ عبارة " له تسمعون " على أنّه متميّز عن كثير من الأنبياء السابقين بأنّه " يُسمع له " أي أنّه يأتـــي بأحكام تشريعية جديدة غير التي جاء بها موسى ﷺ الذي تبعه جميع أنبياء بني إسرائيل في التزام الأحكام التي أوحيت إليه ,ومنهم المسيح ابن مريم القائل: " لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأُلْغِيَ الشَّرِيعَةَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأُلْغِيَ، بَلْ لأُكَمِّلَ " (متّى ٥: ١٧) .

وما نسخ شريعة موسى عليه السلام سوى محمد ﷺ الذي أوحيت إليه شـــريعة مهيمنة على ما جاء قبلها ..!

فقد سمع له خاصة, لأنّه قد جاء بشريعة ناسخة ماحية لما جاء قبلها .. ولم يكـــن متبعا لغيره كما هو حال المسيح عليه السلام .

كما تدلّ عبارة " يسمع له " على أنّ هذا المبشّر به صاحب سلطان أرضي يخضع له الناس , مطيعين أمره , مجتنبين نهيه .. وقد كان ذلك لمحمد ﷺ , فقـــد أطـــاع المسلمون وأهل الكتاب ممن عاشوا في ظلّ دولته حكمه ونزلوا عند أمره.

أمّا يسوع فهو الذي قال :" مملكتي ليست من هذا العالم، لو كانت مملكتي من هذا العالم لكان خدامي يجاهدون لكي لا أسلّم إلى اليهود، ولكن الآن ليست مملكتي مـــن هنا" (يوحنا ١٨: ٣٦).

وقد رفض أن يكون قاضياً بين اثنين يختصمان: "قال له واحد من الجمع: يا معلّم، قل لأخي أن يقاسمني الميراث، فقال له: يا انسان مـــن أقـــامني عليكمـــا قاضـــياً أو مقسّماً!؟" (لوقا ١٢: ١٣-١٤).

بل وكان يدفع الجزية لقيصر :" ولما جاءوا إلى كفر ناحوم تقدم الذين يأخـــذون

الدرهمين إلى بطرس وقالوا: أما يوفي معلمكم الدرهمين؟ قال: بلى، فلما دخل البيت سبقه يسوع قائلاً: ماذا تظن يا سمعان، ممن يأخذ ملوك الأرض الجباية أو الجزية أمن بنيهم أم من الأجانب؟ قال له بطرس: من الأجانب، قال له يسوع: فإذاً البنون أحرار، ولكن لئلا نعثرهم اذهب إلى البحر، وألق صنارة، والسمكة التي تطلع أولاً خذها، ومتى فتحت فاها تجد أستاراً، فخذه وأعطهم عني وعنك" (متى ١٧ :٢٤-٢٧).

ثمّ إنّ أسفار النصارى نفسها تمنع أن يكون يسوع ملكا على البشر .. إذ أن يسوع كما هو معلوم عند النصارى من نسل يهوياقيم الذي حرّم الربّ المُلكَ على ذريّته كما هو سفر إرمياء ٣٦: ٣٠: " قال الرب عن يهوياقيم ملك يهوذا: لا يكون له جالس على كرسي داود، وتكون جثته مطروحة للحر نهاراً وللبرد ليلاً ... ".

لقد تمّ السماع لمحمد ﷺ وما كان ذلك ليسوع الكنيسة !

يخبر عن الغيب

قل :

إنّ من أهم علامات النبي عند أهل الكتاب , تنبّؤه بالغيب بما يوحيـه الله إليـه, وبسبب كثرة ادّعاء النبوّة زورا فقد ذكّرت نبوءة تثنية ١٨:١٨ السامعين بأمر أبرز دلائل النبوة , وهو الإخبار الصادق بالغيب ..

وحتى نكون منصفين فلننظر من خلال الأسفار المقدّسة عنـد المسلمين وعنـد النصارى إلى أمر صدق نبوءات كلّ من محمد ﷺ المسلم ويسوع الإنجيلي ..

فقط من خلال نصوص الفريقين نردّ على المجادل اللجوج ..فاقرأ ..

نبوءات القرآن :

١- " في عام ٦١٧ م كادت دولة الفرس أن تزيل الإمبرطورية الرومانية من على خارطة الدنيا، فقد وصلت جيوش كسرى أبرويز الثاني إلى وادي النيل، ودانت لـه أجزاء عظيمة من مملكة الرومان، ففي سنوات معدودة تمكن جـيش الفـرس مـن السيطرة على بلاد الشام وبعض مصر، واحتلت جيوشهم أنطاكيا شمالاً، مما يـؤذن بنهاية وشيكة للإمبرطورية الرومانية، وأراد هرقل أن يهرب من القسطنطينية، لولا أن كبير أساقفة الروم أقنعه بالصمود وطلب الصلح الذليل من الفرس.

ووسط هذه الأحداث، وخلافاً لكل التوقعات أعلن الـنبي ﷺ أن الـروم سينتصرون على الفرس في بضع سنين، أي فيما لا يزيد عن تسع سنين، فقـد نزل عليـه قولـه: " غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ

ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝"[١٤٢].

وكان كما تنبأ، ففي ٦٢٣م، ٦٢٤م، ٦٢٥م استطاع هرقل أن يشن ثلاث حملات ناجحة أخرجت الفرس من بلاد الرومان، وفي ٦٢٧م واصل الرومان زحفهم حتى وصلوا إلى ضفاف دجلة داخل حدود الدولة الفارسية، واضطر الفرس لطلب الصلح مع الرومان، وأعادوا لهم الصليب المقدس الذي كان قد وقع بأيديهم، فمن ذا الذي أخبر محمداً صلى الله عليه وسلم بهذه النبوءة العظيمة؟ إنه النبي الذي تنبأ عنه موسى عليه السلام.

يقول المؤرخ إدوار جيبن: "في ذلك الوقت، حين تنبأ القرآن بهذه النبوءة، لم تكن أية نبوءة أبعد منها وقوعاً، لأن السنين الاثنتي عشر الأولى من حكومة هرقل كانت تؤذن بانتهاء الإمبرطورية الرومانية".

روى الترمذي عن ابن عباس في قول الله تعالى: " غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين ". قال: كان المشركون يحبون أن يظهر أهل فارس على الروم، لأنهم وإياهم أهل الأوثان، وكان المسلمون يحبون أن يظهر الروم على فارس لأنهم أهل الكتاب، فذكروه لأبي بكر، فذكره أبو بكر لرسول الله ﷺ قال: أما إنهم سيغلبون، فذكره أبو بكر لهم، فقالوا: اجعل بيننا وبينك أجلاً، فإن ظهرنا كان لنا كذا وكذا، وإن ظهرتم كان لكم كذا وكذا، فجعل أجلاً خمس سنين، فلم يظهروا، فذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال: ألا جعلته إلى دون العشر.

قال أبو سعيد: والبضع ما دون العشر.

قال: ثم ظهرت الروم بعد، قال: فذلك قوله تعالى:" غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين "..."

٢- " لَّقَدۡ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءۡيَا بِٱلۡحَقِّۖ لَتَدۡخُلُنَّ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ إِن

---

[١٤٢] سورة الروم/ الآيات ٢-٥

شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا۟ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾ "[143]

كان رسول الله ﷺ قد رأى في المنام أنّه دخل مكة هو وأصحابه وطافوا بالبيت , ثم حلق بعضهم وقصّر بعضهم , فحدّث بها أصحابه ففرحوا واستبشروا . فلمّا خرج إلى الحديبية مع الصحابة , وصدّه المشركون عن دخول مكّة , ووقع ما وقع من قضية الصلح , ارتاب المنافقون وقالوا: والله ما حلقنا ولا قصّرنا ولا رأينا البيت , فأين هي الرؤيا ؟ ووقع في نفوس بعض المسلمين شيء , فنزلت الآية .. ثم تحققت البشارة .

٣- " وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ[144] ﴿٧﴾ "

أقبلت عير قريش من الشام وفيها تجارة عظيمة برآسة أبي سفيان , ونزل جبريل عليه السلام , فقال: يا محمد , إنّ الله وعدكم إحدى الطائفتين: إمّا العير وإما قريشا . فاستشار الرسول ﷺ أصحابه فاختاروا العير رغبة عن المشقة والقتال ويسر الكسب وكثرته .. وقد بلغ الخبر إلى قريش وعلمت القافلة بما يريد المسلمون فدبّروا للنجاة , فأخبر الرسول ﷺ أصحابه بما آل إليه الحال , وقال لهم: إنّ العير قد مضت على ساحل البحر , وهذا أبو جهل قد أقبل . فقالوا: يا رسول الله عليك بالعير ودع العدو . فغضب رسول الله ﷺ . فقام سعد بن عبادة فقال: امض بنا لما شئت فإنّا متّبعوك , وقام سعد بن معاذ , فقال: والذي بعثك بالحق , لو خضت بنا البحر لخضناه معك . فسر بنا على بركة الله . فسرّ رسول الله ﷺ , وقال لأصحابه: سيروا على بركة الله , وأبشروا فإنّ الله قد وعدني إحدى الطائفتين , والله لكأنّي أنظر

---

[143] سورة الفتح / الآية ٢٧

[144] سورة الأنفال/ الآية ٧

إلى مصارع القوم .. وتمّ وعد الله .. وانتصر المسلمون .. وتحققت النبوءة .

٤- " - قَـٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ "[145]

وقد تمّ الوعد الحقّ .

٥- " قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَـٰتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ۖ فَإِن تُطِيعُوا۟ يُؤْتِكُمُ ٱللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا ۖ وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦﴾ "[146]

وسواء كان هؤلاء هوازن وأصحاب مسيلمة , أو الروم , فقد تحققت النبوءة .

٦- " إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَىِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَءَاخَرُونَ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ .. ﴿٢٠﴾ "[147]

ذكر الله عزّ وجلّ في الآية ٢٠ من سورة المزمل التي كانت من أوائل ما نـــزل في مكّة زمن الاستضعاف , أنّ المسلمين سيقاتلون الكفّار . ومعلوم أنّ الجهاد لم يشرع إلاّ في المدينة بعد الهجرة .

٧- " أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ﴿٤٤﴾ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ "[148]

وقع هذا يوم بدر , وقد تلاها رسول الله صلى الله عليه السلام وهو خارج مـــن

---

[145] سورة التوبة/ الآية ١٤

[146] سورة الفتح/ الآية ١٦

[147] سورة المزمل/ الآية ٢٠

[148] سورة القمر/ الآيات ٤٤- ٤٥

العَريش , ورماهم بقبضة من الحصباء فكان النصر والظفر .

روى ابن حاتم بإسناده إلى عكرمة أنه قال: لما نزلت "سيهزم الجمع ويولون الدبر". قال عمر: أي جمع يهزم ؟ أي جمع يغلب ؟ قال عمر: فلما كان يوم بدر رأيت رسول الله ﷺ يثب في الدرع، وهو يقول: " سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ " فعرفت تأويلها يومئذ.

٨- وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾[149]

نزلت هذه الآية حين كان المسلمون بعد هجرتهم إلى المدينة, يبيتون ويصبحون في سلاحهم قائلين: هل يأتي علينا ومن نؤدي فه شعائرنا آمنين مطمئنين على حياتنا؟

ولم تمض فترة طويلة حتى دانت جزيرة العرب للصحابة بالطاعة والولاء , ثم أرجاء واسعة من الأرض .

أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن البراء في قوله تعالى: " وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ .. ". قال: فينا نزلت ونحن في خوف شديد .

٩- " قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍۭ ﴿٨٨﴾[150]

سورة " ص " مكيّة أي أنّها قد نزلت زمن الاستضعاف ..ولكن لم تمض بعدها سنوات كثيرة حتى صار الإسلام نبأ العالم وشغله الشاغل .

١٠- " يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ

---

[149] سورة النور/ الآية ٥٥

[150] سورة ص/ الآيات ٨٦- ٨٨

ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَـٰذَا ۚ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٨﴾ [١٥١]

جاء في تفسير الجلالين :" " يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس " قذر لخبث باطنهم " فلا يقربوا المسجد الحرام " أي لا يدخلوا الحرم " بعد عامهم هذا " عام تسع من الهجرة " وإن خفتم عَيْلة " فقراً بانقطاع تجارهم عنكم " فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء " وقد أغناهم بالفتوح والجزية " إن الله عليم حكيم " " .

١١- " وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَلَأَجْرُ ٱلْـَٔاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ " [١٥٢]

نـزلت هذه الآية في أصحاب النبي ﷺ بمكة وهم بلال وصهيب وخباب وعمار وأبي جندل بن سهيل حيث أخذهم المشركون بمكة فعذبوهم وآذوهم، فبوأهم الله تعالى بعد ذلك المدينة [١٥٣] .

قال الطبري حَدَّثَنَا بِشْر , قَالَ: ثنا يَزِيد , قَالَ: ثنا سَعِيد , عَنْ قَتَادَة فِي قَوْلـه: " وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّه مِنْ بَعْد مَا ظَلَمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ " قَالَ: هَؤُلَاءِ أَصْحَاب مُحَمَّد ظَلَمَهُمْ أَهْل مَكَّة , فَأَخْرَجُوهُمْ مِنْ دِيَارهمْ حَتَّى لَحِقَ طَوَائِف مِنْهُمْ بِالْحَبَشَة , ثُمَّ بَوَّأَهُمْ اللَّه الْمَدِينَة بَعْد ذَلِكَ فَجَعَلَهَا لَهُمْ دَار هِجْرَة , وَجَعَلَ لَهُمْ أَنْصَارًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.

فلك اللهم ربنا الحمد على هذه البشائر الصادقة .

١٢- " يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ

---

[١٥١] سورة التوبة/ الآية ٢٨

[١٥٢] سورة النحل/ الآية ٤١

[١٥٣] أسباب النزول للنيسابوري

ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝[154]

قال الإمام البغوي :" قوله عز وجل: " يا أيها الذين آمنــوا اذكــروا نعمــة الله عليكم"، بالدفع عنكم، " إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم " بالقتل . قال قتادة: نزلت هذه الآية ورسول الله ﷺ ببطن نخل فأرادوا بنو ثعلبة وبنو محارب أن يفتكوا به وبأصحابه إذا اشتغلوا بالصلاة فأطلع الله تبارك وتعالى نبيه على ذلك، وأنزل الله صلاة الخوف . وقال الحسن: كان النبي ﷺ محاصراً غطفان بنخل، فقال رجل مــن المشركين: هل لكم في أن أقتل محمداً ؟ قالوا: وكيف تقتله ؟ قال: وددنا أنــك قــد فعلت ذلك، فأتى النبي ﷺ والنبي ﷺ متقلداً سيفه، فقال: يا محمــد أرني ســيفك فأعطاه إياه فجعل الرجل يهز السيف وينظر مرة إلى السيف ومرة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وقال من يمنعك مني يا محمد ؟ قال: الله، فتهدده أصــحاب رســول الله ﷺ فشام السيف ومضى، فأنزل الله تعالى هذه الآية . وقال مجاهد وعكرمة والكلبي وابن يسار عن رجاله: بعث رسول الله ﷺ المنذر بن عمرو الساعدي، وهو أحــد النقباء ليلة العقبة، في ثلاثين راكباً من المهاجرين والأنصار إلى بني عامر بن صعصعة، فخرجوا فلقوا عامر بن الطفيل على بئر معونة، وهي من مناه بني عامر، فألقوا، فقتل المنذر بن عمرو وأصحابه إلا ثلاثة نفر كانوا في طلب ضالة لهم، أحدهم عمرو بــن أمية الضمري، فلم يرعهم ألا الطير تحوم في السماء، يسقط من بين خراطيمها علــق الدم، فقال أحد النفر: فقتل أصحابنا، ثم تولى يشتد حتى لقي رجلاً فاختلفا ضربتين فلما خالطته الضربة رفع [رأسه] إلى السماء وفتح عينيه وقال: الله أكبر الجنة ورب العالمين، فرجع صاحباه فلقيا رجلين من بني سليم وكان بين النبي ﷺ وبين قومهمــا موادعة، فانتسبا لهما إلى بني عامر فقتلاهما وقدم قومهما إلى النبي صــلى الله عليــه وسلم يطلبون الدية، فخرج ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم، حتى دخلوا على كعب بن الأشرف وبني النضير يستعينهم في عقلهما، وكانوا قد عاهدوا النبي ﷺ على ترك القتال وعلى أن يعينوه في الديات،

---

[154] سورة المائدة/ الآية ١١

قالوا: نعم يا أبا القاسم قد آن لك أن تأتينا وتسأل حاجة اجلس حتى نطعمك ونعطيك الذي سألته، فجلس رسول الله ﷺ وأصحابه، فخلا بعضهم ببعض وقالوا: إنكم لن تجدوا محمداً أقرب منه الآن فمن يظهر على هذا البيت فيطرح عليه صخرة فيريحنا منه؟ فقال عمر بن جحاش: أنا، فجاء إلى رحى عظيمة ليطرحها عليه فامسك الله تعالى يده وجاء جبريل وأخبره، فخرج النبي ﷺ راجعاً إلى المدينة ثم دعا علياً فقال: لا تبرح مقامك، فمن خرج عليك من أصحابي فسألك عني فقل: توجه إلى المدينة، ففعل ذلك علي رضي الله عنه حتى تناهوا إليه ثم تبعوه، فأنزل الله تعالى هذه الآية وقال: " فكف أيديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ".

١٣- " جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ ٱلْأَحْزَابِ ﴿١١﴾ "[١٥٥]

رغم أنّ الرسول ﷺ كان مستهدفا للقتل من قبل الكفار ورغم أنّه لم يكن يملك جيشا ولا سلاحا فقد تلا على الناس ما ذكره من هزيمة الأعداء .. وقد تمّ ما قيل .

١٤- " يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيْدِيكُم مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٠﴾[١٥٦]

وهكذا وقع , فإنّ الله عوّض من أسلم منهم بخيري الدنيا والآخرة .

ومن ذلك ما جاء في صحيح البخاري من أنّ العباس جاء إلى رسول الله ﷺ . فقال: يا رسول الله أعطني , فإني فاديت نفسي , وفاديت عقيلا .

فقال له: خذ . فاخذ في ثوب مقدارا لم يمكنه أن يقلّه , ثم وضع منه مرة بعد مرة حتى أمكنه أن يحمله على كاهله , وانطلق به ...

وهذا من تصديق هذه الآية الكريمة .

١٥- وَإِن كَادُوا۟ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا ۖ وَإِذًا لَّا

---

[١٥٥] سورة ص/ الآية ١١

[١٥٦] سورة الأنفال/ الآية ٧٠

يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾ [157]

لما اجتمع المشركون عليه ﷺ ليثبتوه أو يقتلوه أو يخرجوه من بين أظهرهم , وقع الرأي على القتل , فعند ذلك أمر الله رسوله بالخروج من بين أظهرهم , فخرج هـو والصدّيق , فكمنا في غار ثور ثلاثا , ثم ارتحلا من بعدها .

وهذا هو المراد بقوله: إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ [158]

وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾ [159]

قال الإمام ابن كثير :" وقيل نزلت في كفار قريش, همّوا بإخراج رسول الله ﷺ من بين أظهرهم, فتوعدهم الله بهذه الآية, وأنهم لو أخرجوه لما لبثوا بعده بمكـة إلا يسيراً, وكذلك وقع فإنه لم يكن بعد هجرته من بين أظهرهم بعد ما اشتد أذاهم له إلا سنة ونصف, حتى جمعهم الله وإياه ببدر على غير ميعاد, فأمكنه منهم وسلطه عليهم وأظفره بهم, فقتل أشرافهم وسبى ذراريهم ".

١٧- " وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًۢا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبْلُ ۚ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٠٧﴾ [160]

تذكر كتب التفسير أنّ أبا عمر الراهب , قد تنصّر في الجاهلية وترهّب . فلمّـا خرج رسول الله ﷺ عاداه لأنه ذهبت رياسته , وقال: لا أجد قوما يقاتلونـك إلا

---

[157] سورة الإسراء/ الآية ٧٦

[158] سورة التوبة/ الآية ٤٠

[159] سورة الإسراء/ الآية ٧٦

[160] سورة التوبة/ الآية ١٠٧

قاتلتك . فلمّا انهزمت هوازن في حنين خرج إلى الشام . وأرسل إلى المنافقين أن استعدوا بما استطعتم من قوة وسلاح , وابنوا لي مسجدا فإني ذاهب إلى قيصر فآتي بجند الروم فأخرج محمدا وأصحابه . فبنوا مسجدا إلى جانب مسجد قباء . وأتوا رسول الله ﷺ فقالوا: إنّا بنينا مسجدا لذي العلة , والحاجة , والليلة المطيرة . وإنّا نحبّ أن تأتينا فتصلي لنا فيه . فدعا بثوبه ليلبسه فيأتيهم , فنزل عليه القرآن , وأخبر الله رسوله ﷺ خبر مسجد ضرار وما همّوا به . فدعا رسول الله ﷺ بعض الصحابة وقال لهم: انطلقوا إلى هذا المسجد الظالم أهله واحرقوه , فذهبوا إليه فحرقوه وهدموه وتفرق عنه أهله .

١٨- " تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝ "[١٦١]

هذه السورة نزلت في مكة .. أي بعد إعلان نبي الإسلام ﷺ نبوته .. وأسلم بعد نزولها جلّ كفار مكّة .. ولكن لم يسلم ابو لهب .. ولو أسلم لبطلت معجزة الإنباء ببقائه على الكفر والضلال حتى وروده النار !

١٩- " وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ۝ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ۝ كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ۝ "[١٦٢]

نزلت هذه الآية في الأخنس بن شريق .. وقد توعدته بالنار .. ومات على الكفر .. ثم إلى النار !

٢٠- " وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ۝ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ

---

١٦١ سورة المسد

١٦٢ سورة الهمزة/ الآيات ١- ٤

مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٧﴾ [163]

نزل هذا الخبر والوعيد في النضر بن حارث .. وقد مات على الكفـــر .. ثم إلى النار كما توعدّه الجبّار !

٢١- " ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّآ إِنَّهُۥ كَانَ لِءَايَٰتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾ سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ﴿١٧﴾ إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ [164]

نزلت هذه الآيات بعد أن هجا الوليد بن المغيرة المخزومي رسول الله ﷺ وكتابه. توعدت هذه الآيات الوليد بالنار ,وفي ذلك إنباء ببقائه على الكفر .. وقـــد مـــات كافرا .. ثم إلى سقر .. شرّ مستقر !

٢٢- " وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾ سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ﴿١٦﴾ [165]

نزلت هذه الآيات في الوليد بن مغيرة .. وقد جاء في تفسير القرطبي :" قوله تعالى: "سنسمه" قال ابن عباس: معنى "سنسمه" سنخطمه بالسيف. قال: وقد خطم الـــذي نزلت فيه يوم بدر بالسيف؛ فلم يزل مخطوما إلى أن مات ".

٢٣- " أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١١﴾ لَئِنْ أُخْرِجُوا۟ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن

---

[163] سورة لقمان/ الآيتان ٦- ٧

[164] سورة المدثر/ الآيات ١١- ٢٦

[165] سورة القلم/ الآيتان ١٠- ١٦

قُوتِلُوا لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٢﴾ [166]

روى أهل التفسير والسير والمغازي , أنّ هذه الآية نزلت في المنافقين , كعبد الله بن أبي , وعبيد الله بن نبتل , ورفاعة بن تابوت , ونحوهم .. وقد كانوا يقولون لبني النضير , وهم اليهود حلفاءهم :" لئن أخرجتم لنخرجن معكم " الآية . فأخبر الله عنهم أنهم لن يفعلوا ذلك .. وكذلك كان .

٢٤- " إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَائِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾ وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٦﴾ وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴿١٠٧﴾ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٨﴾ هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَن يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿١٠٩﴾ وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾ وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١١﴾ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿١١٢﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ ۖ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ ۚ وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾ [167]

أخرج الترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم وصححه عن قتادة بن النعمان قال كان أهل بيت منا يقال لهم بنو أبيرق بشر وبشير ومبشر، وكان بشر رجلاً منافقاً يقول الشعر يهجو به أصحاب رسول الله ﷺ، ثم ينحله بعض العرب ثم يقول: قال فلان كذا وكذا، قال فلان كذا وكذا، فإذا سمع

---

[166] سورة الحشر/ الآيتان ١١- ١٢

[167] سورة النساء/ الآيات ١٠٥- ١١٣

أصحاب رسول الله ﷺ ذلك الشعر قالوا: والله ما يقول هذا الشعر إلا هذا الخبيث، فقال: أو كلما قال الرجال قصيدة أصموا فقالوا ابن الأبيرق قالها قال: وكانوا أهـل بيت حاجة وفاقة في الجاهلية والإسلام، وكان الناس إنما طعامهم بالمدينة التمر والشعير، وكان الرجل إذا كان له يسار فقدمت ضافطة: أي حمولة من الشام من الدرمك ابتاع الرجل منها فخص نفسه، وأما العيال فإنما طعامهم التمر والشعير، فقدمت ضافطة من الشام فابتاع عمي رفاعة بن رافع حملاً من الدرمك، فجعله في مشربة، وفي المشربة سلاح له درعان وسيفاهما وما يصلحهما، فعدي عليه من تحت الليل فنقبت المشربة وأخذ الطعام والسلاح، فلما أصبح أتاني عمي رفاعة فقال: يا ابن أخي تعلم أن قد عدي علينا في ليلتنا هذه، فنقبت مشربتنا فذهب بطعامنا وسلاحنا، قال: فتحسسنا في الدار وسألنا، فقيل لنا: قد رأينا بني أبيرق استوقدوا ناراً في هذه الليلة ولا نرى فيما نرى إلا على بعض طعامكم، قال: وكان بنو أبيرق قالوا ونحن نسأل في الدار: والله ما نرى صاحبكم إلا لبيد بن سهل رجلاً منا له صلاح وإسلام، فلما سمع ذلك لبيد اخترط سيفه ثم أتى بني أبيرق وقال: أنا أسرق؟ فوالله ليخالطنكم هذا السيف أو لتبينن هذه السرقة، قالوا: إليك عنا أيها الرجل فوالله ما أنت بصاحبها، فسألنا في الدار حتى لم نشك أنهم أصحابها، فقال لي عمي: يا أخي لو أتيت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له، قال قتادة: فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله إن أهل بيت منا أهل جفاء عمدوا إلى عمي رفاعة بن زيد فنقبوا مشربة له وأخذوا سلاحه وطعامه فليردوا علينا سلاحنا، وأما الطعام فلا حاجة لنا فيه، فقال رسول الله ﷺ: سأنظر في ذلك، فلما سمع ذلك بنو أبيرق أتوا رجلاً منهم يقال له أسير بن عروة فكلموه في ذلك واجتمع إليه ناس من أهل الدار، فأتوا رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله إن قتادة بن النعمان وعمه عمدوا إلى أهل بيت منا أهل إسلام وصلاح يرمونهم بالسرقة من غير بينة ولا ثبت، قال قتادة: فأتيت رسول الله ﷺ فكلمته فقال: عمدت إلى أهل بيت ذكر منهم إسلام وصلاح ترميهم بالسرقة على غير بينة ولا ثبت، قال قتادة: فرجعت ولوددت أني خرجت من بعض مالي ولم أكلم رسول الله ﷺ ذلك، فأتاني عمي رفاعة فقال لي: يا ابن أخي ما صنعت؟ فأخبرته بما

قال لي رسول الله ﷺ، فقال: الله المستعان. فلم نلبث أن نزل القرآن "إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيماً" بني أبـــيرق "واستغفر الله" أي: مما قلت لقتادة " إن الله كان غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم " إلى قوله "ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً" أي: لو استغفروا الله لغفر لهم "ومن يكسب إثماً" إلى قوله "فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً" قولهم للبيد "ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك" يعني: أسير بن عروة، فلما نزل القرآن أتى رسول الله ﷺ بالسلاح فرده إلى رفاعة .

٢٥- " لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٩﴾ وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ وَكَفَّ أَيْدِيَ ٱلنَّاسِ عَنكُمْ وَلِتَكُونَ ءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢٠﴾ وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ ٱللَّهُ بِهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢١﴾ [١٦٨]

والمراد بالفتح القريب فتح خيبر، وبالمغانم الكثيرة في الموضع الأول مغانم خيبر أو هجر وبالمغانم الكثيرة في الموضع الثاني المغانم التي تحصل للمسلمين من يوم الوعد إلى يوم القيامة، وبأخرى مغانم هوازن أو فارس أو الروم ..وقد وقع كما أخبر.

٢٦- إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴿١﴾ [١٦٩]

أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُوا۟ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ وَيَقُولُونَ فِىٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُ ۚ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا ۖ فَبِئْسَ

---

[١٦٨] سورة الفتح/ الآيات ١٨- ٢١

[١٦٩] سورة المنافقون/ الآية ١

ٱلْمَصِيرُ ﴿٨﴾ [170]

هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا ۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ [171]

وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧﴾ [172]

وهذه الآيات مذهلة تخبر عمّا في الضمائر .. ولم يكن في مُكنة أحد إثبات بطلان دعواها .

٢٧- " سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ [173]

هذه النبوءة القرآنية نزلت عندما تحوّلت القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة .. والغريب .. والمدهش .. أنها نزلت في غير المؤمنين وتليت عليهم قبل أن ينطقوا بما أخبر به القرآن .. أفلم يكن بإمكانهم أن يصمتوا ..؟!!!

٢٨- إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ۚ [174] قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ مَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾

نزلت هذه الآية مبشّرة محمدا ﷺ ومسليّة له , أنّه سيرجع إلى مكّـــة .. نزلـــت ومحمد ﷺ خارج من مكة , والكفار يطاردونه ويتعقّبونه .. نزلت ولا نصير لمحمـــد ﷺ بين البشر , ومكّة مستجمعة قوتها للقضاء عليه وعلى صحبه المستضعفين !

٢٩- يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ

---

170 سورة المجادلة/ الآية ٨

171 سورة آل عمران/ الآية ١٢٢

172 سورة الأنفال/ الآية ٧

173 سورة البقرة/ الآية ١٤٢

174 سورة القصص/ الآية ٨٥

رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٧﴾ [١٧٥]

قال الإمام ابن كثير في تفسيره :" وقوله تعالى: " والله يعصمك من النـــاس " أي بلغ أنت رسالتي وأنا حافظك وناصرك ومؤيدك على أعدائك ومظفرك بهم, فلا تخف ولا تحزن فلن يصل أحد منهم إليك بسوء يؤذيك, وقد كان النبي ﷺ قبل نـــزول هذه الآية يحرس, كما قال الإمام أحمد: حدثنا يزيد, حدثنا يحي قال: سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة يحدث أن عائشة رضي الله عنها كانت تحدث أن رســـول الله ﷺ سهر ذات ليلة وهي إلى جنبه قالت: فقلت ما شأنك يا رسول الله ؟ قال «ليت رجلاً صالحاً من أصحابي يحرسني الليلة» قالت: فبينا أنا على ذلـــك, إذ سمعـــت صـــوت السلاح, فقال «من هذا ؟» فقال: أنا سعد بن مالك. فقال: «ما جاء بك ؟» قـــال: جئت لأحرسك يا رسول الله. قالت:فسمعت غطـــيط رســـول الله ﷺ في نومـــه, أخرجاه في الصحيحين من طريق يحي بن سعيد الأنصاري به, وفي لفظ: سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة مقدمه المدينة يعني على أثر هجرته بعـــد دخولـــه بعائشة رضي الله عنها, وكان ذلك في سنة ثنتين منها".

٣٠- إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ [١٧٦]

وقد كان .. وشهد العدو قبل الصديق على حفظ القرآن من التحريف , في حين بلغ التحريف عند أهل الكتاب مبلغا فاحشا جدا .. حتّى قال الناقد كنيرم:"إنّ علماء اللاهوت اليوم يتبنون الرأي القائل إنّ الكتاب المقدس قد وصلت إلينا أجزاء قليلـــة منه فقط غير محرّفة.".!!

وممن شهد لعدم تحريف القرآن عدو الإسلام ويليام مـــوير William Muir في كتابه السيء " حياة محمّـــد " " The Life of Mohamet " ص ١٨ :" مـــن

---

[١٧٥] سورة المائدة/ الآية ٦٧

[١٧٦] سورة الحجر/ الآية ٩

المحتمل أنّه لا يوجد كتاب آخر في العالم بقي اثنى عشر قرناً[177] بدون أيّ تحريف."

٣١- ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾[178]

﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٣﴾ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾[179]

﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾﴾[180]

ولم يستطع أحد أن يأتي بشيء مثل القرآن .. رغم مرور قرون على هذا التحدي – النبوءة !

٣١- ﴿مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٧﴾﴾[181]

﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٥٤﴾﴾[182]

---

[177] اليوم أكثر من ١٤ قرنا

[178] سورة البقرة/ الآيتان ٢٣- ٢٤

[179] سورة هود/ الآيتان ١٣- ١٤

[180] سورة يونس/ الآية ٣٨

[181] سورة الحشر/ الآية ٧

[182] سورة النور/ الآية ٥٤

قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ [183]

فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ [184]

مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴿٨٠﴾ [185]

تنبئ هذه الآيات بمفهومها , أنّ الله سوف يحفظ سُنّة محمد ﷺ من أن تنسى أو تحرّف , إذ هي تدعو إلى التزام هذه السنّة ..وما كان لمسلم بعد وفاة الرسول ﷺ أن يأتي بأوامرها أوينتهي عند نواهيها لو أنّها قد حرّفت أو نسيت ..

وقد حفظت السنّة خير حفظ .. وتمّت النبوءة .

وممن شهد لحفظ سنة المصطفى ﷺ الدكتور أسد رستم [186] , النصراني , في قوله: " إنّ القواعد التي وضعها أئمة الحديث منذ قرون عدة للتوصل إلى الحقيقة في الحديث تتفق في جوهرها واتجاهها والأنظمة التي اكتشفها علماء أوربا فيما بعد في بناء علم الميثودولوجية . ولو أنّ مؤرخي أوربا في العصور الوسطى والعصور الحديثة اطلعوا على مصنفات الأئمة المحدّثين لما تأخروا في تأسيس علم الميثودولوجية حتى أواخر القرن التاسع عشر " ..- قلت: رغم أنّ علم دراسة التاريخ في الغرب لم يصل إلى عشر معشار ما وصل إليه علماء الحديث المسلمين ..ففي شهادة هذا الباحث النصراني معان جمّة !-

٣٢- " ٣٢- وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا

---

[183] سورة آل عمران/ الآية ٣١

[184] سورة النساء/ الآية ٦٥

[185] سورة النساء/ الآية ٨٠

[186] ١٨٩٧م- ١٩٦٥م

تَعۡلَمُونَ ﴿٨﴾ [187]

ذكرت هذه الآية أنّ الله سبحانه سيخلق ما لم يعلمه الصحابة من وسائل المواصلات .. وقد كان .. فكانت السيّارات والطائرات .. وهذا ما فهمه طائفة من الصحابة زمن نزول الآية !

كما أنّ الرسول ﷺ قد قال صراحة :" ولتتركنّ القلاص (أي الإبل) فلا يسعى عليها " (رواه مسلم).

٣٣- " وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَهُمۡ فَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَأَغۡرَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَاوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَسَوۡفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ﴿١٤﴾ [188]

تنبّأ القرآن في هذه الآية بالانشقاق الدائم في صفوف النصارى .. وقد كان ..خاصة مع ظهور البروتستانت المعروفين بطبيعتهم الانشطارية .. وقد ظهرت من النصارى فرق عدّة :

* المعمدانيون: طائفة أسست على يد جون سميث John Smith سنة ١٦٠٩ م

* الميثودست Methodist: وقد أسست على يد جون ولزلي سنة ١٧٣٨ م .

* المورمون: أسست على يد يوسف سمث سنة ١٨٢٠ م .

* البنتكوستل Pentecostel: أسست في أوئل القرن العشرين .

* البرسبِتاريين Presbyterians: أسست على يد جون كنوكس سنة ١٥٥٧م .

* السبعينيين Seventh - Day Adventist: أسست على يد ويليام ميلر سنة ١٨٤٠ م ...

---

[187] سورة النحل/ الآية ٨

[188] سورة المائدة/ الآية ١٤

٣٤- وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ۗ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ ۖ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٧﴾[189]

ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١١٢﴾[190]

عاش اليهود في ذلّ وصغار بين النصارى , وذاقوا من ألـوان العـذاب أصـنافا وأنواعا تشريدا وتحريقا وتحقيرا .. لقد سـامهم النـصارى " سـوء العـذاب " .. و" ضربت عليهم الذلّة "و" المسكنة " .. ولم يقم لهم كيان وسلطة إلا بحبـل مـن " بلفور " والدول الغربية , بعد أن أرخى الله سبحانه لهم حبلا في الدنيا ليجتمعـوا ويستقووا على غيرهم .. فهما حبلان " حَبْلٍ مِّنْ اللّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ" .. وصـدق القرآن في نبوأتيه عن بني إسرائيل: ١- يسامون سوء العذاب آمادا طويلـة . ٢- ويكون لهم شأن وسلطان إذا ساعدهم " الأغيار "ولم تحل مـشيئة الله بينـهم وبـين ذلك...

نبوءات يسوع :

أما يسوع الكنيسة (وهو غير مسيح القرآن مضمونا !) , فقد ذكر عدة نبوءات كذّبها التاريخ وعاندها الواقع ,ومنها :

١- متى ١٢: ٤٠ :" فَكَمَا بَقِيَ يُونَانُ فِي جَوْفِ الْحُوت ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَالٍ، هَكَذَا سَيَبْقَى ابْنُ الإِنْسَانِ فِي جَوْفِ الأَرْضِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَالٍ " .

---

١٨٩ الأعراف/ الآية ١٦٧

١٩٠ آل عمران/ الآية ١١٢

وعد يسوع في هذا النصّ بأن يبقى في القبر ثلاثة أيام وثلاث ليال , في حين أنّه يظهر من مرقس ١٥: ٣٧ و١٥: ٤٢ أنّ يسوع قد مات في اليوم السابق ليوم السبت , وأنه قد قام كما يظهر من متّى ٢٨: ١ ومرقس ١٦: ٩ , السبت ليلا أو قبل ذلك .. والنتيجة قطعا أقلّ من " ثلاثة أيام وثلاث ليال "!

٢- متّى ٢٧: ٦٣ :" وَقَالُوا: «يَاسَيِّدُ. تَذَكَّرْنَا أَنَّ ذَلِكَ الْمُضَلِّلَ قَالَ وَهُوَ حَيٌّ: إِنِّي بَعْدَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أَقُومُ» ". وجاء في مرقس ٨: ٣١ :" وَأَخَذَ يُعَلِّمُهُمْ أَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ لاَبُدَّ أَنْ يَتَأَلَّمَ كَثِيراً، وَيَرْفُضَهُ الشُّيُوخُ وَرُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ، وَيُقْتَلَ، وَبَعْدَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ يَقُوم " .. أي أنّ المسيح قد أخبر أنّه سيقوم بعد اليوم الثالث .. لكنّ يسوع قد " تنكّر " لنبوأته لسابقة,وأخبر أنّه سيقوم في اليوم الثالث لا بعد ثلاثة أيام (أي في اليوم الرابع) .. وذلك في لوقا ٢٤: ٤٦ ومرقس ٩: ٣١ ومتّى ١٧: ٢٣ وأعداد أخرى كثيرة ...

وللأسف كرّ يسوع حتى على النبوءة الأخيرة , إذ أخبر أنّه سيقوم في نفس يوم صلبه , فقد أعلم أحد المصلوبين معه , أنّه سيكون معه في الفردوس يوم الصلب ذاته , وذلك في لوقا ٢٣: ٤٣ :" فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: الْيَوْمَ سَتَكُونُ مَعِي فِي الْفِرْدَوْسِ!".!!!!؟

٣-يوحنا ١٣: ٣٧ :" فَعَادَ بُطْرُسُ يَسْأَلُ: «يَاسَيِّدُ، لِمَاذَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَتْبَعَكَ الآنَ؟ إِنِّي أَبْذِلُ حَيَاتِي عِوَضاً عَنْكَ!» ..

أَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَتَبْذِلُ حَيَاتَكَ عِوَضاً عَنِّي؟ الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: لاَ يَصِيحُ الدِّيكُ حَتَّى تَكُونَ قَدْ أَنْكَرْتَنِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ! "

تنبّأ يسوع أنّ بطرس سينكره ثلاث مرّات قبل أن يصيح الديك .. لكنّ مرقس ١٤: ٦٦-٦٨ يخبرنا أنّ الديك قد صاح بعد الإنكار الأول لا بعد الإنكار الثالث .

٤- يوحنا ٢: ١٨ - ٢١:" فَتَصَدَّى الْيَهُودُ لِيَسُوعَ وَقَالُوا لَهُ: «هَاتِ آيَةً تُثْبِتُ سُلْطَتَكَ لِفِعْلِ مَا فَعَلْتَ!»

أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «اهْدِمُوا هَذَا الْهَيْكَلَ، وَفِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أُقِيمُهُ».

فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ: «اقْتَضَى بِنَاءُ هَذَا الْهَيْكَلِ سِتَّةً وَأَرْبَعِينَ عَاماً، فَهَلْ تُقِيمُهُ أَنْتَ فِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ؟»

وَلكِنَّهُ كَانَ يُشِيرُ إِلَى هَيْكَلِ جَسَدِهِ. "

يخبرنا يسوع هنا أنّه سيقيم نفسه من الموت .. لكنّ نصوصا عديـدة في العهـد الجديد تخبرنا انّ يسوع لم يقم نفسه ,وإنما أقامه الله: أعمـال الرسـل ١٣: ٣٠ :" وَلَكِنَّ اللهَ أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ" وأعمال الرسل ٢: ٢٤ :" وَلكِنَّ اللهَ أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ نَاقِضاً أَوْجَاعَ الْمَوْتِ، فَمَا كَانَ يُمْكِنُ لِلْمَوْتِ أَنْ يُبْقِيَهُ فِي قَبْضَتِهِ "...

٥- مرقس ٨: ١٢ ولوقا ١١: ٢٩ ومتّى ١٢: ٣٩ :" فَتَنَهَّدَ مُتَضَايِقاً، وَقَـالَ: «لِمَاذَا يَطْلُبُ هَذَا الْجِيلُ آيَةً؟ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَنْ يُعْطَى هَذَا الْجِيلُ آيَةً!" .

اخبر يسوع أنّه لن يظهر معجزة لجيله .. لكننا نقرأ أنّه قد فعل غير ذلك . يوحنا ٢٠: ٣٠ :" وَقَدْ أَجْرَى يَسُوعُ أَمَامَ تَلاَمِيذِهِ آيَاتٍ أُخْرَى كَثِيرَةً لَـمْ تُـدَوَّنْ فِـي الْكِتَابِ. " .. وانظر كذلك أعمال الرسل ٢: ٢٢ ومرقس ١٦: ٢٠ ...

٦- يوحنا ١٢: ٣٢ :" وَحِينَ أُعَلَّقُ مَرْفُوعاً عَنِ الأَرْضِ أَجْذِبُ إِلَيَّ الْجَمِيعَ".

أعلن يسوع أنّه بصلبه سوف يؤمن الجميع وينالوا النجاة , في حين نقرأ في متّى ٢٠: ١٦ :" فَهكَذَا يَصِيرُ الآخِرُونَ أَوَّلِينَ، وَالأَوَّلُونَ آخِرِينَ " اي انّ قلّة فقط تؤمن وتنجو .

٧- يوحنا ١٠: ١٦:" وَلِي خِرَافٌ أُخْرَى لاَ تَنْتَمِي إِلَى هَذِهِ الْحَظِيرَةِ، لاَ بُدَّ أَنْ أَجْمَعَهَا إِلَيَّ أَيْضاً، فَتُصْغِيَ لِصَوْتِي؛ فَيَكُونَ هُنَاكَ قَطِيعٌ وَاحِدٌ وَرَاعٍ وَاحِدٌ " .

تنبّأ يسوع انّ النصارى سيكونون أمّة واحدة متجانسة .. لكننا نعلم أنّه يوجد في أيامنا أكثر من الف وخمسمائة طائفة نصرانية .

٨- مرقس ١٠: ٢٩- ٣٠ :" فَأَجَابَ يَسُوعُ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَا مِنْ أَحَـدٍ تَرَكَ لأَجْلِي وَلأَجْلِ الإِنْجِيلِ بَيْتاً أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أُمّـاً أَوْ أَبـاً أَوْ أَوْلاَداً أَوْ حُقُولاً، إِلاَّ وَيَنَالُ مِئَةَ ضِعْفٍ الآنَ فِي هَذَا الزَّمَانِ، وَفِي الزَّمَانِ الآتِي الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ ".

هذا الوعد لم يتحقق ولن يتحقق .. إذ كيف ينال المضحّي من أجل يسوع مئة أمّ ومئة أب...؟!!

٩- متى ٢٦: ٦٤:" فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَنْتَ قُلْتَ! وَأَقُولُ لَكُمْ أَيْضاً إِنَّكُمْ مُنْذُ الآنَ سَوْفَ تَرَوْنَ ابْنَ الإِنْسَانِ جَالِساً عَنْ يَمِينِ الْقُدْرَةِ ثُمَّ آتِياً عَلَى سُحُبِ السَّمَاءِ! ".

يعترف النصارى أنّ أحدا ممن " سمع " هذا القول قد رأى المسيح آتيا على سحب السماء !!

١٠- متى ٢٨ : ٢٠ :" وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَعْمَلُوا بِكُلِّ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ. وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْتِهَاءِ الزَّمَانِ! "

وما بقي يسوع مع معاصريه .. بل لقد رفع إلى السماء وتركهم على الأرض .. بل هو نفسه قد كذّب نبوأته السابقة , فقد قال في متى ٢٦: ١١ :" فَإِنَّ الْفُقَرَاءَ عِنْدَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ؛ أَمَّا أَنَا فَلَنْ أَكُونَ عِنْدَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ." , كما قال في يوحنا ٧: ٣٤: " عِنْدَئِذٍ تَسْعَوْنَ فِي طَلَبِي وَلاَ تَجِدُونَنِي، وَلاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَذْهَبُوا إِلَى حَيْثُ أَكُونُ ".!

١١- متى ١٧: ١١- ١٣ :" فَأَجَابَهُمْ قَائِلاً: «حَقّاً، إِنَّ إِيلِيَّا يَأْتِي قَبْلاً وَيُصْلِحُ كُلَّ شَيْءٍ . عَلَى أَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: قَدْ جَاءَ إِيلِيَّا، وَلَمْ يَعْرِفُوهُ، بَلْ فَعَلُوا بِهِ كُلَّ مَا شَاءُوا. كَذَلِكَ ابْنُ الإِنْسَانِ أَيْضاً عَلَى وَشْكِ أَنْ يَتَأَلَّمَ عَلَى أَيْدِيهِمْ».
عِنْدَئِذٍ فَهِمَ التَّلاَمِيذُ أَنَّهُ كَلَّمَهُمْ عَنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ . "

ذكر يسوع في هذا النص أنّ يوحنا المعمدان , هو إيليا , وأنّ النبوءة كانت أنّه يأتي قبله وأنّه " يصلح كلّ شيء " .. ولكنّ الأناجيل تخبرنا أنّ يوحنا المعمدان لم يصلح كلّ شيء وإنما قتل أثناء محاولته الإصلاح .

١٢- يوحنا ١٠: ٢٧- ٢٨ :" فَخِرَافِي تُصْغِي لِصَوْتِي، وَأَنَا أَعْرِفُهَا وَهِيَ تَتْبَعُنِي، وَأُعْطِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، فَلاَ تَهْلِكُ إِلَى الأَبَدِ، وَلاَ يَنْتَزِعُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي ".

خراف يسوع , وهم بنو إسرائيل كما هو ظاهر من قصة الكنعانية وقول المسيح

فيها " مَا أُرْسِلْتُ إِلاَّ إِلَى الْخِرَافِ الضَّالَّةِ، إِلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ " (متّى ١٥: ٢٤) ,هذه الخراف لم تؤمن بيسوع كما هو جليّ في يوحنا ١: ١١ :" وَقَدْ جَاءَ إِلَى مَنْ كَانُوا خَاصَّتَهُ، وَلَكِنَّ هَؤُلاَءِ لَمْ يَقْبَلُوهُ "!!

١٣- متّى ٥: ١٧- ١٨:" لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأُلْغِيَ الشَّرِيعَةَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأُلْغِيَ، بَلْ لأُكَمِّلَ.

فَالْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ الأَرْضُ وَالسَّمَاءُ، لَنْ يَزُولَ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ الشَّرِيعَةِ، حَتَّى يَتِمَّ كُلُّ شَيْءٍ. "

تنبّأ يسوع هنا أنّه لن يغيّر أدنى شيء من شريعة موسى ..لكنّه تنكّر لنبوأته وغيّر الشريعة كما هو ظاهر في أكثر من موضع: متّى ١٥: ١١ ومرقس ٧: ١٥ ولوقا ١١: ٣٧- ٣٨ ويوحنا ٥: ٨- ١١ ولوقا ١٣: ١٠-١٦ ...

١٤- يوحنا ١٤: ١٢ :" الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِي يَعْمَلُ الأَعْمَالَ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا، بَلْ يَعْمَلُ أَعْظَمَ مِنْهَا، لأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى أَبِي. "

نبوأة " جميلة " لكنها لم تتحقق .. ولن تتحقق !!

١٥- يوحنا ١٤: ١٣ :" فَأَيُّ شَيْءٍ تَطْلُبُونَهُ بِاسْمِي أَفْعَلُهُ لَكُمْ، لِيَتَمَجَّدَ الآبُ فِي الابْنِ. "

وقد طلب ملايين من النصارى من يسوع أن يشفي البابوات أثناء مرضهم وشاء الله أن يأخذهم من الأرض .. ولم يفعل يسوع شيئا رغم وعده الصريح .. وملايين من الدعوات الأخرى لم تستجب !

١٦- الرؤيا ٣: ١١ :"إِنِّي آتٍ سَرِيعاً، فَتَمَسَّكْ بِمَا عِنْدَكَ، لِئَلاَّ يَسْلُبَ أَحَدٌ إِكْلِيلَكَ."

وقد مضت قرون " سريعة !! " ولم يأت يسوع !

١٧- متّى ١٠: ٢٣ :" فَإِذَا اضْطَهَدُوكُمْ فِي مَدِينَةٍ مَا، فَاهْرُبُوا إِلَى غَيْرِهَا. فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَنْ تَفْرَغُوا مِنْ مُدُنِ إِسْرَائِيلَ إِلَى أَنْ يَأْتِيَ ابْنُ الإِنْسَانِ".

وقد مات المخاطبون بهذه النبوءة ..ولم يظهر ابـــن الإنـــسان (يـــسوع, بـــزعم النصارى)!!

١٨ – متى ١٦: ٢٨ :" الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ بَعْضاً مِنَ الْوَاقِفِينَ هُنَا لَنْ يَذُوقُوا الْمَوْتَ، قَبْلَ أَنْ يَرَوْا ابْنَ الإِنْسَانِ آتِياً فِي مَلَكُوتِهِ" .

نفس التعليق السابق !

١٩– متى٢٤: ١٤ :" فَسَوْفَ يُنَادَى بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ هَذِهِ فِي الْعَالَمِ كُلِّـــهِ، شَهَادَةً لِي لَدَى الأُمَمِ جَمِيعاً. وَبَعْدَ ذَلِكَ تَأْتِي النِّهَايَةُ " .

وقد ذكر بولس في رسالته إلى روما أنّ ١٠: ١٨ أنّ الإنجيل قد بلّغ إلى الكلّ .. ولكن لم تأت النهاية الموعودة !!

هلاك مخالفه

قل :

جاء في العدد ١٩ :" فَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ مَنْ يَعْصَى كَلاَمِي الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ بِاسْمِي، فَأَنَا أُحَاسِبُهُ. "

جليّ أنّ عبارة :" أنا أحاسبه " قد وردت في هذه النبوءة لتمجيد هذا النبيّ ولإبراز سامق منزلته وعظيم قدره ,وبالتالي فلا يجوز أن يقصد بها الانتقام من المخالف بعذاب الآخرة في نار الجحيم ..أو بالبلايا التي تلحق عادة منكري الأنبياء كالجدب والقحط وانتشار الأمراض .. لأنّ هذه المحن لا تميّز هذا النبي العظيم المنتظر عن بقيّة الأنبياء ..وإنما المقصود هو انتقام هذا النبيّ من المنكرين للحق الصريح الذي جاء به..

يسوع الكنيسة هو الأبعد عن أن يكون هو المقصود بهذا الحديث إذ أنّه القائل: " أَعْطُوا مَا لِلْقَيْصَرِ لِلْقَيْصَرِ، وَمَا لله لله " (متّى ٢٢: ٢١ , مرقس ١٢: ١٧ , لوقا ٢٠: ٢٥), وهو القائل :"إِنَّ الَّذِينَ يَلْجَأُونَ إِلَى السَّيْفِ، بِالسَّيْفِ يَهْلِكُونَ " (متّى ٢٦: ٥٢) , وهو القائل :" يَاإِنْسَانُ، مَنْ أَقَامَنِي عَلَيْكُمَا قَاضِياً أَوْ مُقَسِّماً؟ "(لوقا ١٢: ١٤) ,كما أن دعوته لا تعرف الحدود والقصاص والتعزير ..

ومما يؤكد ما ذكرنا أنّ المسيح قد قال :"ومن سقط على هذا الحجر يترضض، ومن سقط هو عليه يسحقه " (متى ٢١ :٤٤) .وما سحق يسوع الكنيسة أحدا ولم يترضض عليه عدوّ..

أمّا محمد ﷺ فقد سحق أعداء الحقّ .. وترضض على صخرته كلّ طامع في إطفاء جذوة النور .. فتأمّل !

يؤدي رسالته كاملة

قل :

مما يؤكد أنّ المبشّر به في الفصل الثامن عشر من سفر التثنية هـو محمـد ﷺ لا يسوع الكنيسة , وصف هذا الموعود بأنّه " يكلّمهم بكلّ ما أوصيه به " ..فيسوع الكنيسة قد قال صراحة وبوضوح :" " إن لي أموراً كثيرة أيضاً لأقول لكم، ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن، وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق، لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به" (يوحنا ١٦/١٢-١٣)...فقد ترك الكثير من الحق لهذا الآتي الذي سمّاه بالـ " فارقليط " أي " " أحمد " كما بيّنه غير واحد من أهل العلم ..

لقد ترك يسوع كشف معالم الكثير من الحقائق لأنّ الزمان المعيّن لهذا الأمر لم يحن بعد .. و على المجادل المعاند أن يسأل نفسه :" من الذي ظهر بعد المسيح وكشف الحقّ كلّه كاملا غير محمد ﷺ ؟"!!!

قد يقول لك النصراني المجادل :" إنّه الروح القدس " " الفارقليط " الذي بشّر به يسوع ؟".

قل

كيف يكون الروح القدس عندكم هو هذا الذي كشف الحق كاملا , ونحن نرى أنّ النصرانية تتفتت كلّ يوم إلى مذاهب وفرق عدة تتناطح على مستوى العقيدة ,فكيف بالجزئيات الدينية الصغيرة ؟!!

أين كان " روح القدس " في دينكم عندما كانت المجامع تتضارب وتتردد فتقبل السفر الديني ثم ترفضه ..وتلعن المخالف ثمّ تبرّئه وتباركه ؟؟!!

إنّ محمدا ﷺ هو الذي تكلّم بكلّ ما أوصي به ..وقد كان من آخر ما نزل عليه من الوحي " ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ

ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا ۚ[191] .

أما المسيح فقد أحال إلى غيره ممن سيتمّم مهمة البلاغ النهائي !

وهو محمّد ﷺ ..!

---

[191] سورة المائدة / الآية ٣

المسيح ينكر تعلق البشارة به

قل :

لقد كانت قضية التشوّف لهذا النبي المنتظر على درجة شديدة من الأهمية بالنسبة لليهود في القرن الأول ميلادي , حتى أنّهم لمّا رأوا أمر يوحنا المعمـدان مـن نبـل شخصه وعظيم مناقبه واستقامة دعوته وثباته في المحن , استثيرت في أذهانهم ومجامعهم قضية هذه البشارة وحسبوا أنّ المعمدان من الممكن أن يكون " النبي المنتظر " فذهبوا وسألوه :" النبي أنت؟ " فأجابهم: لا " (يوحنا ١: ٢١) أي: لست نبي سفر التثنيـة المنتظر .

ورغم أهمية هذه البشارة عند بني إسرائيل , لم تنقل لنا الأناجيل , رغم إسرافها في الدعوى الباطلة , أن المسيح قد صرّح أنّه النبي المنتظر المبشّر به سفر التثنية .

والسؤال: أليس " تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز "؟!.. أي أنّه من المرفوض منطقيا أن يصمت النبي (الإله!) عن بيان المطلوب المحتاج إليه في زمن ظهـور هـذه الحاجة .

طبعا , لم يصمت المسيح عن نسبة هذه البشارة إليه لأنّه عيي أو جبان .. وإنّما هو لم ينسب البشارة إليه ,لأنّه ليس هو هذا المنتظر .

بل ويظهر من الأناجيل أنّ المسيح كان يكذّب ربط بشارة " النبيّ " به , إذ أنّه في أحد المرات لمّا رأى تلاميذه معجزاته :" قالوا: إن هذا بالحقيقة النبي الآتي إلى العـالم. وأما يسوع فإذ علم انهم مزمعون أن يأتوا ويختطفوه ليجعلوه ملكاً، انصرف أيضاً إلى الجبل وحده " (يوحنا ٦/١٤ – ١٥) .

السؤال: لماذا هرب المسيح ؟

الجواب: لأنّه ليس هذا النبي المنتظر الذي يظهر من بشارة سفر التثنية أنه سيكون صاحب ملك وصولجان تدين له الشعوب بالطاعة والولاء . ما كـان المـسيح ذاك

الشخص ,ولذلك رفض أن يقوم بدور هذا النبي المنتظر .

وليس بعد الاقرار مزيد من البيان !

وفي مقابل إنكار المسيح انطباق البشارة عليه .. قال المولى سبحانه في محمد ﷺ :" إِنَّآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْكُمْ رَسُولاً شَٰهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولاً ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلاً ﴿١٦﴾ "[192]

فمحمد ﷺ إذن هو كموسى عليه السلام !

---

[192] سورة المزمّل / الآيتان (١٥- ١٦)

المراجع

مراجع إسلامية :

تفاسير :

١. تفسير ابن سعدي

٢. تفسير ابن كثير

٣. تفسير الجلالين

٤. تفسير الطبري

٥. تفسير القرطبي

***

٦. أصول الحوار وآدابه في الإسلام، صالح بن عبد الله بن حميد

٧. إظهار الحق، رحمة الله الهندي

٨. انزعوا قناع بولس عن وجه المسيح، احمد زكي

٩. أهل الكهف في التوراة والإنجيل والقرآن، الدكتور أحمد علي المجذوب

١٠. البهريز ...، علاء أبو بكر

١١. جامع العلوم والحكم، الإمام ابن رجب

١٢. الحوار مع أتباع الأديان (مشروعيته وآدابه)، د. منقذ السقار

١٣. دراسات تاريخية في القرآن الكريم، محمد بيومي مهران

١٤. دلائل النبوة، الإمام الماوردي

١٥. رؤية شرعية في الجدال والحوار مع أهل الكتاب، الشريف محمد الصمداني

١٦. الرسول صلى الله عليه وسلم، سعيد حوى

١٧. روح الدين الإسلامي، عفيف عبد الفتح طبارة

١٨. الشفا ..، القاضي عياض

١٩. ماذا خسر العلم بانحطاط المسلمين، أبو الحسن الندوي

٢٠. محمد في التوراة والإنجيل والقرآن، إبراهيم خليل أحمد

٢١. مذكرة أدب الجدل، د. يوسف الشبيلي

٢٢. مسيحيون ..أم نصارى، eeww ٢٠٠٠ و بلال _ ٤١

٢٣. المناهي اللفظية، الشيخ العثيمين

مراجع نصرانية :

تراجم عربية للكتاب المقدس :

١. الترجمة العربية المشتركة

٢. الترجمة الكاثوليكية العربية

٣. كتاب الحياة

***

٤. أعظم من جميع الأنبياء، القس لبيب ميخائيل

٥. التعليق على الكتاب المقدس، أنطونيوس فكري

٦. الرد على كتاب أحمد ديدات " ماذا يقول الكتاب المقدس عن النبي محمد رسول الإسلام"؟، عبد الله يوسف الأمين

٧. شبهات وهمية حول الكتاب المقدس، مجلة الكرازة، د. منيس عبد النور

٨. مختصر شرح سفر الرؤيا، يوسف رياض

٩. هل تنبّأ الكتاب المقدس عن نبيّ يأتي بعد المسيح، عبـــد المـــسيح بسيط ابو خير

مراجع أجنبية :

١. An Intoduction to the New Testament, Raymond Brown

٢. Is Muhammad Foretold in the Bible?, John Gilchrist

٣. Is the Bible True?, Jeffery L. Sheller

٤. Muhammad in the Bible, Sam Shamoun

٥. The Bible in Translation, Bruce Metzger

٦. Catechism of the Catholic Church

٧. The New American Bible

٨. The New Jerusalem Bible

الفهرس

للتواصل مع المؤلف :

sami.ameri@yahoo.com



بشرى موسى بمحمد ﷺ .. لا بيسوع

كتب للمؤلف

- محمد ﷺ فى الكتب المقدسة
- بشرى موسى بمحمد ﷺ .. لا بيسوع
- قيامة المسيح بين الحقيقة والخرافة
- صلب المسيح تحت المجهر
- بل الكتاب المقدس ليس كلام الله
- المرأة بين اسلامنا ونصرانيتهم
- شيفرة دافنشي في الميزان

مكتبة النافذة